صوت كردستان

DENGÊ KURDİSTAN

HER YEK JI BO REGAMÎTA NETEWA KURDISTAN

ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني الكردستاني

عبد الله أوج آلان:

لقد حققنا مرحلة الانبعاث ودخلنا مرحلة التحرير

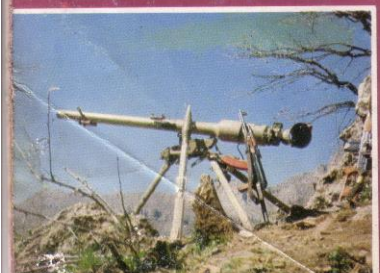

Denge kurdistan - No./ 23 / - 20 October - 1994 ١٩٩٤ دنگ كردستان - ژمارە / ٢٣ / - ٢٠ تشرين أول

لقد حاربنا وحققنا تجيشنا في الذكرى

العاشرة لقفزة ١٥ آب المجيدة !!..

DENGÊ KURDİSTAN

HER TIST JI BO RIZGARÎYA NETEWA KURDISTAN

في هذا العدد

المحتويات — الصفحة

الافتتاحية ٢
كلمة القائد إلى الشعب ٤
الاكراد والوطنية ١١
القفزة الدبلوماسية ١٤
حوار مع الرفيق جمعة ١٦
مقتطفات من حديث القائد بصدد المجلس الوطني ٢٤
التقارب الاسرائيلي - التركي ٣٠
البلقان والحلم الطوراني ٣٢
هايتي وحقيقة الدور الاميركي ٣٦
من وثائق الكونفرانس بصدد تهميش المرأة ٤٠
نظام ١٢ ايلول الفاشي ٤٥
حصيلة العمليات العسكرية ٤٨
أخبار ولقاء مع البابا ٥٠
اقتصاد الحرب ٥٢
رسائل القراء ٥٦
١٥ آب عنوان شعب ووطن ٦٠

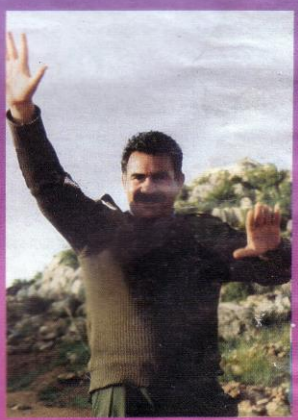

العدد /٢٣/ - ٢٠ تشرين أول ١٩٩٤

قفزة آب

ومآزق الحرب الخاصة التركية

مع دخول نضالنا المسلح عامه الحادي عشر، وتصاعد وتيرة حربنا التحررية، يتبين اليوم مدى الاهمية التاريخية لقفزة ١٥ آب المجيدة عام ١٩٨٤، التي جاءت بمثابة إحياء جديد لشعبنا الكردستاني الذي عانى من واقع القهر والاحتلال والابادة على مدى قرون عديدة. فقد فيها الكثير من خصائصه القومية والوطنية، وفي وقت كان يتعرض فيه لشبح الفناء. وتحدق به جملة من الاخطار التي كانت تهدد مصيره وتقوض مقومات وجوده وبقائه. وتمكنت هذه القفزة من تجديد آمال وطموحات شعبنا الذي استعاد ثقته بنفسه، وإطلاق العنان لمهاراته الانسانية، وانتشاله من الواقع العبودي الذي كان يرزح تحت وطاته، وإيصاله إلى حقيقة شعب مضح يتوق إلى الحرية والانعتاق، ونجحت في كبح جماع الغطرسة الاستعمارية للعدو التركي، واستئصال التمدد السرطاني للفكر الكمالي الشوفيني المتفشي في بنية المجتمع الكردستاني، وإفشال المخططات الدنيئة لقادة نظام ١٢ أيلول الفاشي.

فحربنا التحررية التي انطلقت شرارتها الاولى في عمليتي أروه وشمدينلي البطوليتين، وتحت قيادة الشهيدين عكين وبدران ورفاقهما الميامين، وبدأت بعشرات المقاتلين وبإمكانيات وأسلحة متواضعة وبدائية جداً، وفي ظل ظروف كردستانية واقليمية ودولية بالغة التعقيد، وبعد أن تخطت مرحلة الدعاية المسلحة والدفاع والتوازن الاستراتيجي، ودخلت الان في مرحلة الهجوم الاستراتيجي في بعض المناطق، وامتدت لتشمل جميع أرجاء الوطن، وباتت تملك جيشاً منظماً قوامه عشرات الالاف من الكريلا والكوادر والميليشيات المدربة تدريباً عالياً والمجهزة بافضل انواع الاسلحة والمعدات التقنية الحديثة، بما يخولها من خوض غمار الحرب المتحركة التي فرضت نفسها كضرورة استراتيجية في المفهوم العسكري، بغية تطهير مساحات واسعة من تراب الوطن، مما يعني أن حربنا التحررية انتقلت من مرحلة الانبعاث إلى مرحلة التحرير.

ولجا العدو الفاشي التركي من جانبه، إلى سياسته الانكارية المعهودة، وتتالت وعوده بالقضاء على حزب العمال الكردستاني (PKK) في اقصر وقت، وشرع منذ بداية هذه الحرب بوضع المخططات والسيناريوهات المختلفة، وممارسة شتى أساليب البطش والارهاب الرسمي المنظم، وارتكاب المجازر الجماعية بحق شعبنا الاعزل، وهدم وإحراق قراه وتجميع سكانها في مراكز استراتيجية اشبه ما تكون بمعسكرات اعتقال جماعية، بهدف السيطرة عليهم وإبعادهم عن قوات الكريلا، او إجبارهم على حمل سلاح الارتزاق، واعاد الروح لمؤسسة حماة القرى التي هي امتداد للالوية الحميدية، ومهد السبيل امام عصابات الاجرام «الكونترا» لممارسة عمليات القتل في وضح النهار والتي ذهب ضحيتها مئات الابرياء، وإزداد إصراراً على المضي قدماً في حربه الخاصة القذرة، بعد تلقيه الدعم السياسي والاقتصادي اللامحدود من الدول الغربية التي امدته بكافة صنوف الاسلحة الفتاكة، ووفرت له الغطاء السياسي والديبلوماسي المناسب لمواصلة حربه الاستعمارية في كردستان.

وطبعاً، إن هذه المخططات التآمرية المشتركة لجبهة القوى المضادة المتمثلة بالدولة التركية وبعض الدول الغربية والرجعية الكردية، كانت ترمي إلى تصفية المقاومة المسلحة لحزب العمال الكردستاني (PKK)، والحد من التاثيرات الراديكالية الناجمة من هذه المقاومة التي احدثت اهتزازاً في اللوحة السياسية القائمة، وتمكنت من تهديد مصالح هذه الدول واحتكاراتها في المنطقة. إلا أن المقاومة التاريخية الرائعة لشعبنا الكردستاني ولجيشنا العقائدي الذي تسلح بالفكر الاوجالاني الخلاق. برهن على أن الانسان هو اكبر عنصر تكتيكي فعال وحاسم في المعركة، واسقطت كل المراهنات، وقلبت موازين القوى راساً على عقب.

فالتطورات الميدانية الاخيرة على جبهتي بوطان – ويرسيم،

وفشل الحملات التمشيطية التركية هناك والتي شارك فيها مئات الالاف من القوات النظامية وقوات الامن والوحدات الخاصة، احدثت خللاً في التوازن العسكري القائم لصالح قواتنا التحررية، وبينت مدى التطور التكتيكي الذي حققته هذه القوات، من خلال نجاحها في وقف زحف القوات الغازية والانتقال السريع إلى وضعية الهجوم المعاكس، وملاحقة الفلول المتقهقرة لقوات الحرب الخاصة التركية التي لم تحقق اية نتيجة تمكنها من الاستمرار في سياسة المراوغة والابتزاز التي تتبعها مع الغرب، لضمان تدفق المساعدات الاقتصادية والعسكرية عليها، مما عمق من حدة الازمة الاقتصادية المتفاقمة اصلاً للدولة التركية، واضاف رقماً جديداً إلى حجم مديونيتها الخارجية، وتسبب في تدني الروح المعنوية لقواتها الاستعمارية، خاصة بعد الضربات الموجعة التي تعرضت لها في جبهة «ديرسيم التي تتمتع بموقع جيوبوليتيكي هام، وتقع في محاذاة الحدود الشمالية والغربية من كردستان، وهو ما دفع هذه القوات إلى تدمير وإحراق مئات القرى الامنة في تلك المنطقة واتباع سياسة الارض المحروقة ذاتها التي لجا إليها اتاتورك اثناء قمعه وإخماده لانتفاضة ديرسيم في عام «١٩٣٨» بعد إخفاقها في مواجهة قوات الكريلا التي تمكنت من تصعيد المعارك وتحقيق قفزة عسكرية نوعية هناك في إطار خطة محكمة ومدروسة باتقان، لان تطور الحرب في تلك المنطقة يضع الدولة التركية في موقف حرج جداً، ويسقط مزاعمها السابقة بان عمليات (PKK) لاتتعدى كونها عمليات تسلل حدودية، خاصة ان قادة المؤسسة العسكرية الحاكمة في تركيا وفي محاولة منهم لتبرير فشلهم العسكري اعترفوا بوجود حوالي «٣٥٠٠» من عناصر الكريلا في جبهة ديرسيم وحدها.

وانعكس هذا الاخفاق على البنية السياسية الحالية للدولة التركية، وادى إلى بروز صراعات حادة بين الساسة الاتراك، وتجلى ذلك في تصريحاتهم المتناقضة التي عكستها وسائل الاعلام والصحافة التركية، والتي ذهب البعض منها إلى حد إتهام الجيش التركي بممارسة ارهاب الدولة. ويأتي في السياق ذاته دعوة رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيللر إلى إجراء انتخابات فرعية بتاريخ ١٩٩٤/١٢/٤ في المناطق الكردية، لملء ٢٢ مقعداً شاغراً في البرلمان التركي، وذلك لامتصاص الضغوطات الغربية وسد الطريق امام التحضيرات الجارية لاعلان المجلس الوطني الكردستاني.

أما على الصعيد الدبلوماسي، فإن السياسة الخارجية للدولة التركية تواجه اليوم مأزق جدية تمنعها من مواصلة سياسة الخداع والتسويف السابقة، حيث بدات الدول الغربية تبدي إمتعاضاً واضحاً من السياسة الراهنة للدولة التركية، وتمارس ضغوطات مختلفة عليها لحثها على إيجاد حل سلمي للقضية الكردية في إطار بعض الحقوق السياسية والثقافية، بعد ان تاكدت من استحالة الحل العسكري على الرغم من الدعم الاقتصادي والعسكري والسياسي اللامحدود الذي قدمته لتركيا لهذا الغرض، ولانها لم تعد قادرة على تحمل النتائج الاقتصادية الوخيمة الناجمة عن الحرب الدائرة في كردستان، ولان هذه الدول بالذات تعاني من حالة التضخم والكساد، وهي منهمكة الان في معالجة أزماتها الاقتصادية المتفاقمة.. فضلاً عن ان استمرار هذه الحرب يضر بمصالحها الحيوية في المنطقة.

من هنا، فإن الضغوطات التي تمارسها الدول الغربية تهدف إلى وضع حد للحرب الدائرة في كردستان، وسد الطريق امام التطورات الكبيرة التي ستنجم عنها في حال استمرارها والتي قد تؤدي إلى خروج المنطقة برمتها من دائرة النفوذ الغربي، وطرح حلول جزئية ممسوخة بدلاً من الحلول الجذرية، وللتنصل من المسؤولية الاخلاقية عن الجرائم التي تفرزها الممارسات الوحشية اللاإنسانية للدولة التركية، على اعتبار أن هذه الدول هي شريك وطرف غير مباشر في هذه الحرب، لاسيما بعد الانتقادات التي وجهتها لجان حقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية والبرلمان الاوروبي والتي اتهمت فيها الدولة التركية بإنتهاك حقوق الانسان في كردستان، وهو ما دفع هذه الدول إلى التسابق في إرسال مبعوثيها إلى تركيا بهدف إقناعها بالبحث عن حل سلمي للمسالة، وكان آخرها زيارة مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون حقوق الانسان السيد جون شاتوك الذي قال في معرض تعليقه على حديث عزيمت كويلو اوغلو وزير الدولة التركي لشؤون حقوق الانسان خلال مؤتمر صحفي عقداه معاً: «نحن لانريد كلمات براقة ومعسولة وإنما إجراءات عملية، وإن ما يجري في تركيا من إنتهاك الحقوق الانسانية لايمكننا السكوت عنه». وهدد بوقف المساعدات الاميركية عنها، في حال عدم تحسين سجلها في مجال حقوق الانسان واحترام المواثيق والمعاهدات الدولية ذات الصلة، كما اعترف بوجود خلافات بينه وبين حكومة انقرة حول حقوق الاقليات القومية.

وبالمقابل، فإن كل الدلائل تشير بان نضالنا التحرري الذي تخطى كل العوائق والعقبات التي نصبت في طريقه، دخل الان في مراحل متقدمة جداً، وحقق إنجازات عظيمة في المجالات السياسية والديبلوماسية والعسكرية وتمكن من تمهيد الارضية المناسبة لاعلان مناطق حمراء محررة وعقد المؤتمر الوطني وتاسيس المجلس الوطني الكردستاني. وتوسيع نطاق حربه التحررية، وهو ما اكده المراقبون المحايدون الذين قالوا: إن (PKK) استطاع ان يوسع من رقعة حربه التي لم تعد تقتصر على كردستان فحسب بل امتدت إلى الاناضول ومنطقة البحر الاسود واسكندرونة، وفرض نضالنا التحرري حالة من الحصار على قوات الحرب الخاصة التركية التي تراجعت إلى مواقع دفاعية وباتت تشكو من حالات الفرار والتخلف عن الجندية والتي بلغت حتى الان اكثر من ثلاثمائة الف حالة، في حين لم تتمكن إجراءات تمديد الخدمة الالزامية للمرة الثالثة على التوالي في سد هذا العجز، كما لم تفلح مشاريع الخصخصة التي تروج لها تشيللر من تخفيف حدة ازمة الاقتصاد التركي الذي اوشك على الانهيار.

وباختصار، فإن الدولة الاستعمارية التركية تعاني اليوم من ازمة خانقة وحالة انسداد لم تشهدها في تاريخها. وتعيش الان مرحلة صعبة وحرجة جداً. فهي من ناحية لم يعد بمقدورها مواصلة حربها القذرة في ضوء المعطيات الاقتصادية والعسكرية والسياسية والدولية الراهنة، لان الاستمرار فيها سوف يعرضها للانهيار التام، ومن الناحية الاخرى فهي لاتستطيع التراجع والاعتراف بالحقيقة الكردية، لان ذلك يعني سقوط النظام الكمالي القائم، خاصة في ظل غياب قيادة قوية قادرة على اتخاذ مثل هذه القرارات التاريخية والمصيرية على الاقل في الفترة الراهنة ـ وفي كلا الحالتين، تبقى حربنا التحررية المقدسة، هي الطريق الوحيد لاجبار العدو الفاشي على الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الكردي بما في ذلك حقه في الحرية والاستقلال.

صوت كردستان

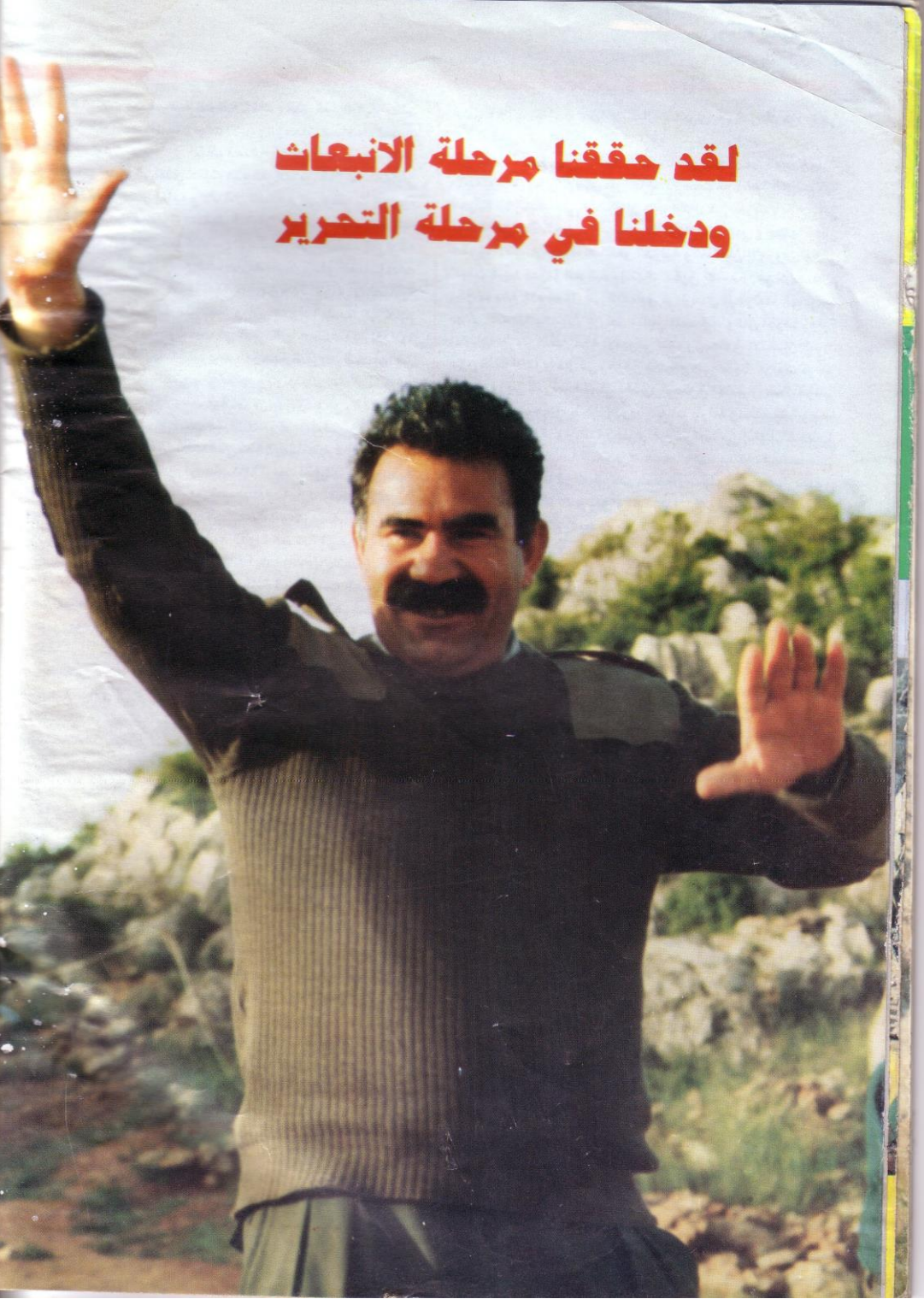
لقد حققنا مرحلة الانبعاث
ودخلنا في مرحلة التحرير

رسالة القائد APO إلى الشعب

بمناسبة الذكرى العاشرة لقفزة ١٥ آب المجيدة

يعيش شعبنا الكردستاني العريق الذي فقد وطنه هذه الايام، الذكرى العاشرة لقفزة ١٥ آب المجيدة، وهو يجدد العهد على إبداع وخلق مهاراته وقيمه، ويعرف عن نفسه للانسانية جمعاء، ويحارب من أجل حقوقه الإنسانية الاساسية، وقد استوعب جيداً بانه لائق بهوية حرة، ووطن مستقل، من خلال حربة التحررية، التي وصلت إلى مستويات، حقق فيها نجاحات تاريخية، إذ لا يمن لاية قوة ان تسلبه ما حققه حتى الان.

إن المسالة المهمة التي تفرض نفسها بإلحاح اليوم، تكمن في ماهية الواجبات التي يجب القيام بها لتحقيق هذا النصر، وبماهية المهام التي تقع على عاتقنا؟ وماذا يجب وكيف يمكن تنفيذ تلك الواجبات لتحقيق النصر الذي نستحقه، فشعبنا اليوم يجسد هذه الحقيقة بشكل جيد، ونحن بدورنا نناقش سوية فيما يخص هذه النقاط، وإذا ما توقفنا على تادية مهامنا بشكل سليم، فإن النصر لن يكون بعيداً.

ـ إنP.K.K وA.R.G.K يعنيان الحياة بحد ذاتها

أيها الاعزاء يا ابناء شعبنا الكردستاني!

عليكم أن تفهموا بان الحزب والجيش هما من أجلكم، لقد سمعتم باسم حزبنا فيما مضى من بعيد، إلا انكم تقتربون من هذه الحقيقة شيئاً فشيئاً، حتى اصبحت اليوم جزءاً لايتجزا من حياتكم. إن كل هذه التطورات التاريخية، التي حققناها خلال هذه السنين، وإيصالكم إلى مستويات تسيرون فيها تحت راية حزبنا كانت من أجلكم، فالحرب التي يخوضها حزبنا كانت لاجل خلق طليعة لكم، ولكي تتعرفوا على حقيقتكم، ولتعتادوا على الحرب ولتحققوا النصر، ولقد نجحنا في حربنا هذه. إذاً فما الذي حققتموه خلال هذه الحرب تحت قيادة الحزب؟

لقد أصبحتم أصحاب فكر وسياسة واستوعبتم الواجبات والمهام حول كيفية تحقيق الحياة الحرة، وبعدها بدأ جيشنا بالنضال المسلح، فماذا حققت لكم هذه الحرب؟ فحتى الامس القريب، كنتم لاتملكون شجاعة النظر إلى العدو، وكنتم تقفون باستعداد تام امام عنصر بسيط من عناصر العدو، واليوم تقفون بكل شجاعة وامل تجاه العدو، بل اكثر من ذلك، فإنكم تحاربونه وتدحرونه وتتجهون نحو النصر بخطوات راسخة وامينة، ولاجل هذا فإنكم مدينون لجيش التحرير الشعبي الكردستاني ARGK الذي يحارب باسمكم ومنذ مدة طويلة، فهذا الجيش هو طليعة لكم، ومهما كان صغر حجمة، وامكانياته الضئيلة، فهو قد مهد الطريق امامكم، لتحصلوا على إمكانيات كبيرة في بناء جيشكم السياسي. وانكم اليوم تلمسون الحقيقة التالية، وهي أن الحزب هو حزبكم، وان الجيش هو جيشكم، وهما يعنيان الحياة بحد ذاتها.

نحن على ثقة تامة بانكم تنهضون اليوم وتنتفضون من اجل الحرية، وتقدمون كل أنواع التضحيات من أجل ذلك، وتوهبون اعز ابنائكم للحرب بكل سرور ودون تردد، وتقدمون إلى جانب ذلك الدعم اللازم بدون حدود ورغم المصاعب التي تعترضكم في سبيل كسب لقمة العيش، فانتم الان في مستوى يخولكم استيعاب المرحلة والقول: باننا يجب ان نفعل شيئاً ما، فماذا يعني ذلك، هذا يعني بانكم تقيمون هذه الحرب على انها حربكم، وتضحون باعز ما لديكم لكسب هذه الحرب، ومن هنا فإني أحيي موقفكم هذا.

إن المعنى الاساسي لقفزة ١٥ آب هي ان هذه القفزة قد أوصلتكم إلى مصاف شعب محارب يضحي بكل ما لديه لتحقيق النصر، ولايوجد إنجاز اكثر أهمية من هذا الانجاز العظيم.

ـ إن الذي أوصلنا إلى هذه المرحلة هم شهدائنا الابطال.

علينا أن لاننسى أبداً هذه الحقيقة المعروفة لديكم جميعاً، وهي أن شعبنا كان قد تحول إلى شعب يحتل مرتبة متاخرة ضمن التاريخ البشري وحرم من أبسط حقوقه الانسانية والوطنية، وحكم عليه بالموت وطمر بالتراب منذ زمن بعيد. وكلكم يذكر تصريحات المسؤولين الاتراك خلال قمعهم وسحقهم للانتفاضات الكردية

وقولهم «اننا طمرنا هؤلاء بالتراب» في يقين منهم بانهم قد انجزا كل شيء، والان فإنكم تحاربون ضد هذا العدو، فحربنا كانت حتى الان بمثابة حرب للانبعاث، وقد حققنا ذلك، ودخلنا اليوم في مرحلة التحرير ، فللمرة الاولى نحقق مثل هذه الانجازات، ولايحق لاحد أن يقول باننا كنا نملك تاريخاً مثل هذا.. نعم كنا نملك تاريخاً كهذا حتى الاربعينات، وبعد ذلك إنقلب كل شيء ضدنا وبات تاريخاً لانملك فيه اية امكانية للحياة الحرة، فكل شيء فيه كان قد استهلك وتآكل يوماً بعد يوم، ولم يبق في حوزتنا سوى شعب بدون وطن، وفاقد لكل شيء، والانكى من ذلك انه تحول إلى شعب جند نفسه لخدمة اعدائه. ونحن في P.K.K بدانا نضالنا استناداً إلى هذا الميراث، وبدانا اولى خطواتنا بالقول: (بأن الشعب الكردي موجود) لذا علينا أن نفتخر بالمستوى الذي حققناه حتى الان، وان نتوقف امام هذا اليوم بكل إجلال واحترام، لان الذي أوصلنا إليه هم شهدائنا الابطال، وبهذا الشكل علينا أن نبجل شهدائنا الابرار .

طبعاً، من المؤسف أن ينسى شعب نفسه إلى هذا القدر، ولايمكن لاي شعب آخر أن يخدم مثل هذا العدو الفاشي، الذي يطبق بحقه جميع اشكال الابادة، فكروا قليلاً، فلم يكن قد تبقى شيء سوى الانحطاط والرذيلة، وكنتم تخدمون الاعداء بشكل منحط جداً ، وإن شعب يقبل بمثل هذه الحياة، يستحق اللعنة الابدية، ويعتبر هذا بحد ذاته اسوأ انواع الموت، وقد كان هذا واقعنا حتى الامس القريب ، وهذا ما دفعنا في P.K.K إلى الظهور في أصعب وأدق الظروف، الحرجة وطبعاً، كان هذا من اجل انقاذ انفسنا من هذه الحياة اللعينة، وهو ما دفعكم إلى لعنة الاعداء ومواجهتم بشجاعة اكثر منا. فمسيرتكم هذه ستزداد عظمة في الغد، ولايمكن عندئذ للعالم باكمله أن يعترض سبيلكم. ولكن إذا لم نستوعب ونتفهم تاريخنا القريب، لايمكن لنا الاستمرار في مسيرتنا التاريخية هذه. فعندما بدات بهذه المسيرة. ناضلت ضد هذا الواقع اللعين بمفردي ولفترة طويلة، بدات وانا مدين مادياً ورغم ذلك لم اقل باننى وحيد ولاأملك الامكانيات بل تابعت في طريقي هذا وثابرت لاني اقنعت نفسي بعدم وجود حل آخر، فعليكم تطبيق نفس الاسلوب ايضاً.

اننا نريد أن نصبح اناساً اصحاب شرف وكرامة، وان نتخذ ذلك كمبدأ اساسي لنا، ونفكر فيه أكثر من تفكيرنا بالماكل والمشرب والتنفس، فالخطأ الجسيم الذي كنتم تقعون فيه، هو الرضوخ لهذا الواقع والقول: (سنعيش هكذا إلى يوم الحشر)، إلا انني اقول ليس فقط إلى ابناء شعبنا، بل إلى كل الحزبيين والمقاتلين وإلى كل الشرفاء في العالم، (باننا نرضى أن نموت ونطمر بالتراب الف مرة، من أن نعيش ونرضخ إلى هذا الواقع)، وهذا بمثابة قسم لنا للبدء في بناء حياة حرة جديدة، والخطأ الفادح الذي كنتم ترتكبونه، هو انكم كنتم تقومون بالاعمال التي كان يعجز العدو على تحقيقها، وذلك من خلال فرضها على الاسرى الذين في حوزته، ودون أن تعلموا بذلك، فالعدو لايجدكم لائقين حتى للقيام باعمال العتالة والتنظيف، والاسوأ من ذلك كله، فإنه لم يبدر منكم اية ردة فعل أو إمتعاض اتجاه هذا الواقع، اليس هذه جريمة كبيرة؟ الم نكن بمثابة شعب يعيش حالة الجريمة حتى الامس القريب؟ علينا أن نكون صريحين مع بعضنا البعض، فبقدر استيعابنا السليم لواقعنا، فإننا سنعرف قيمة هذا اليوم (المرحلة)، وسنعرف قيمة هذه الايام التي تم إبداعها بجهود عظيمة، وبدماء شهدائنا الذين طهروا هذا الواقع.

لقد حاربنا حياة وحالة الجريمة وبعثنا فيكم الروح من جديد

عند النظر إلى واقعكم، فإنني أحارب السلبيات ضمن الحزب والجيش، كما أحارب العدو نفسه، لماذا؟ لان رفاقنا في الحزب والجيش لم يتخلصوا بعد من إدمانات حياة الجريمة السابقة. طبعاً، انني لن أرضى بهذه الحياة وأني أناضل منذ سنين طويلة ضد هذه السلبيات، فعلينا أن لانخدع انفسنا، لان العظمة تمر عبر هذا النضال، فحتى لو لم يبق أمامنا اي طريق آخر للحياة، فعلينا أن لانرضى بمثل هذه الحياة المنحطة، حتى لو تطلب ذلك منا أن نبقى وحيدين لمدة اربعون يوماً بدون كسرة خبز او جرعة ماء أو حبة زيتون واحدة، ونحن فعلنا ذلك ضد حياة الجريمة هذه، والنتيجة هي، ظهوركم كشعب يناضل وينبعث من جديد، وهذا اهم حتى من الهواء الذي نستنشقه، وحتى اعداؤنا لاينكرون هذا التطور المهم، الذي يمثل الحياة بحد ذاتها، والحقائق كلها ماثلة أمام العيون، فمازلتم شعب في اسوأ حالاته عند مقارنته ببقية شعوب العالم لانكم لم تستطيعوا إفهام حقيقتكم للعالم، ولم تبنوا اية قوة لكم، ولم تسيسوا أو

تنظموا انفسكم، ولاتمتلكون تكتيك الحرب كي تصبحوا اصحاب هوية. لذا علينا ان نفكر بشكل عميق جدا، وان نتوقف على مهامنا ومسؤولياتنا بكل دقة، وان نقول لانفسنا ما دمنا نتنفس علينا تنفيذ مهامنا، اي تنفيذ كل ما هو مطلوب ومهما كانت التضحيات. اعتقد بانكم قد استوعبتم حقيقتنا وحقيقة حربنا، وخاصة في السنة الاخيرة التي وضعتكم ضمن حلقة من نار، فقد هدمت الالاف من قراكم، وهجر الملايين من وطنهم، والذين باتوا دون عمل او ماوى ويعيشون في الخيام. فالحرب الخاصة هذه تستهدفكم اكثر من اي شيء آخر. إذاً عليكم ان تستوعبوا الحقيقة التالية وهي: انه يجب عليكم ان تحاربوا اكثر مما يحارب جيشنا، ولانكم استوعبتم ذلك عليكم دعم هذه الحرب اكثر من الجيش نفسه، وان تنضموا إليها جماعات وافواج ككرة ثلجية، وهذا شيء طبيعي، لانه لايوجد امام إنساننا اي خيار آخر. فالعدو الفاشي يطلق يومياً التهديدات والتصريحات السفسطائية ويرفع شعار: (إما القضاء عليهم او القضاء عليهم) هذا من جهة، ويقول من جهة اخرى (علينا إبداء الرحمة والشفقة نحوهم)، فعلينا ان نرد على العدو الفاشي وديماغوجيته بشتى الوسائل، وان نفكر بالشيء الذي يفرض علينا فكل يوم يرتكبون جرائم قتل بشعة تطال اناس ابرياء وتحت اسم (فاعل مجهول). فهم يقتلون القتيل ثم يتنصلون من جريمتهم، وهذا موقف نادر جدا، لم يشاهده أحد في التاريخ.

أيها الاعزاء يا أبناء شعبنا الكردستاني:

إن الشعب الذي لايتعرف على أعدائه بشكل جيد، ويرتبط بمهامه على هذا الاساس، لايمكنه أن يكون موضع احترام وتقدير. لقد شتت الاعداء الملايين من ابناء شعبنا الذين توجهوا إلى أوروبا وإلى المتروبولات التركية، وجمع القسم الاخر في اشبه ما يكون بمعسكرات إجبارية على أرض الوطن. علينا ان نرى كل هذه الحقائق، وان نقول كفى، ونضع حداً لهذه الاعمال الوحشية التي ترتكب تحت اسم (فاعل مجهول)، لانه من المحتمل أن يأتيكم الدور غداً. فاليوم هو فرصتكم للتعرف على العدو، واستنفار كل الامكانيات ووضعها في خدمة الحرب. وانا هنا لاأريد التحدث عن الانجازات التي حققتها قفزة ١٥ آب، ولكن أريد ان اشير، باننا لم نكتف بمعرفة العدو فقط، وإنما أوصلناكم إلى درجة محاربته وتلقينه الدرس المناسب.

وعلى هذا الاساس يجب ان نقدم كل ما هو ضروري لدحر هذا العدو في اقرب وقت ممكن. وبدون شك، فالعدو قد طبق بحقكم بعد قفزة ١٥ آب ابشع اساليب البطش والارهاب والتنكيل الشبيهة بتلك الاساليب التي طبقها أثناء ارتكابه المجازر بحق الارمن، فلقد دمر العدو الالاف من قراكم، واجبر الملايين على الهجرة، وإنكم تلمسون ذلك على أرض الواقع، والسبب يعود في ذلك إلى عدم تنظيم انفسكم بشكل جيد وعدم المعرفة التامة لحقيقة العدو، ووضع كل الامكانيات في خدمة حربنا التحررية. إذاً عليكم ان تنظموا انفسكم بشكل جيد، وان تعتمدوا على قوتكم الذاتية لان ما حققته لكم قفزة ١٥ آب،

يعتبر تطور تاريخي مهم، وتعتبر العشرين السنة الماضية من حربنا، من انصع واشرف واقدس السنين بالنسبة لنا، وعلى مدى التاريخ، لانها علمتنا كيف نحارب بشكل صحيح، وكماتعرفون فلو اجرينا مقارنة بين قواتنا وبين قوات العدو من ناحية التعداد والتجهيزات عندما بدانا بهذه الحرب، فستكون النسبة ١٪ لصالح قوات العدو. ورغم ذلك فقد قاومنا وصمدنا. وكانت هناك تنظيمات اخرى غيرنا، ولكن لم يتجاوز عمرها الشهر. اما نحن، فقد تطورنا وحققنا نجاحات تلو اخرى خلال هذه السنين العشرة المنصرمة. لقد تحدثنا كثيراً عن نضالنا لحفلة بلحظة، وعن كيفية تحقيق هذه التطورات، فعندما أقول لكم تعرفوا على حزبنا وجيشنا بشكل جيد فذلك لكي أبين لكم، بان الحرب ليست بالامر السهل، وإن البطش والارهاب والاضطهاد ليسوا بالشيء السهل كما ان الشهادة خاصة ليست بالامر السهل أيضاً. والمهم هو أن نفهم هذه الحقائق بشكل صحيح، وكيف يجب أن نحارب بشكل جيد. وانا أردد ذلك للحزبين ولاعضاء الجيش ولكم يومياً، فلا تقولوا بانكم جهلاء، او مسنين او اطفال اونساء، لان حربنا هي حرب شعبية، اي أن بإمكان كل شخص أن يشارك فيها ابتداءاً من الدعاء وحتى المشاركة في اكبر عملية عسكرية وقتل العملاء والخونة. وبامكان الجميع ضرب العدو في القرية وفي المزرعة والمدينة او في اي زاوية اخرى. ويجب القول: بان العدو يحرق كردستان وانا أيضاً سأحرق تركيا،

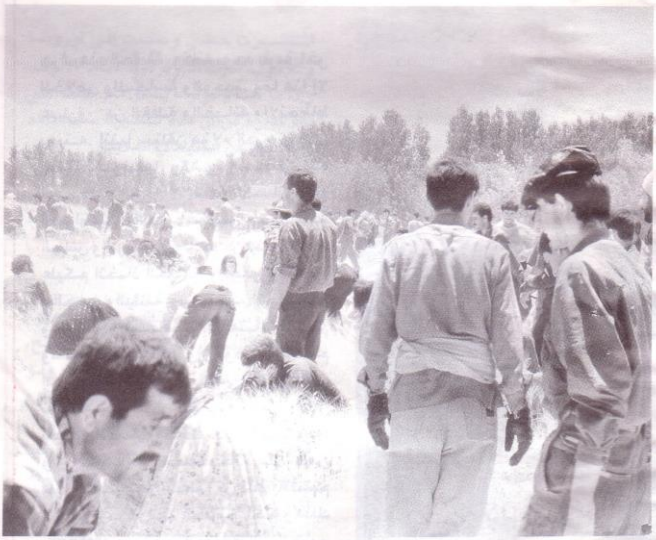

فالعدو يقتل الوطنيين يومياً، وعلينا ايضاً أن نقتل العملاء والفاشيين، وبامكاننا تنفيذ هذه العمليات بشكل فردي اوجماعي، سري أو علني، بالسكين أو بالمسدس، أي بامكانكم الاشتراك في هذه الحرب بكل سهولة. والنتائج التي يجب أن نستخلصها هي ان نكون صادقين ما دمنا نريد الحياة والشرف والاحترام. استعملوا ادمغتكم لضرب العدو فهذاهو الطريق الوحيد الذي يكسبكم الاحترام، وعدا ذلك لايحق لاحد أن يطلب اي شيء آخر. علينا أن لانخدع انفسنا بالقول: (لايوجد أي فرق بيني وبين الاخرين) فقولكم هذا يشبه كمن ياتي بكائن آخر (حيوان) يلبسه ربطة العنق ويضعه في ساحة السيرك، فهذا شيء معيب، لاننا شعب في حالة اسوأ من حالة العبيد. فحتى نصل إلى مرتبة الشرفاء علينا أن نحارب من أجل ذلك، فحربنا هي حرب مقدسة، وعلينا أن نحارب حتى النصر وأن لايقول أحد بانني لم أفهم

ـ لاتنخدعوا بالمزيفين دعاة «الحل السلمي»

لقد روج الكثير من المتحدثين باسم القومية الكردية لمقولة: (النضال السياسي والحل السلمي) فهل يفهم هؤلاء الان، إلى اية درجة يخدعون انفسهم؟. وكانوا يقولون أيضاً: باننا نفكر في الطريق السياسي فقط ونحن نسال هؤلاء عن ماذا تعني السياسة؟!! انك تواجه عدواً شرساً يطبق بحقك ليس اساليب ارهابية فقط. وإنما اساليب لاتطبق بحق الحيوانات. فكروا قليلاً، فحتى للحيوانات اسماء أما انت فحتى اسمك محظور عليك، أو ليس هذا عملاً يفوق قمة الارهاب. ورغم كل هذه الحقائق فما زال البعض يقول (الحل بعيداً عن السلاح). فلا تنخدعوا باولئك المزيفين. لانهم يمثلون العبودية اكثر من العدو نفسه، ولان عملهم هذا يصب بشكل مباشر في خدمة الاعداء، (فالحل السلمي) يعني الاستسلام للعدو، وتعرفون ماذا يجلب ويعني الاستسلام.

إن اكبر نجاح بالنسبة لنا هو تسليحكم، وإن اكبر ضربة للاعداء هي جر ابناء شعبنا من كل عائلة ومن كل الشرائح الاجتماعية إلى نضالنا، إلى درجة أصبح هنالك شهيد في كل عائلة. وهؤلاء يريدون

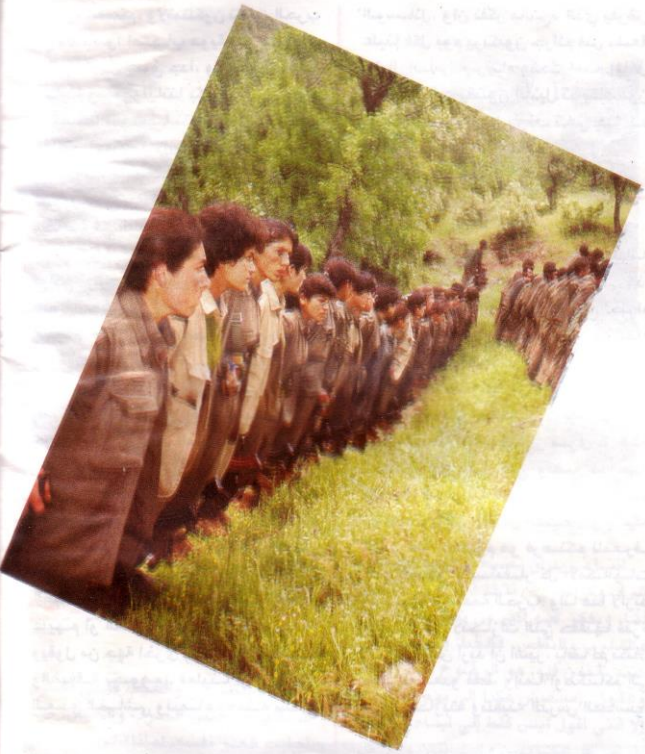

حرف هذه الحقيقة، وكانه يوجد طريق اخر للخلاص وللسياسة والوحدة، وما هذا إلا عبارة عن الغفلة والخيانة والانحطاط بعينه. إننا سنلقن هؤلاء الدروس التي يستحقونها. والشيء المهم في هذه المرحلة هو أن لانفسح المجال أمام المراوغين والديماغوجيين وسياسة البطش والارهاب لابعادكم عن هذه الحرب. عليكم اتخاذ الحيطة والحذر والتسلح بالوعي واليقظة وبالتنظيم اتجاه ذلك، وعليكم أن تساهموا في بناء جيشكم وتنظيمكم وجبهتكم، وان توصلوا انفسكم إلى مصاف الجيش السياسي القوي، الذي نسميه بحق جيش التحرير الوطني، وان تقيموا انفسكم وكانكم جيشاً بحد ذاته، وان تجعلوا من انفسكم قادة سياسيين لهذا الشعب، وان تفعلوا كل ذلك بانفسكم لان الحزب قد مهد الطريق لكم وكذلك ARGKفقد مهد لكم طريق القتال والحرب. لقد شاركتم في مسيرات، يفوق تعدادها

مئات الآلاف في آمد وأوروبا وفي كردستان الجنوبية والشمالية. وكلها كانت عبارة عن مسيرات للحرب السياسية. وعلينا من الان فصاعداً أن نجعل كل ايامنا كذلك، لأن النصر سيتحقق بهذا الشكل، وان تاريخ حزبنا اكبر دليل على ذلك، لانه بدا النضال من تحت الصفر، ورغم ذلك فقد سار بخطوات سليمة وفي جميع الظروف. فالشرط الوحيد لانتصار شعب محارب مثلكم، هو أن يسير تحت قيادة هذا الحزب وان يرتبط به حتى النهاية.

إن جيشنا ARGK أيضاً، قد خطى خطوات ناجحة بالنسبة لكم، وحطم اسطورة العدو؟، وكسر جدار الخوف، واثبت أن بامكانه أن يحرر في كل يوم جزءاً من تراب الوطن، ويمزق جزءاً من العدو، فلقد علمكم هذا الجيش كيفية الحرب، واكسبكم الجراة والجسارة.

لقد بدأت عملية تجيشكم السياسي مع بدء إنتفاضاتكم (السرهلدانات) في كل من نصيبين وجزره، والتي انتشرت أمواجاً امواجاً وامتدت إلى كافة أرجاء الوطن، ولقد طبق العدو سياسة إبادة مدن باكملها كما في شرناخ ولجة، وقمع الانتفاضات بدموية، بهدف إعاقة مسيرتكم وإذلالكم وإيصالكم إلى الندم ولكن رغم كل ذلك، فلم تتوقف مسيرة الحرية العظيمة هذه، بل

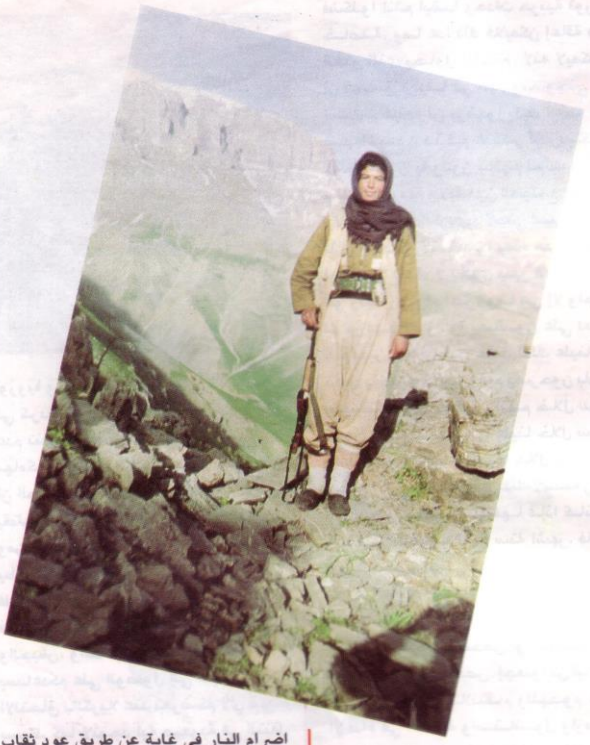

انتشرت حتى وصلت إلى أوروبا والجنوب، حيث شارك فيها مئات الألوف، وإذا ما قمنا بادوارنا بشكل تام، فإننا على ثقة كبيرة من أن هذه المسيرة ستتصاعد وستتمكن من استيعاب الملايين.

ـ طالما يقوم الاعداء باحراق كردستان، عليكم إحراق تركيا أيضاً.

فاليوم، هو يوم تنظيم جبهتكم وبوم القتال والمحاربة باسلوب صحيح، وعليكم ان تقوموا بذلك بانفسكم ولو جزئياً، وان لاتقولوا لياتي الجيش ليقوم بهذه الاعمال، وينفذ العملية في المكان الفلاني، سيما وان قسماً كبيراً من شعبنا يعيش في المتروبولات في (انطاليا، ازمير، استانبول، انقرة وغيرها)، ورغم ذلك تقولون لياتي الحزب ولينفذ تلك العملية الكبيرة. فهل من الصعوبة بمكان

اضرام النار في غابة عن طريق عود ثقاب وهل من الصعوبة إلقاء شحنة متفجرة في معمل. او اضرام النار في المحلات التجارية وفي الجمعيات الفاشية، فهم ينفذون يومياً اعمال قتل رهيبة ضدكم وتحت اسم (فاعل مجهول)، وانتم ايضاً نظموا انفسكم واعملوا نفس ذلك، فهم يحرقون كردستان، وانتم ايضاً احرقوا تركيا، والقوا قنبلة على مسيراتهم التي ينظمونها ضد P.K.K وإننا نقدم عشرات الشهداء يومياً، فإذا وضعنا التضحية بعشرة شهداء نصب أعيننا فسوف نتمكن عندها من قتل عشرات الالاف من الفاشيين، وان عدم قيامنا بمثل هذه العمليات يعني باننا لم نستوعب حربنا، ولم نستخدم إمكانياتنا ونكتفي بالقول: لتاتي مجموعة من الكريلا من كابار وجودي لتنفذ هذه العملية، وهذا شيء لايمكن قبوله، لان ذلك من صلب مهامكم، فلاتنتظروا من الكريلا القيام بمثل هذه العمليات، بل عليكم أن تنظموا انفسكم وتقوموا بهذه العمليات. وانا لاوجه كلامي لابناء شعبنا في

اوروبا والمتروبولات، وإنما لابناء شعبنا في كردستان ايضاً. فالاهداف كثيرة وإن عدم تنفيذها يعني انكم لم تقوموا بتنفيذ مهامكم ولابمقدار واحد بالمائة، بالرغم من أن الموت ينتظركم في اية لحظة، لانهم يقتلون ابناء شعبنا تحت التعذيب يومياً، ومن خلال عمليات (فاعل مجهول)، فطالما يطبق العدو بحقنا مثل هذه الاساليب، فلماذا لانطبق بحقه ذلك ايضاً، فالامكانيات التي وفرها لكم الحزب والجيش، والدعم الذي تستمدونه منهما يساعدكم على الوصول إلى الجبال. وإلى الالتحاق بالكريلا عند تعرضكم لاي ضغط بسيط، كما لاتوجد اية صعوبة في التنقل من مدينة إلى اخرى. عليكم ان تكتشفوا الاسلوب المناسب في التقرب من الاشخاص، وإجراء نقاش حول ذلك، وعند تنظيمهم فسوف ترون بانكم تستطيعون تخريب مئات الاهداف عبر العمليات. وعندما اقول اتمنى أن تصبح السنة الحادية عشرة من قفزة ١٥ آب سنة للحرب الشاملة، فانا اقصد هذا الامر. فالعدو يهاجمنا بدون حدود، من خلال تنظيم الفاشيين من أعضاء (MHP) حزب الحركة القومية، فلنغرق هؤلاء في دماء الشهداء الذين سقطوا على أيديهم، فمثلما شكلوا هم وحدات خاصة ضدنا، علينا ايضاً تشكيل وحدات خاصة ضدهم. سيما أنهم يطبقون ابشع أساليب الحرب الخاصة من (تحطيم وهرس الجماجم والتنكيل بالجثث، وتعرية النساء) فإلى متى سوف ننتظر؟! وكما يقال في التاريخ بأن الاكراد شعب يحب الانتقام، ويقوم العدو اليوم بتطبيق هذه الاساليب على مؤيدينا، وغداً سياتي الدور عليكم جميعاً ودون استثناء، فشكلوا انتم ايضاً وحدات حربية ثورية خاصة، وما عدا ذلك فلايمكن إعاقة هذا العدو الذي يحاول إبادتكم. لانه لايمكننا أن نحقق شيئا في الهروب، وحتى إذا استلمتم فإنهم لن يرضوا بذلك ايضاً. بل سيطلبون منكم التنكر لكرديتكم. فالفاشيون يقولون بانهم لم يسمحوا باللغة الكردية ولايقبلون المجتمع الكردي ولا التلفزيون الكردي ولاحتى اسم الكردي لذلك يجب أن لاتنخدعوا بهذه المراة فهي ليست إلا دمية، لان الذي يدير هذه الحرب هو رئيس وزراء آخر، وما هي إلا واجهة لهم، فهم لايزالوا يعيشون على دماء الثوريين منذ اربعين عاماً، لذلك علينا أن نكون يقظين وحذرين، فهم يصرحون بانهم سيستكملون تحضيراتهم خلال ستة اشهر، وسوف يقضون علينا خلال سنة، ولقد قتلوا من ابناء شعبنا خلال تاريخهم وحتى الان مئات الالوف، لذلك لاتستغربوا إذا ابادوا مدناً باكملها فإذا كانوا يحضرون انفسهم لمدة ستة اشهر، فانتم ايضاً افعلوا ذلك كي لاتندموا بعد سنة من الان. لذا شكلوا وحداتكم الخاصة الدفاعية والانتقامية، والعدد ليس مهماً، فيمكن أن تكون الوحدة من شخص أو شخصين أو مئة أو حتى الف شخص. إجعلوا من أيامكم جميعها أياماً للانتقام وللهجوم على الاعداء في اضنة واستانبول وازمير وانطاليا، بل وحتى في مدن كردستان مثل ديار بكر مثلاً. حولوا حياتهم إلى جهنم حارقة، اي، أن نرى وندرك خطرهم علينا، وأن ننتقم من اجل ذلك، وأن نشعر بالمسؤولية الملقاة على عاتقنا امام العدو، وما عدا ذلك، فستكون كل الامور سهلة. إننا نريد ان تكون سنتكم الحادية عشرة بهذا الشكل... سنة لتنظيم الشعب والجبهة، سنة لعمليات الشعب ليقاتل وينتصر باسلوب جيد تماماً مثلما قاتل ARGK بجدارة. فمثلما كانت اصابع العدو مشدودة على الزناد، وتقتلنا في كل الاتجاهات، علينا أن نشد اصابعنا على الزناد ايضاً لننتقم لكل ذلك.

ـ ستصبح السنين القادمة، سنين شعب حقق انتصاراته

وبهذه المناسبة اتوجه إلى ابناء شعبنا العظيم واقول: هذه هي مهامكم وانتظر منكم الانتقام لدماء الشهداء، وأن تحققوا شرفكم وكرامتكم ووطنكم الحر، هذا هو الطريق، وهذا هو الاسلوب الوحيد للانتصار. عليكم أن تؤمنوا بالنصر، وإذا كان الشرط الاساسي للنصر، هو أن يحارب الحزب والجيش بشكل جيد، فإنه قد تم ذلك، فبالاضافة إلى اتباعنا سياسات سليمة في جميع المجالات، بما فيها الدبلوماسية. وبنينا جيشاً لم يترك مجالاً لتمركز قوات العدو في جبالنا وهو على وضعه الحالي، وسيكون أكثر فعالية في السنين القادمة. فهناك الكثير من ساحات الوطن تحت سيطرتنا الان وسنفرض غداً سيطرتنا على المدن ايضاً. وفي مثل هذه الحالة فإن الحزب والجيش لايكفيان. اذ لابد من تنظيم جماهيري قوي باسم ERNK يضم كافة ابناء الشعب الكردستاني، وعندها لن تبقى اية مشاكل امامنا، إلا مسالة الزمن فقط. فالمسالة اقتربت وباتت اقل من عشر سنوات، بل حتى واقل من خمسة سنوات. فعليكم أن تقيموا المستقبل ضمن هذا الاطار، وان تحضروا وتنظموا انفسكم، وان تشعروا بالمسؤولية وتنفذوا العمليات على هذا الاساس، وان تقوموا بالحرب الشاملة، هذا هو طريق الخلاص من التاريخ اللعين، وهذه هي إمكانياته.. فقد حققنا مرحلة الانبعاث ودخلنا في مرحلة التحرير. وبهذا الطريق وحده سوف نصل إلى مصاف شعب انتصر وحقق وطنه وحريته وسلطته، ولايمكن أن نفكر بحياة قيمة أكثر من ذلك، لذا علينا أن نعمل دون تردد مهما نجم او ترتب على ذلك.؟

انكم جاهزون لهذا الامر منذ زمن بعيد، وقد قبلتم ذلك. والمسالة تكمن في انجازكم لمهامكم بدقة ووعي، من ابسطها إلى اعقدها في داخل الوطن وخارجه، واللجوء إلى اساليب مختلفة حسب كل ساحة، ابتداءاً من حمل السلاح وانتهاء بابسط الامور الاخرى، وقبل كل شيء بناء وحدات الدفاع الذاتية في القرية والمعمل وفي المحلات التجارية بل وفي كل مكان. فالشعب الذي ينظم نفسه بهذا الشكل، فإنه سوف يحقق الانتصار بالتاكيد. وعلى هذا الاساس، فإني احيي من خلالكم الذكرى العاشرة لقفزة ١٥ آب المجيدة، واتمنى الانتصار لحربنا في السنة الجديدة.

مع تحياتي واحترامات لكم جميعاً

١٥ آب ١٩٩٤

الاكراد والوطنية

الوطنية هي ظاهرة ذو عمق تاريخي بدأت مع استقرار الانسان على بقعة جغرافية محددة من الارض، واستثماره لثرواتها، والبدء بعملية الإنتاج، وإبداع القيم، والمحافظة عليها وتطويرها. فالركيزة الاساسية للوطنية، هي أن يملك الإنسان عاطفة ووعي تجاه الوطن والأرض، فضلا عن تطوير الحضارة عليها وإغنائها ونقلها من جيل إلى آخر. فالشرط الاساسي لكي يكتسب الإنسان صفة الوطنية، هو حب الوطن بسهولة وجباله وأنهاره، وكل ذرة من ترابه، تدون تمييز، وحمايته ضد جميع الهجمات الخارجية والداخلية، وأن ينصب نفسه حارسا أمينا لهذه القيم التي تم إبداعها.

إن مفهوم الوطنية لدى الأكراد يعود إلى الالف الاوى قبل الميلاد، ومنذ إستقرارهم في موطنهم الاصلي ميزوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين)، حيث قدم الاكراد مساهمات جليلة للميراث الحضاري الإنساني عبر القيم التاريخية والاجتماعية التي ابدعوها في تلك الساحة، حتى أن فلاحة الأرض، واستثمار خيراتها، ظهرت لاول مرة في التاريخ عند الأكراد، ولهذا السبب يطلق على موطن الأكراد (ميزوبوتاميا) تسمية مهد الحضارات، فعلى الرغم من مرور آلاف السنين على تلك الحضارة الإنسانية في كردستان، إلا أننا ما زلنا نشاهد اليوم هذه الاوابد والآثار التاريخية القيمة التي تعود إلى تلك المرحلة، كما إن الجهود المضنية التي بذلها الاكراد عبر التاريخ لصون تلك الأثار وحمايتها، يدل على الغنى الثقافي والحضاري لدى الاكراد.

فخصوبة الاراضي الزراعية في كردستان، والثروة الحيوانية الهائلة فيها، وموقعها الاستراتيجي الهام، ادى إلى فتح شهية كل القوى الخارجية الطامعة فيها، فإلى جانب امتلاكها لهذه القيم المادية الغنية، كانت تملك ايضا غناء ثقافياً، ولهذا السبب اصبحت كردستان عبر التاريخ ساحة للحروب والصراعات التي إستمرت آلاف السنين. وإن إنتقال الاكراد إلى الحياة المستقرة أدى إلى ارتباطهم بالارض والقيم التي ابدعوها، مما خلق لديهم شعور المحافظة عليها والدفاع عنها ضد جميع الهجمات الخارجية. لقد قدم الاكراد عبر التاريخ تضحيات كبيرة، وقاوموا كل المستعمرين الغزاة الذين سعوا إلى سلب قيمهم وإحتلال ارضهم ونهب خيراتهم، إلا أن هذه المقاومات لم تتسم بطابع وطني شامل، ولم تجتاز النطاق الإقليمي والعشائري لها، مما مهد الطريق أمام المزيد من الهزائم والويلات ونزف دماء غزيرة. بيد أن شعبنا استمر في مقاومته العنيدة، ولم يتخل عن وطنه حتى في اصعب وادق المراحل التي فرضها الأعداء، حيث كان ينسحب إلى قمم الجبال عند الضرورة ليستمر في مقاومته، وكان يرفض العبودية ولو على حساب إبتعاده عن الحضارة، وهذا يدل على مدى إرتباط شعبنا بأرضه وتعطشه للحرية والإنعتاق.

إن هذا الشعب الذي ابدع مثل هذه المقاومات العظيمة، قد سنحت له فرص مهمة جداً، لنيل حريته، خاصة إبان إنهيار الإمبراطورية العثمانية، الا ان الاعداء تمكنوا في تلك المرحلة أيضاً من تحديد مواضع الضعف لدى شعبنا، وتطوير سياساتهم على اساسها. فالوحدة الوطنية تفرض نفسها كشرطاً مهماً للنجاح في مثل هذه المراحل الدقيقة، بيد إن المستعمرين قد إستفادوا من نقاط

الضعف هذه، واقدموا على إثارة الروح العشائرية والدينية والمذهبية، وإخضاع بعض رؤساء العشائر والمشايخ الخونة لارادتهم، عن طريق تقديم بعض الامتيازات والوعود المزيفة لهم بغية نسف وحدة هذا الشعب، ومن ثم إبقاءه تحت سيطرتهم الاستعمارية.

لقد اتبعت الدولة الاستعمارية التركية التي تأسست على انقاض الامبراطوية العثمانية سياسة اكثر خبثاً من سابقتها، فلكي يتمكن الحكام الاتراك من تحقيق أطماعهم التوسعية، كانوا بحاجة ماسة إلى المقاتلين الاكراد، من هنا فقد كانوا يطلقون بعض الوعود والشعارات المزيفة مثل (دولة الشعبين الكردي والتركي)، (مجلس الشعبين الكردي والتركي)، والتي أرادوا من ورائها خداع الشعب الكردي، وما إن فرغ الحكام الاتراك من تثبيت أركان دولتهم التي بنوها على اكتاف شعبنا، حتى سارعوا إلى إظهار حقيقتهم والكشف عن وجههم المقنع وضربوا بعرض الحائط كل الوعود التي أعطوها للاكراد وانكروا وجودهم قائلين (لايوجد اكراد)، (ما اسعدني عندما اقول ان كل من يعيش على هذه الارض هو تركي) (ما اسعدني عندما اقول انني تركي)... الخ وبدأت مرحلة جديدة من البطش والارهاب، حيث سحقت جميع الانتفاضات الكردية بوحشية لايمكن مقارنتها حتى بممارسات الطغاة العثمانين. فما هي الاسباب الرئيسية التي أدت إلى سحق هذه الانتفاضات والقضاء عليها؟ إن السبب الاساسي يكمن في هذه الانتفاضات ذاتها، لانها لم تستطع تحرير نفسها من الطابع الاقليمي والعشائري، فضلا عن إن الدولة التركية اقدمت وبعد كل إنتفاضة على قتل وتهجير مئات الالاف من ابناء شعبنا، واتبعت سياسة انكارية تجاه الشعب الكردي ووطنه، إلى درجة فرضت فيها الحظر على استعمال كلمة الكرد وكردستان بغية مسحهما من التاريخ، ولجأت إلى جميع أساليب العنف والبطش والصهر لتتريك الشعب الكردي، بما في ذلك زج الاطفال الاكراد في مدارس حكومية خاصة، وبث الروح الشوفينية التركية في نفوسهم منذ نعومة أظفارهم، بهدف خلق مجتمع عبودي لاحول له ولاقوة، ولايبدي أية مقاومة تجاه إغتصاب قيمه وحتى وطنه باكمله، وجعله يقول «الافعى التي لاتلدغني لتعش الف سنة». وباختصار فإن هذه السياسة التي مارستها الدولة الاستعمارية التركية كانت تهدف إلى إزالة شعب يزيد تعداده عن ثلاثين مليون نسمة من الوجود، وبالفعل فقد وصل شعبنا إلى حافة الابادة والامحاء، واصبح غريباً عن قيمه ووطنه وبعيداً عن روح المقاومة التاريخية التي تميز بها، إلى أن ظهر حزب العمال الكردستاني في السبعينات من بين انقاض هذا الواقع المرير، حيث كان ظهوره بمثابة إنبعاث جديد للشعب الكردي وإحياء لتاريخه المقاوم.

حزب العمال الكردستاني PKK والوطنية:

لقد امتدت المراحل المظلمة في تاريخ شعبنا الكردي لقرون عديدة إستمرت حتى ولادة حركتنا. فجميع الانتفاضات التي ظهرت قبل هذه المرحلة، قد تم إخمادها بالحديد والنار خلال فترة قصيرة جدا. دون أن تحقق اية نتائج مهمة، ووصل شعبنا إلى مرحلة من إنعدام الثقة بتاريخه القريب، خاصة بعد القضاء على إنتفاضات (ديرسم، آغري، زيلان ـ شيخ سعيد وغيرها)، في حين وضع الاعداء نصب اعينهم ضرورة قتل الروح الوطنية لدى ابناء شعبنا الكردستاني، وابعاده عن قيمه وتشتيته إلى جميع انحاء العالم، وازاء هذا الواقع المرير، اتخذ شعبنا موقف اللامبالاة وبدأ بالنزوح من وطنه الذي حوله الاعداء إلى جهنم لايطاق. فالوضع المتردي الذي وصل إليه شعبنا الكردستاني، كان بمثابة وصمة عار له، بالنظر إلى أن كردستان كانت مهد الحضارات وقدمت على الدوام مساهمات قيمة للانسانية جمعاء. ومع بداية القرن العشرين طبق العدو سياسة فرق تسد في كردستان كي يسهل عليه بسط نفوذه على الشعب الكردي باكمله، وفرض الحظر على اسمه بغية إزالته من التاريخ، مما افقد الشعب الكردي خصائصه القومية، ووعيه التاريخي ومشاعره الوطنية، والانكى من ذلك فقد صار يتغنى بوطنية الاخرين والتي لاتمت إلى تاريخه وجذوره وقيمه باية صلة، ورضخ للقوانين والمقاييس

التي فرضها عليه اعداؤه حتى تحول إلى وسيلة وإمتداد للقومية الطورانية التركية وجاءت حركة PKKلتنسف هذا الواقع التاريخي المتردي، وتقلبه رأسا على عقب، وتنهي مرحلة إمحاء الشعب الكردي وإزالته من التاريخ، وتحيى جميع الخصائص الوطنية لهذا الشعب وتضعها في أطر علمية، فالوطنية في مفهوم PKK تعني حب الوطن والمجتمع والشعب وحمايته من جميع الهجمات الخارجية والداخلية، وإعماره وإجراء التحول الوطني والاجتماعي فيه وبذل التضحيات والدماء وتقديم الامكانيات المادية والمعنوية واستنهاض كل الطاقات المتوفرة بغية تحريرة، ورص الصفوف والابتعاد عن اثارة الفتن والبغضاء والدعايات المغرضة والكراهية بين الجماهير، لسد الطريق امام تسلل الاعداء والانهزاميين والمتربصين بالثورة واشاعة روح الوفاق والوئام والوحدة الوطنية بدلاً من ذلك. وحث الابناء والاشقاء وكل القادرين على حمل السلاح للالتحاق بالثورة والانخراط في صفوف

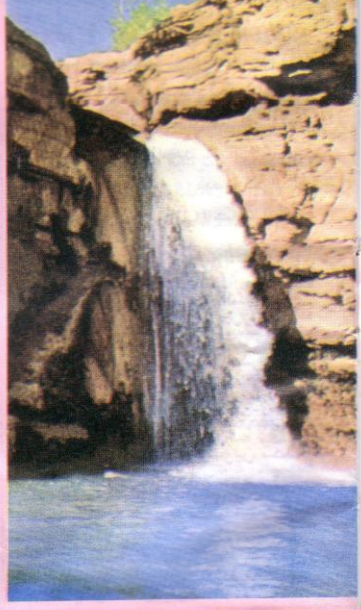

النضال في جميع المجالات المختلفة وما عدا ذلك يعتبر نفاق ووطنية مزيفة. فشعبنا الكردستاني قد ضحى بدماء غزيرة دفاعا عن ارضه ووطنه حتى قبل ظهور PKK إلا ان تلك المقاومات ظلت محصورة ضمن أطر محلية واقليمية ولم ترق ابداً إلى مفهوم الوطنية العصرية، أي أنها لم تشمل كل الوطن والامة.

فحركة PKK كشفت عن جميع هذه الحقائق التي خلفها الاعداء، وخلقت حب الوطن، والانسانية، والوطنية الحقة في كردستان، ووضعت هذه الحقائق امام الشعب الكردستاني، من خلال الممارسة العملية والتضحية بآلاف الشهداء من خيرة ابناء هذا الشعب، وكشفت عن الجوهر الوطني التاريخي للشعب الكردي، وحققت تطورات مهمة عبر التصدي لجميع اشكال التزييف، وعلى هذا الاساس فإن حادثة ولادة PKK هي قبل كل شيء بمثابة تحقيق الانسانية في كردستان. وإن النضال التحرري الوطني في كردستان يعتبر اليوم من اصعب واعقد اشكال النضال في العالم، كما تعتبر حركة التحرر الوطني الكردستاني واحدة من ارقى حركات التحرر العالمية المشرفة في يومنا الراهن، لانها تستهدف تحويل كردستان إلى جنة وواحة للانسانية من جديد بعد ان حولها الاعداء والامبرياليون إلى جهنم.

لقد ترك PKK الذي يمثل جوهر الانسان الكردستاني صدى عظيماً لدى أبناء شعبنا وتمكن من خلق الروح الوطنية لديه خلال فترة قصيرة واظهر بان طريق المقاومة الشاملة هو خيارنا الوحيد وقد اثبت شعبنا هذه الحقيقة، فعلى الرغم من شحه إمكانيات شعبنا وبقائه تحت سيطرة الاعداء لفترات طويلة، فقد انضم إلى النضال كل من حافظ على ذرة من الشعور الوطني، في وقت كان يرد فيه الاستعمار على كل مقاومة صغيرة، أو حتى مجرد التفكير بها باشرس الاساليب بغية تجريد حركتنا من جماهيريتها، فالاستعمار التركي الذي اتبع هذه الاساليب منذ مئات السنين، أراد جني الثمار من خلال نظام ١٢ ايلول الفاشي الذي اعلن الحرب الخاصة الشاملة في كردستان واقدم على ارتكاب مجازر جماعية واستحدث مؤسسات خاصة من قبيل منصب الوالي العام في كردستان، الفيلق الخاص، الوحدات الخاصة، حماة القرى وما شابه ذلك، وربطها بمؤسسة الكونتر كريلا الارهابية، وصعد من حربه القذرة ضد شعبنا بواسطة تلك المؤسسات، ولتمرير مخططاته الاستعمارية، قام من جديد باستعمال قناع الديمقراطية وربط جميع مؤسسات الدولة والحكومة والبرلمان والاحزاب السياسية والاقتصاد والسياسة الخارجية بدائرة الحرب الخاصة، واطلق وعودا اقتصادية وديمقراطية مزيفة بغية خداع شعبنا وإبعاده عن النضال التحرري، وقام بتطوير حربه الخاصة بابشع اشكالها، ولجأ إلى استعمال كافة اساليب البطش والارهاب وارتكاب مجازر وحشية ضد شعبنا الاعزل في العديد من المدن الكردستانية مثل (شرناخ. لجة. ملاذكرد وغيرها)، في محاولة منه لخنق الروح الوطنية الثورية وإخمادها، فالحرب الشعبية المستمرة الان في كردستان، هي في مواجهة حرب الابادة الشاملة التي يشنها الاستعمار التركي على شعبنا، وهي المرة الاولى التي يقترب فيها الشعب الكردستاني عبر تاريخ نضاله التحرري الوطني، من تحقيق حريته واسترجاع هويته الوطنية من جديد.وإفشال جميع مخططات الحرب الخاصة الاستعمارية التركية من خلال تحوله الوطني العصري وحربه التحررية التي اقتربت من تحقيق النصر النهائي.

لذا يجب على شعبنا أن ينهض بمسؤولياته الوطنية بكل تفان وتضحية، وأن يحتل مكانه اللائق في الحرب الشعبية الشاملة، وعلى كل إنسان كردي يدعي الوطنية، أن يقوم بما يقع على عاتقه دون تردد، وان يستنفر كل إمكانياته وطاقاته المتوفرة لزجها في هذه المعركة المصيرية، وأن يتصدى لجميع الهجمات المعادية برباطة جاش، مهما بلغت شراستها، لطرد الغزاة المحتلين الذين اصبحوا سيفا مسلطا على رقاب شعبنا الكردستاني، من هنا علينا أن نرد علىجميع هذه المؤامرات والمجازر الجماعية بالتضامن والتلاحم والوحدة الوطنية، وأن نستغل أيامنا على هذا الاساس بغية تصعيد حربنا التحررية وإيصالها إلى النصر النهائي، باعتبارها مهمة تاريخية لايمكن تاجيلها او الاستغناء عنها.

جبهة التحرير الوطني
(ERNK)

مع استمرار الحملة المظفرة التي بدأتها حركتنا التحررية في داخل الوطن وخارجه، ووصولها إلى مرحلة الحسم والحل، وانجاز مناطق حمراء محررة في كردستان، يتسع يوماً بعد يوم نطاق فعالياتنا الدبلوماسية التي امتدت إلى شتى أصقاع العالم عن طريق ممثلي ERNK الذين أجروا لقاءات مكثفة مع العديد من الحكومات والهيآت والشخصيات الدولية المعروفة ، فيما يمكن أعتباره فتحاً وانجازاً مهماً للدبلوماسية الكردستانية، فقد جرت هذه اللقاءات مع مجلسي العموم واللوردات البريطانيين وحكومات وبرلمانات كل من أسبانيا واليونان وقبرص والنمسا والمكسيك وكوبا وجنوب أفريقيا، فكلما تصاعدت وتيرة نضالنا التحرري يزداد الطلب على اجراء مثل هذه اللقاءات الدولية مع ممثلي حركتنا أيضاً ، وفي هذا السياق، أجرى ممثلوا ERNK في الشهور القليلة الماضية ولاول مرة لقاءات في دول أمريكا اللاتينية وجنوب أفريقيا وأوربا حظيت باهتمام بالغ في جميع الاوساط الرسمية والشعبية والاعلامية .

فالمباحثات الرسمية في جنوب أفريقيا، شملت أرفع المستويات الحكومية والوزارية والبرلمانية والتنظيمات السياسية الاخرى ، واستمرت لمدة ٦ أيام متتالية ، حيث تم عقد لقاء مع السيد آلان بوساك وزير الاقتصاد والعضو القيادي والشخصية البارزة في المؤتمر الوطني الافريقي ANC الذي قال : أننا نولي أهمية كبيرة لهذه الزيارة لانها المرة الاولى التي يزور فيها بلدنا ممثلين رسميين عن الشعب الكردي وأننا نؤيد وندعم النضال التحرري الوطني للشعوب ، وسنؤيد من الآن وصاعداً النضال التحرري الوطني الكردستاني على المستوى الحكومي كما جرى لقاء مع السيد مالانبو نائب رئيس حزب (PAN – AFRIKANIST – KONGRE) ، والسيد أحمد كورا ابراهيم مسؤول العلاقات الخارجية في نفس الحزب حيث قال: أننا نؤيد النضال التحرري لـ PKK ، فرغم البعد الجغرافي والقاري الذي يفصل بيننا، إلا أننا قريبين جداً من بعضنا البعض فكرياً وروحياً، ونشاطركم العواطف والاحاسيس ذاتها ، من هنا فنحن نؤيد ونساند نضال الشعب الكردستاني تحت قيادة PKK) ، كما تم عقد لقاءاً آخراً مع السيد روب دوويس رئيس لجنة العلاقات الخارجية في برلمان جمهورية جنوب أفريقيا الذي قال في معرض حديثه : (سنجعل من القضية الكردية مادة اساسية تتصدر جدول أعمال مناقشات برلماننا)، ومع السيد سبالي ميني عضو البرلمان ورئيس نقابة غوستاو (COSTAU) حيث قال:

(سوف ندعم القضية الكردية والنضال التحرري الوطني الكردستاني من خلال مناقشة هذه المسالة في الاجتماع الموسع للبرلمان). كما عقد ممثلي ERNK لقاءات مع العديد من الشخصيات الدينية الاسلامية المنضوين تحت لواء المؤتمر الوطني الافريقي، وعلى رأسهم الشيخ سعد الله خان رئيس معهد الدراسات الاسلامية الذي صرح: (سوف ندعم نضال

الكردستاني

والقفزة الدبلوماسية

الشعب الكردي ليس في القول فقط وإنما في الممارسة العملية ايضاً، وسنطرح هذه المسألة في المحافل والاجتماعات الاسلامية، وسنعرف بالقضية الكردية والشعب الكردي في جميع خطب الجمعة التي تقام في المساجد)، كما أكدت جميع هذه الشخصيات على ضرورة مواصلة مثل هذه اللقاءات، فقد قال السيد ليمفوخان (عضو برلمان): (سندعم القضية الكردية نظراً لوجود قواسم وجوانب مشتركة ومتشابهة لنضال الشعبين الكردي والجنوب أفريقي) وأردف قائلاً: (إن التصريحات الصادرة عن السفير التركي لدينا والتي تتهم حركتكم بالارهاب، تبعث على السخرية، لانهم كانوا يتهموننا بالارهاب حتى قبل عدة أشهر، لكنهم سرعان ما أزالوا هذه الصفة عنا بمجرد انتصارنا، والان جاء دور الشعب الكردي كي ينتصر).

إلى ذلك قام ممثلوا ERNK في الاونة الاخيرة بزيارات لدول أمريكا اللاتينية شملت المكسيك وكوبا، وعقدوا لقاءات رسمية على أعلى المستويات الحكومية والبرلمانية، فضلاً عن عقد جلسة مباحثات رسمية مع الحزب الشيوعي البرازيلي في حين قال ممثل هذا الحزب: (أننا نؤيد ونعترف بحزب العمال الكردستاني PKK ونضاله المشروع وسوف نبذل كل ما في وسعنا لمساندة النضال التحرري الوطني الكردستاني)، وعلى هامش اللقاءات التي تمت مع الحكومة الكوبية، جرى لقاء مع السيد لوسي مسن دالمنتوا رئيس معهد بحوث الشرق الاوسط وافريقيا الذي قال: (لقد واجهنا رد فعل مشروع من قبل الشعب الكردي لدى تصويتنا ضد قرار الامم المتحدة المتعلق بحرب الخليج، نظراً لاننا لم نتمكن من شرح موقفنا كما يجب، وفي الحقيقة فقد نددنا باحتلال العراق للكويت، وموقفنا آنذاك كان موجهاً ضد السياسة المزدوجة للادارة الامريكية التي تكيل بمكيالين مختلفين، أما موقفنا كدولة من القضية الكردية، فإننا نعترف بحق تقرير المصير للشعب الكردي ونحترم نضاله، وموقفنا السابق كان ضد الامبريالية، لكننا لم نستطع ايضاحه وشرحه للرأي العام وللشعب الكردي على وجه الخصوص، مما أدى إلى رد الفعل هذا، ومن الان وصاعداً، سوف ندافع عن النضال التحرري الوطني الكردستاني بقيادة PKK في كل المحافل الدولية، وسنعتبر ذلك بمثابة جزءاً من مهامنا الاممية)..

وبعد كوبا زار وفد ERNK مدينة (مكسيكو ستي) عاصمة المكسيك تلبية لدعوة رسمية من قبل الحزب الديمقراطي الثوري الحاكم في المكسيك، وبالاضافة إلى ذلك فقد جرت لقاءات عديدة شملت منظمات انسانية وممثلي الكنيسة ولجان حقوق الانسان واكاديمين ورؤساء جامعات، واجريت العديد من المقابلات الصحفية، تم من خلالها تعريف الرأي العام المكسيكي بنضال الشعب الكردستاني، كما عقد لقاء مع السيد ريكاردو باسكو بيرستي رئيس حزب المعارضة الرئيسي (PRD) الذي قال: (وكما عبرنا عن موقفنا بانه لايمكن حل المسالة بين المعارضة المسلحة المكسيكية والحكومة الرسمية إلا عبر إجراء حوار ومفاوضات بينها، فاننا نقول الشيء ذاته بالنسبة للقتال الدائر بين قوات حزب العمال الكردستاني وقوات الدولة التركية، ونأمل أن تجري مثل هذه المفاوضات في فترة قريبة جداً، وفي غضون ذلك فقد طالبنا مجلس الشيوخ رسمياً بتوجيه دعوة للدولة التركية لحثها على وقف القتال والدخول في مفاوضات سلمية مع PKK، وأرسال وفداً من السناتورات بضعة مراقبين إلى كردستان).

فنضالنا التحرري الوطني الذي وسع من نطاق علاقاته الدولية تمكن من سد الطريق أمام المناورات الدبلوماسية للاستعمار التركي في هذه الساحة، وهيأ الظروف الملائمة لجبهة التحرير الوطني الكردستاني للقيام بذلك، ومواصلة حملتها الدبلوماسية لصالح الثورة الكردستانية، ونعتقد بأن هذه الزيارات واللقاءات سوف تتكثف وبصورة شاملة في المستقبل القريب.

بمناسبة قفزة ١٥ آب أجرت مجلة صوت كردستان اللقاء التالي مع الرفيق جمعة (جميل بايق)

صوت كردستان ـ الرفيق جمعة: لقد مرت عشرة اعوام على قفزة ١٥ آب ١٩٨٤ وبداية الكفاح المسلح، هلا تكرمتم بتقييم الظروف التي بدأت فيها هذه الحرب؟.

ج ـ : قبل كل شيء أود توضيح أن هناك مرحلة سابقة للكفاح المسلح. وتتمثل في النضال الذي بدأ مع مطلع السبعينيات ونتائج ثمار هذا النضال أصبحت الاساس الذي ترسخ عليه الكفاح المسلح. فالكفاح المسلح لم يكن من أولويات النضال حتى الانقلاب العسكري الذي وقع في ١٢ ايلول ١٩٨٠، إذ كان نضالنا يعتمد على الناحية السياسية في الدرجة الاولى، واللجوء إلى السلاح كان محدوداً جداً ضد العملاء والمتآمرين، بالاضافة إلى أن عملياتنا المسلحة لم تكن تستهدف الدولة التركية مباشرة. بينما عملياتنا المسلحة الموجهة ضد العملاء والمتآمرين كانت تستهدف فتح الطريق أمام النضال السياسي فقط، ونتيجة لهذا النضال السياسي ولدت الروح التحررية الوطنية لدى الجماهير، ولم تستطع الدولة التركية تحمل انضمام الجماهير إلى المسيرة التحررية بقيادة حزبنا، فالدولة التركية لايمكنها أن تقف مكتوفة الايدي أمام إفلاس سياستها التي تعتمد على إنكار وجود الشعب الكردي وإزالته. وكان لابد للدولة أن تتحرك للقضاء على حركة التحرر الوطنية الكردية والحركات الثورية الديموقراطية في تركيا، فكان انقلاب ١٢ ايلول في سبيل القضاء علينا بالقوة. وعملت الدولة للوصول إلى هدفها بالمجازر الجماعية والاعتقال والتعذيب واساليب أخرى واستطاعت أن تحقق بعض هذه الاهداف ولو بشكل مؤقت. فبواسطة الارهاب اللامحدود استطاعت الدولة تصفية الحركات الثورية الديموقراطية التركية بنسبة كبيرة. أما في كردستان فقد استطاعت التأثير على الجماهير مستفيدة من انسحاب حزبنا وذلك بنزع الامل المنهار وزرع الارتياب في نفوسها رغم استمرار المقاومات في السجون. ولكن عدم وجود مقاومة في الخارج واستمرار الارهاب ضد الجماهير اديا إلى ضعف الروح المعنوية وفقدان الامل في تطور النضال. وبالتدابير التي اتخذها النظام الاستعماري وضع حاجزاً أمام النضال المشروع ولم يترك أي مجال ولو بسيطاً لتطوره الديموقراطي بل اعتمد تصفية جميع

«قفزة آب نداء إلى الحرب الشاملة والنصر»

«إنشاء جيش التحرير الشعبي وتطور هذا الجيش يأتي على رأس المكاسب التي تحققت وترسخت بقفزة ١٥ آب المجيدة، فالحرب التي بدأت بثلاثمائة من الكريلا وصلت قواتها إلى مستوى عشرات الالاف».

القوى الديموقراطية والثورية ولم يعرف طريقاً غير هذا، ونتيجة لذلك اصبح الطريق مسدوداً امام اي نضال سياسي، وإزاء هذا الوضع لم يبق أمامنا سوى خيارين إما الاستسلام لاساليب التصفية الاستعمارية او حمل السلاح والمقاومة المسلحة مهما كان ثمن ذلك غالياً، وهكذا ارتضت بعض القوى بالخيار الاول واصبحت ذيلاً للدولة. بينما اختار حزبنا الخيار الثاني لاعادة رفع معنويات الجماهير واخراجا من وضع الارتياب المخيم عليها ورد الاعتبار اليها وفي هذا السبيل كان لابدّ من البدء بالكفاح المسلح الطريق الوحيد للمقاومة مهما كان الثمن غالياً.

وهنا أريد التأكيد على حقيقة ان الدولة التركية لم تترك المجال للمعارضة لاي شكل من النضال غير الكفاح المسلح. وهكذا أصبحت المقاومة المسلحة السبيل الوحيد للنضال. وحزبنا الذي استوعب هذه الحقيقة بكل أبعادها، كثف كل جهوده لتطوير الكفاح المسلح مستفيداً من الانسحاب التكتيكي المؤقت وجعل كل خطواته موجهة نحو الابتداء بالكفاح المسلح، وهكذا إذا دققنا في الفترة السابقة لقفزة ١٥ آب ١٩٨٤ نرى أن الدولة التركية هي التي اختارت الحرب بشكل واضح. ولهذا السبب فالدولة التركية هي المسؤول الوحيد عن الحرب المستمرة حتى هذا اليوم وهي المسؤولة عن كل قطرة دم تسيل وهي المسؤولة عن كل الاضرار المادية والمعنوية المترتبة على هذه الحرب.

فالوضع قبل ١٥ آب ٨٤ كان يتطلب تصعيد النضال الثوري بالدرجة الاولى ولكننا نجد ان كثيراً من الذين يدعون الثورية وصلوا إلى التصفوية، بينما الحفاظ على كرامة الثوريين كان يتطلب الحرب في حين أن سلوك كثير من المنظمات كان منحطاً حتى وصلت كرامة الثوريين إلى الحضيض بين الجماهير. وكان الموقف يتطلب انقاذ الكرامة المهدورة وإلا فإن الجماهير ستلعن الثوريين.

الحقائق التي عايشناها قبل ١٥ آب هي أن الدولة أخذت زمام المبادرة في يدها ولجأت إلى الارهاب لتصفية الحركات الثورية وحققت بعض الانتصارات وكان الموقف يتطلب من الثوريين اللجوء إلى الكفاح المسلح لانه السبيل الوحيد وعلى العكس من ذلك نرى أن كثيراً من المنظمات خنقت. وهكذا اصبح حزبنا هو الوحيد الذي بقي في مواجهة تحمل المسؤولية.

س ـ ماذا كانت الاهداف القريبة والبعيدة لقفزة ١٥ آب؟.. وما هي الغاية من الكفاح المسلح؟..

ج ـ قفزة ١٥ آب ١٩٨٤ التي بدأت في أروه وشمدينلي كانت لها أهداف قريبة وأخرى بعيدة على صعيد الكفاح المسلح. وأريد أن أبين بشكل خاص أن قفزة ١٥ آب التاريخية كانت لها معان وخواص عميقة جداً أكبر من أن تكون مقاومة بسيطة في وجه الفاشية المستعمرة.

فالخطوة المتخذة كانت منظمة ومخطط لها بشكل دقيق الغاية منها تحقيق أهدافها القريبة والبعيدة، فهي كانت البداية لمرحلة جديدة لحركتنا التحررية مستفيدة من المكاسب التي تحققت قبل ١٢ أيلول ونتيجة لجهد سنتين من العمل الدؤوب للتحضير. والهدف الاول هو أن نقول «كفى» للجهود التصفوية للدولة التركية ووضع حد لهذه الجهود. كذلك إعادة الثقة إلى الثوريين والوطنيين وكافة الجماهير كان ضرورياً. فتطور المسيرة الثورية كان مرتبطاً مباشرة باعادة الثقة ورفع معنويات الجماهير والوطنيين والثوريين. وذلك بأن نزودهم بالشجاعة بدلاً من الجبن وبالتصميم بدلاً من التردد وبالامل بدلاً من الخنوع وبالايمان بدلاً من الارتياب لان النضال مرتبط بهذه المعاني، وتحريك الطاقة الثورية الكامنة لدى الجماهير كان لابد منها، ولايمكن تحقيق اية مكاسب لو لم نفعل ذلك.

فالاهداف القريبة لقفزة ١٥ آب التاريخية كانت الوقوف في وجه المحاولات التصفوية التي كانت الدولة التركية واليسار المنحدر إلى الهاوية تقوم بها، وتحريك القوة الكامنة لدى الوطنيين والثوريين. بالاضافة إلى ذلك كان لابد من تنظيم الكريلا ووضعها على قاعدة شعبية سليمة وكانت هذه من مهماتنا اليومية التي كان يجب أن ننجح في إنجازها. وأهمية تلك المهمة تظهر بجلاء عندما نتذكر الظروف التي كانت سائدة في تلك الفترة. وحزبنا الذي تعرض لحصار وهجوم الاستعمار التركي المدعوم من الامبريالية من جهة واليسار التركي والكردي المتخاذل من جهة اخرى كان مطلوباً منه أن يتحمل المسؤولية. ولهذا فإن المهمة كانت ذو أبعاد تاريخية لاسيما وأن الاهداف المحددة تتطلب تضحيات كبيرة جداً وبطولات نادرة.

أما الاهداف البعيدة لقفزتنا التاريخية فهي تنظيم شعبنا من الناحية السياسية والعسكرية لاجل تصفية الاستعمار وتحقيق الحرية والاستقلال. وتنظيم شعب اندثرت تنظيماته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من الناحية العسكرية والسياسية ليست بالمهمة السهلة. ولاجل المقاومة كان يجب تنظيم جيش التحرير الشعبي سياسياً وعسكرياً حيث أن تطور حرب التحرير مرتبط مباشرة بتحقيق هذه الاهداف. فالابتداء بالكريلا والوصول إلى المقاومة الشعبية المسلحة مرتبط بنجاح المهام التي ذكرناها. ولان هذه المهام تضع حداً لمقولة الحرب لاجل التنظيم والتنظيم لاجل الحرب.

وواضح جداً أن تشكيل جبهة سياسية شعبية واسعة والتي هي بمثابة العمود الفقري للمقاومة الشعبية المسلحة إلى جانب جيش التحرر الشعبي كان يتطلب جهوداً جبارة ونضالاً مريراً ضد السيطرة الاستعمارية.

وتحقيق أي تطور في هذا المجال مرتبط بنسبة اضعاف السيطرة العسكرية. ومن الناحية الاخرى كانت هناك قضية إيصال نضالنا التحرري إلى أبعاد دولية. والاهم من ذلك هو دعم الحركة الثورية الديموقراطية الشعبية الكردية والاستفادة من تطورها. وكل هذه الاهداف يمكن تحقيقها بالحرب أي بالكفاح المسلح. فهذه هي الاهداف البعيدة لقفزة ١٥ آب التاريخية. وتتجلى اهمية قفزة ١٥ آب عند تقييم الاهداف القريبة والبعيدة واهميتها لدى الجماهير. فهذه القفزة كانت للاختيار بين الحياة أو الموت بالنسبة لشعبنا وتحمل آمالاً كبيرة.. أمل الحياة والحركة وإنهيار الاستعمار وتحقيق الاستقلال.

س ـ ما هي التطورات التي نتجت من قفزة ١٥ آب؟.. وهل وصلت إلى النتائج المستهدفة؟.. وهل نتجت عنها امور لم تكن في الحسبان؟

ج ـ أن قفزة ١٥آب تستهدف إزالة السيطرة الاستعمارية عن كردستان. فهي تهدف إلى تصفية الاستعمار من الناحية العسكرية أولاً ومن ثم من الناحية السياسية والثقافية والاجتماعية والنواحي الاخرى. ولهذا فإن قفزة ١٥ آب لم تكن عسكرية بحته وإنما كانت شاملة لجميع النواحي الحياتية. ولهذا السبب فإن هذه القفزة تشكل نقطة انعطاف في تاريخ شعبنا وهي بداية لمرحلة جديدة. فبقدر معاداة هذه الخطوة للسيطرة الاستعمارية وحياة العبودية أيضاً هي إعلان عن تحقيق الحياة الحرة الكريمة. وهي نداء إلى الحرب الشاملة لاجل الاستقلال والحرية ولهذا فهي إعلان حرب على عملاء الاستعمار والرجعية.

مع احتواء قفزة ١٥ آب على جميع هذه المعاني والقيم السامية، هي أكبر من أن تكون تدبيراً لمرحلة معينة ونتائجها بدات تظهر خلال استمرار الكفاح المسلح مع دخولنا ذكراها العاشرة وهذه النتائج والتطورات واضحة للعيان وفي المرحلة القادمة ستتوالى هذه النتائج والتطورات الجديدة مما يعني أن تاثيرات تلك الخطوة التاريخية ستستمر إلى أن تصنع وطناً حراً ومستقلاً. اما في المرحلة الماضية فإن التطورات التي حدثت بتاثيرها كانت كالاتي:

أولاً ـ آمالنا في التحرير كانت منحدرة إلى الزوال أما الان فقد تجددت وترعرعت هذه الامال من جديد وتجاوزت المجازر الجماعية والتعذيب والاعتقال لتسير نحو التحرير.

ثانياً: نتيجة للارهاب الذي مارسته الدولة

على الشعب تحطمت شجاعته وأصبح جباناً، أما الان فإن الشعب لديه الاقدام والتصميم على الحرب لاجل التحرير. فالشجاعة التي أبداها نفر من الكريلا صارت تنتشر بين الجماهير كالامواج وأصبحت هذه الشجاعة مثالاً يحتذي به الجميع بالاضافة إلى أن التشاؤم ترك مكانه للتصميم والارادة ونشأت روح مقاومة المستعمر لدى الجماهير.

ثالثاً: الارتياب الذي خلفه النظام الفاشي في ١٢ أيلول قد بدأ يزول ومع هذا الزوال بدأ الايمان بالنصر يتسرب إلى الجماهير. وإستمرار العمليات أكد لنا عملياً أنها تستطيع الحرب بهذه الطريقة. وأن العدو يمكن أن ينهار بهذا الاسلوب والجماهير تستمد قوتها وعزيمتها من هذه العمليات.

رابعاً: أصاب الذعر العملاء والخونة مما جعلهم يحدون من نشاطهم. او بعبارة اخرى فإن الرجعية التي هي الركيزة الاساسية للاستعمار قد وضعت حداً لنشاطاتها العدائية.

خامساً: زالت الاثار السلبية للانقلاب العسكري في ايلول، هذه الاثار امتدت إلى كافة المنظمات الثورية والثوريين فوقف الكفاح المسلح لفترة مؤقتة قد خلق أزمة لدى الثوريين. إلا أن ثقة الجماهير الثورية بالحزب صارت أكبر وهي الاهم.

هذه هي التطورات التي تدفع الجماهير إلى ساحات النضال للتحرر بينما المجال أصبح مفتوحاً على مصراعيه أمام التنظيم السياسي والعسكري ويمكن الحصول على نتائج ايجابية من العمل الثوري بدليل أن جهوداً سابقة لم تعطي أية نتائج في وقتها ولكنها الان بدأت تعطي ثمارها بسرعة فالمعنويات العالية والتصميم والجراة والايمان لدى الجماهير زادت من فرص نجاح العمل الثوري ؟.

هذه التطورات التي ظهرت مباشرة بعد قفزة آب كانت دليلاً على أن المراحل اللاحقة ستكون مليئة بالايجابيات والتطورات المهمة. والجهود المضادة التي بذلها المستعمر لم تستطع ايقاف التطورات التي حدثت لصالح شعبنا. والعمليات التمشيطية والحملات العسكرية ذهبت سدى في مواجهة مسيرة النصر التي بدأتها قفزة ١٥ آب. والدولة التركية صارت تتراجع يوماً بعد يوم بينما حزبنا ينمو يوماً بعد يوم.

ومن المكاسب الثابتة التي أثمرتها قفزة ١٥ آب هي انشاء جيش التحرير الشعبي وتطوره بشكل راسخ. فالحرب التي بدأت بما يقارب الثلاثمائة من الكريلا وصلت إلى مستوى قوة مسلحة قوامها عشرات الالاف. وبذلك حققت تطوراً مهماً على صعيد مسيرة جيش التحرر الشعبي. والاهم من ذلك أن هذه القوة لازالت تتطور والمجال مفتوح أمام هذا الجيش ليسجل تطورات مهمة وكبيرة جداً. ولدينا امكانيات هائلة لتحقيق ذلك التطور في

حال الاستفادة من هذه الامكانيات المتوفرة. وبالمقابل فالجيش المستعمر الفاشي ينهار يوماً بعد يوم من جميع النواحي ووصل إلى نقطة الانحلال. فالخسائر المادية والمعنوية التي يتعرض لها الجيش التركي تحوله إلى انقاض وتفقده القدرة على الحرب بسرعة والخوف والارتياب والجبن وفقدان الثقة أصبحت صفات ملازمة للجيش التركي.

ومن مكاسب حزبنا الاساسية تأثيره وقوته السياسية التي لاتقبل الجدل فعلى مستوى شعبنا جميع قطاعات الشعب تتوحد تحت قيادة الحزب وتراه القوة الوحيدة التي يمكن أن تحرر الوطن ما عدا بعض العملاء والخونة. والوعي الوطني والتصميم والجرأة التي تزداد باستمرار تجعل الشعب مرتبطاً بالحرب التحريرية بروابط لايمكن فكاكها أبداً. بينما تعاني الدولة التركية من الافلاس التام والفضيحة. ناهيك عن الشعب فحتى العملاء يترددون في دعم الدولة التركية. فلو قلنا أن المستعمر قد أفلس سياسياً فإننا لانقول سوى الحقيقة. حتى أننا نستطيع القول بأن الدولة محاصرة من قبل شعبنا ومحكوم عليها بالموت.

ومن ناحية اخرى فإننا نستطيع القول بأن قفزة آب قد وحدت شعبنا ليس في شمال كردستان فقط بل في الاجزاء الاخرى وفي الخارج ايضاً. وبتحقيق هذه الوحدة الوطنية تتحطم الحدود التي رسمها اعداء الشعب الكردستاني وبذلك تتحقق وحدة الامال والمصير لهذا الشعب. ومن الناحية الاخرى وصلت قضية تحررنا إلى المحافل الدولية وكسبت بعداً عالمياً وبدأت تحصل على دعم ومساندة الانسانية التقدمية التي بدأت تخرج من صمتها وتصرخ في وجه المستعمر الفاشي التركي، وتناصر قضية شعبنا ولاتسكت على سياسة الابادة والانكار المتبعة بحق شعبنا. وحتى القوى الامبريالية الصديقة للعدو الفاشي أصبحت تتهرب من دعم عدونا.

وبالنتيجة نستطيع التأكيد على أن قفزة ١٥ آب التاريخية جعلت اعداءنا ينحدرون إلى حافة الهزيمة وأوصلت شعبنا إلى حافة النصر. فالعدو الفاشي تتلاشى قوته مع مرور كل يوم بينما شعبنا تزداد قوته مع مرور كل يوم . ولهذا السبب فإن ١٥ آب إعلان إفلاس للعدو الفاشي بينما هو إعلان الانتصار لشعبنا .

س ـ ما هي الاثار والنتائج التي ظهرت على الدولة التركية نتيجة لعشر سنوات من الحرب؟.. وكيف ترون خسائر الدولة؟...

ج ـ عندما نراجع حساب عشر سنوات من الحرب لايمكننا تسجيل أي نقاط في خانة المكاسب للدولة التركية لانها كانت الطرف الخاسر دوماً. وإذا كان لابد من تسجيل شيء في خانة الايجابيات فهو استيعاب الدولة التركية فشل سياستها الكردستانية التي تعتمد على الانكار والابادة وفهم هذه الحقيقة بشكل جيد. وكذلك فهمها بأن السيطرة الاستعمارية لن تدوم والشعب الكردستاني لن يبقى بدون حرية كأمر واقع. ويبدو انهم رأوا بعينهم أن سياستهم الاستعمارية المعتمدة على الانكار وابادة شعب هي ليست سوى عناد اعمى وأن هذه السياسة قد أفلست. ولو ارادوا استخلاص النتائج مما مضى فيجب عليهم احترام الحقوق الاساسية الوطنية لشعبنا. وأن يعطوا الفرصة لحل يعتمد في اساسه على الحرية والمساواة دون تكبد المزيد من الخسائر.

خسائر الاستعمار التركي العسكرية والسياسية كبيرة. فقد انفضحت سياساته لدى الشعب الكردي إلى درجة أن عملاؤه يبتعدون عنه وتجذر عداء الدولة في صدر شعبنا. بينما ، ولة التركية بدأت تفقد دعائمها خطوة خطوة وأصبحت في وضع الخاسر لكل دعم نالته ولكل شيء أخذته. تعاني من الافلاس التام من الناحية السياسية والضغوط لن تكفي لاستمرار سيطرتها. بل على العكس فالضغوط ستعجل من نهايتها. من ناحية اخرى فالجيش الذي هو السند الاساسي للاستعمار التركي بدأ يتفتت، الضربات التي ينالها من الكريلا تعرضه لخسائر باهظة وتفقده قابليته الحربية وثقته بقوته مما جعله يتراجع أمام جيشنا جيش التحرير الشعبي.

مع اشتداد الحرب اضطر الجيش إلى ترك مساحات شاسعة لسيطرة الكريلا. والجيش التركي الذي تعرض لخسائر نوعية كبيرة اصبح يعاني من مشاكل كمية ايضاً فثلاثمائة الف عسكري قد فروا او تهربوا من الخدمة الالزامية والفرارمن الجيش لازال مستمراً. وأصبح الجيش الباقي يعاني من قلة الضباط والجنود. والدولة تعاني من تلبية مطالب الجيش. والازمة الاقتصادية ستؤثر سلباً على نفقات الجيش. والازمة الكمية والنوعية التي يعاني منها الجيش ستحد من فاعليته في كردستان. وسيفقد سيطرته على المناطق الاستراتيجية في بلادنا بالاضافة إلى ضعف سيطرته في المناطق الاخرى من كردستان. والاهم من ذلك أن الجيش يرى نفسه محاصراً ويعيش حالة نفسية الجيش المهزوم في الحرب وجيش في هذه الحال معرض لكيل ضربات اكبر له واقتلاعه من البلاد بشكل أسهل من أي وقت مضى، والدولة التركية في وضع اقتصادي لايسمح بالانفاق على الجيش بدون حدود، بل وعليها أن تنفق أقل من اللازم ، وهكذا نرى أن الدولة التركية عموماً تعيش وضعاً تتراجع فيه عن وضع توازن القوى القائم حالياً.

أما عن وضع جبهة الثورة فإننا نشهد نمواً مضطرداً في قوتها. فقواتنا المسلحة التحريرية تتطور باضطراد فتعدادها يصل إلى الثلاثين ألفاً، والعلاقات التنظيمية تترسخ، وخبرة قواتنا القتالية وفيرة على مستوى القيادة والافراد ومن الناحية التقنية وصلت

قوتنا إلى مستوى مرموق والاهم من ذلك هو مؤازرة الشعب لثورته مادياً ومعنوياً، وهناك مناطق كثيرة تسلحت فيها الجماهير وتحارب بنفسها إلى جانب الكريلا. وقابلية الحرب لدى جيشنا جيش التحرير الشعبي ومعنوياته والتزامه بالاوامر عالية جداً، وهذا يوفر امكانية التحرك جماعياً وبشكل منسق، ويمهد له الطريق أمام انتصارات عظيمة وتصفية جيش العدو الفاشي وبسط سلطته على المناطق التي يتواجد فيها. ونستطيع القول بأن عدم التكافؤ الشاسع الذي كان موجوداً منذ البداية قد زال الان إلى درجة ما. انها في درجة التوازن. ونستطيع فرض الحصارات الهادفة لقطف الثمار وتطوير هجمات واسعة لتحقيق التوازن المطلوب.

وفي المرحلة التي نحن بصددها، فقد وضع المستعمر كل ما يملك في خدمة الحرب لايقاف التطور الجاري، وفرض تراجع على سير حرب التحرير بل ومحاصرتها والقضاء عليها. بينما حزبنا يعمل على زيادة التفكك في الجيش الفاشي، ويبذل كل جهده في سبيل التوسع انطلاقاً من المناطق المحررة إلى جميع انحاء البلاد لتخليصها من براثن العدو. والطرفان يضعان كل امكانياتهما ويستفيدان من كل الفرص المتاحة لهما لقلب ميزان الحرب لصالحه وتصفية الطرف الاخر. ويشنان هجماتهما ويدفعان الثمن مهما كان باهظاً والعمليات العسكرية تشهد تطوراً من ناحية الكثافة والانتشار لم يسبق له مثيل، وكل طرف سيسعى إلى داعميه ومساندية أكثر من ذي قبل. والدولة التركية ستزيد من المجازر والتعذيب والاعتقال والتهجير والحرق والهدم التي اعتادت عليها. بينما حزبنا سيتوجه إلى اعدام مصادر امكانيات الدولة المادية. والتطورات تدل على أن كل طرف سيبذل كل ما في جعبته من طاقات في سبيل دحر الطرف الاخر.

س ـ ما هي المكاسب التي حققها الكفاح المسلح خلال السنوات العشر الماضية؟.. وهل هذه المكاسب كافية وعلى المستوى المرجو منها؟...

ج ـ لقد تحققت مكاسب كبيرة بالكفاح المسلح وأشكال النضال الاخرى المتممة للكفاح المسلح، على الصعيد العسكري والسياسي والثقافي والدبلوماسي فقد أوصلت هذه المكاسب شعبنا إلى عتبة الاستقلال، وعلى راس هذه المكاسب تأتي القوة العسكرية اللازمة للاستقلال والتي يملكها شعبنا الان. فاعتماد الاعداء على القوة العسكرية لابادة شعبنا جعل تشكيل القوة العسكرية على راس المهام المطلوبة لاجل التحرير الوطني. وهكذا فالكفاح المسلح كان خلف انشاء هذه القوة المهمة. وكذلك خلف الامكانيات التي ادت إلى تشكيل جيش شعبي يصل تعداده إلى الثلاثين الفاً وتنظيمه تنظيماً حديثاً وتطورت هذه القوة بفضل الضربات الموجهة إلى الجيش الفاشي وضعفه الناتج عن الكفاح المسلح. وبفضل هذه القوة فقد الجيش الفاشي التركي سيطرته على كردستان ولايستطيع الدخول إلى الجبال الاستراتيجية ويمنى بخسائر كبيرة في حال محاولته الدخول إلى تلك المناطق. كما فقد هذا الجيش الثقة بالنفس وكسرت شوكته. أي أن الجيش التركي ينهار بينما جيش التحرير الشعبي الكردستاني ينمو ويتطور باستمرار ومجرد اضعاف الجيش الفاشي وفقدان قابلية الحرب لديه مكسب لايستهان به من مكاسب الكفاح المسلح.

والكفاح المسلح هو السبب الرئيسي في تحريك الثوريين والوطنيين فازدياد المعرفة والتدريب خلال الكفاح المسلح وازدياد المشاعر الوطنية لدى الجماهير وكسب ثقتها بنفسها جعل شعبنا ينضم إلى كافة جبهات وساحات النضال. وبانضمامه إلى الجبهة الشعبية يأخذ مكانه الصحيح في هذا الكفاح. وسبب كل هذا الانضمام أيضاً هو الكفاح المسلح. وبعبارة أخرى فإن الكفاح المسلح خلق شعباً مستعداً للتضحية بكل شيء في سبيل استقلاله وينطبق هذا القول على جميع ساحات النضال الاخرى مثل الساحة الديبلوماسية والثقافية والساحات الاخرى. والكفاح المسلح هو صاحب الفضل في ايصال قضيتنا إلى الساحات الدولية بشكل ساخن والفعاليات الثقافية وتوحيد الصفوف وكذلك هو صاحب الفضل في تراجع الرجعية والعمالة.

مع أننا لانهمل الوسائل وأساليب النضال الاخرى إلا أن الكفاح المسلح له دور بارز في تطور وتوسع نضالنا باستمرار. فقد انبعثت الحياة في شعبنا من جديد بفضل الكفاح المسلح بل وأوصله إلى أسباب الانتصار.

وحسب قناعتنا فإن النتائج التي حصلنا عليها من الكفاح المسلح حتى الآن مرضية. ولكن رغم ذلك كان يمكن استعجال التطورات اكثر مما هي عليها الان. فقد كنا نستطيع الوصول إلى ما توصلنا إليه في وقت أقصر وبتضحيات أقل. فالخبرة والتدريب والتنظيم وأسلوب الحرب وما شابه ذلك من مواضيع وما عانيناه من نواقص في هذا المضمار تسبب في ضياع الزمن والتضحيات أكثر مما كان ضرورياً.

س ـ ما هي اهمية ومعنى الخطوة بالنسبة لشعب كردستان؟.. ومرة اخرى كيف كان رد فعل التنظيمات الكردية واليسار التركي من هذه الخطوة...

ج ـ كما ورد في جوابنا السابق فإن خطوة ١٥ آب التاريخية هي نقطة الخلاص من العبودية وبداية خلق الحياة الحرة الكريمة بالنسبة لشعبنا. فخطوة هذه الخطوة بدأت

الحرب على كافة اشكال الوجود الاستعماري على أرض كردستان وحكم بالاعدام على كل انواع الرجعية والعمالة المرتبطة بهذا الاستعمار.. وفتحت جبهة الحرب على كل شيء يتعارض مع مصلحة شعبنا. ومعرفة شعبنا لهويته جاءت من خلال هذه الحرب. واعتمد على قوته الذاتية وأصبح في موقف يستطيع الحرب دفاعاً عن مصالحه الوطنية ولديه الاستعداد لتقديم كافة التضحيات المطلوبة. وهذه مكاسب لايمكن التنازل عنها أو اهمالها. وخلق شعبنا وسائل حرب التحرير وهي تنظيمات الحزب والجيش والجبهة ووسائل أخرى ضرورية أصبحت في حوزته. وكل هذه الوسائل حيوية لحربنا التحريرية. وباختصار فإن شعبنا بدأ يحصل خطوة خطوة من جديد على كل ما أفقده العدو الفاشي خلال سيطرته على هذا الشعب.

أما موقف التنظيمات الكردية واليسار التركي نحو هذه الخطوة التاريخية فلم يكن ايجابياً على الاطلاق ما عدا حالة أو اثنتين يمكن استثناؤهاووقفت جميع التنظيمات ضد هذه القفزة وحاولت القضاء عليها. بعضها وصمت هذه الخطوة بالمؤامرة وبعضها الاخر وصفها بالمغامرة ومرارة هذه المواقف أن هذه التنظيمات وقفت في خندق العدو وحاولت القضاء عليها. لان حزبنا لم يرض أن يكون تصفوياً مثلها. فحاولوا فرض التصفوية على حزبنا. ولم يكن هناك أمل بأن يتركوا السبيل الذي اختاروه ليبدأوا بالمقاومة نظراً للظروف التي كانوا فيها، لذا استمروا في موقفهم ينتظرون لسنين طويلة فشل قفزة ١٥ آب. ولم يعترفوا بفرصة نجاح هذه الخطوة أبداً. ولكن النضال لازال مستمراً في ظروف صعبة للغاية وكل يوم يكسب مواقع جديدة ويزداد قوة. وهكذا لن تتحقق آمالهم في فشل تلك الخطوة ولازالوا ينتظرون.

مع تحقيق مكاسب جديدة على طريق حرب التحرير بدأت مواقف هذه الاوساط تتغير أيضاً. وكانت حربنا قد تطورت كماً وكيفاً مع وصولنا إلى عام ١٩٩٠ إلىدرجة أنها أصبحت مركز المقاومة الوحيد ضد العدو وأصبحت جبهتنا تضم كافة فئات شعبنا. في هذه النقطة بالذات بدأت هذه الاوساط تغير مواقفها نحونا ايجابياً وتخلوا عن عداوتهم السابقة وبدأوا يقتربون ويؤيدون هذه الحرب.فقد فرض شعبنا إرادته على هذه الاوساط.

عندما نقيم دعائم أي حرب من اقتصاد وسياسة ومن الناحية العسكرية ونقارنها بوضع المستعمر التركي نجد أن الدولة التركية تمر في ضائقة شديدة وتعيش تراجعاً ملموساً على الصعيد الداخلي والخارجي، وهذا يضعف طاقاته الحربية. وبتعبير آخر عن وضع الدولة وهو أن الدولة التركية ذهبت إلى اقصى مدى تستطيعه والان بدأت في التراجع إلى الوراء وبالمقابل فإن امكانيات حزبنا الحربية لازالت وفيرة جداً ويمكن تقوية قوته العسكرية، وتحقيق انضمام الجماهير إلى القوات باعداد أكبر وتأمين مساندة دولية أوسع، إذ أن الحزب لازال في بداية الطريق. ويمكننا تطوير جهودنا الحربية أكثر من القائم بشكل كبير. وكل الدلائل تدل على صحة ما نقول.

وبالنتيجة فإن التوازن الجزئي القائم سينقلب ضد الدولة الفاشية ولصالح حزبنا إلى أن يتحقق التوازن المطلق في كافة النواحي في المرحلة القادمة. وسيتحقق نفس الشيء على صعيد امكانيات الحرب لدى الطرفين فبينما تتوجه امكانيات الحرب لدى الدولة إلى الانحسار بل والانعدام يحظى حزبنا بامكانيات مستجدة ووفيرة لتقوية موقفه الحربي حتى يحظى بالمبادرة الكاملة.

وسنوات الحرب العشرة التي مرت بنا كانت مليئة بالدروس والعبر بالنسبة الينا.

س ـ كيف تقيمون تاثير الشروط القائمة الحالية على النضال السياسي والعسكري؟

ج ـ الحرب ليست الطريق الذي اختاره حزبنا. بل فرضته علينا المجازر والتصرفات الاخرى التي ارتكبتها الدولة الفاشية بحق شعبنا. وسياسة الانكار والابادة التي تعتمدها. الاستعمار لم يكتف بفرض نفسه بالارهاب فقط بل اعتمد على الارهاب في سبيل استمرار استعماره. واعتماداً على سياسة الانكار، لم يترك أي مجال لاي عمل اعتيادي يؤدي إلى الحفاظ على مقومات أمتنا. وأبسط مطالبنا قوبلت بالعنف والرفض وحاول فرض طراز من المعيشة الدنيئة على شعبنا لايقبل به اي شعب على وجه البسيطة، فليست هناك دناءة أكبر من أن تتخلى عن هويتك وتقبل الانصهار. ومن الطبيعي جداً أن يكون هناك رد فعل من شعبنا. وهذا هو المفهوم المتجسد في النضال الذي يخوضه الشعب بقيادة حزبنا في سبيل التحرير. وفي ظروف تتوصد أبواب الحلول السياسية والسلمية في وجهنا لايبقى أمامنا وسلية أخرى سوى الحرب. وإذا نظرنا من أي ناحية فإن الحرب فرضته الدولة التركية علينا. وشعبنا لايستطيع غير أن يحارب في سبيل الدفاع عن نفسه وليصل إلى حقوقه الاساسية.

وحزبنا لم يتورع عن دعوة الطرف الاخر إلى حلول سياسية وسلمية عندما أوصل الحرب إلى نقطة معينة ووقف إطلاق النار في عام ١٩٩٣ من طرف واحد والمباحثات التي جرت دليل على هذه المحاولات للبحث عن حل سلمي ولكن مع الاسف كل محاولاتنا ونداءاتنا قوبلت بالاهمال واطلاق نعرات الحرب وتصعيدها. والمرحلة التي مرت علينا حتى الان تدل على أن الدولة التركية لاتقترب من الحلول السلمية. وتجمع كل طاقاتها لانهاء القضية الكردستانية عسكرياً، وغير مهتمة بالحلول الاخرى رغم الضغوط الداخلية والخارجية. وعندما تواجه مأزقاً قد تخطو بعض الخطوات ليس لاجل الحل وإنما لتجميع قوتها. إذ أن النظام القائم يعتمد سياسة الانكار والابادة في سبيل بقائه واستمراريته. ولو قبل هذا النظام بوجودنا الوطني فإنه يفقد أسباب بقائه. ولهذا يجب تجاوز هذا النظام لاجل حل القضية الكردستانية. ولاجل أن يعيش الشعبان الكردي والتركي بحرية وفي ظل المساواة بينهما يجب إزالة النظام القائم ونستطيع القول بأن الحرب الحالية تخدم هذا الغرض.

س ـ ما هو تصرف الشعب التركي حيال الحرب المندلعة في كردستان والتي تدخل تركيا في نطاق تاثيرها؟.. وهل تطور التضامن المأمول من الشعب التركي وإذا لم يتطور هذا التضامن فما هي الإسباب؟

ج ـ لم تحظى الحرب الدائرة في كردستان باهتمام الشعب التركي كثيراً حتى وقت قريب. لان نتائج الحرب لم تؤثر عليهم كثيراً. ولهذا لم يكن رد فعله كبيراً لايجاباً ولاسلبا . وفي الاساس كان تصرفه ينحصر بعدم الاهتمام. إلى أن زادت الحرب كثافة وازدادت الخسائر البشرية وتأثرت الاوضاع الاقتصاديه والاجتماعية... عندها بدأ الشعب التركي يظهر ردة فعله بأشكال مختلفة. الدولة التي شاهدت ذلك تحاول توجيه رد الفعل هذا إلى قنوات الشوفينية بدعايتها المغرضة. ودخلت في جهود تحريض الشعب التركي ضد الشعب الكردي بواسطة بعض المحاور الشوفينية مثل حزب الحركة القومية. وعن طريق الدعاية المكثفة في وسائل الاعلام تحاول عرقلة رد الفعل الشعبي على الدولة وتبعده لتوجيه رد الفعل هذا إلى جهات أخرى غير الدولة التي هي المتسبب الرئيسي بهذه الحرب ومسؤولها الاول. أو بالاصح تحويل ردود الفعل عن الهدف الصحيح ويفعلون كل شيء في سبيل منع الشعب التركي من اتخاذ القرار الصحيح حتى تزوير الحقائق وبث الاكاذيب ولكن رغم ذلك فإن حساسية الشعب تجاه الحرب شيء ايجابي ففي مراسم الجنازات التي تقام للعساكر يعلو هتاف بسقوط حزب العمال الكردستاني ويعقبه هنا من يطالب باستقالة الحكومة، فالاصوات التي تطالب اليوم باستقالة الحكومة ستتوجه إلى الدولة التركية عندما تفهم بأنها المسؤولة الاولى عن الحرب. وخاصة إذا زاد تأثير الحرب على الاقتصاد والحياة الاجتماعية سيزداد رد الفعل هذا. وحساسية الشعب التركي نحو الحرب كفيلة بأن تدخل ردود الفعل الشعبية هذه في الطريق الصحيح. عندها ستقف هذه الجماهير إلى جانب حربنا التحررية ضد الدولة التركية. وسيصبح مطلب حزبنا للسلام مطلباً للشعب التركي، وسيتحقق تضامن الشعب التركي ومساندته للشعب الكردي. وموقف الفئة القليلة التي تدعم حربنا التحررية في الوقت الراهن سيتحول إلى موقف الجماهير بأكملها وهذا الموقف سيضع نهاية للنظام الاستعماري.

س ـ هل هناك امكانية لحل يضمن عيش الشعبين التركي والكردي بحرية تحت سقف واحد في ظل المساواة التامة؟... وما هي الشروط اللازمة لتحقيق مثل هذه الغاية؟...

جـ كما أسلفنا في جواب سابق فإن الشعب التركي والشعب الكردي يمكن أن يعيشا بحرية ومساواة تامة معاً. وشروط تحقيق ذلك هي اسقاط النظام القائم واقامة نظام ديموقراطي يمثل ارادة الشعبين. ولهذا الغرض فإنه يجب على المعارضة الثورية الديموقراطية الشعبية أن تحقق هذه الفرصة الحيوية. لان هذا الامر ضرورة لابد منها للحياة المشتركة للشعبين. وعندما تكتمل حربنا التحررية بالمعارضة الشعبية الديموقراطية التركية يمكننا التحدث عن الحل الذي تحدثنا عنه. أما إذا سارت الامور على العكس من ذلك فإن الشعب الكردستاني سيضطر إلى السير في طريق الانفصال.

مقتطفات من حديث القائد APO

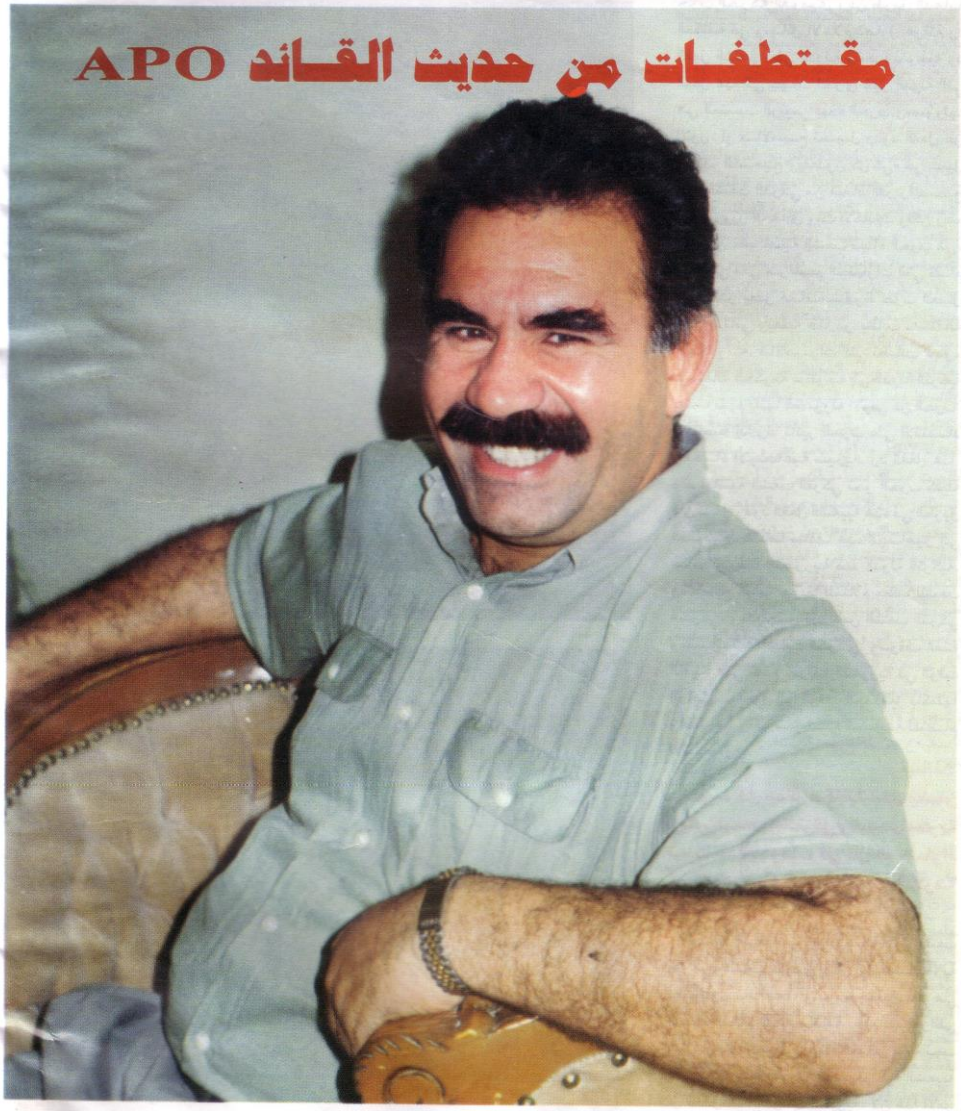

حول التحضيرات الجارية للمجلس الوطني الكردستاني لدى استقباله لمجموعة من البرلمانيين الأكراد

إن المداخلة التي أجريت في بداية التسعينات، من قبل النضال التحرري الوطني الكردستاني المتصاعد تحت قيادة (PKK) أجبرت بعض الاوساط والشخصيات التركية، على مناقشة وإعادة النظر في جملة المفاهيم الشوفينية الرسمية الكلاسيكية المستمرة منذ تأسيس الجمهورية التركية قبل سبعين عاماً ، وتلك التي تعود إلى مرحلة العثمانين وحتى الان، وبدون شك فقد تركنا تاثيراتنا على البنية السياسية قبل هذه الفترة ايضاً، كما أن مجيء نظام ١٢ أيلول، الذي خلق حالة من الفوضى والتناقض والصراع داخل المؤسسات السياسية التركية، كان نتيجة لنضالنا، من هنا علينا أن نفهم الاطار السياسي للدستور والقوانين التركية، وعلى ماذا يعتمد هذا الدستور وآلية عمله، وكيفية انعكاس المسالة الكردية ضمن هذا الاطار؟ فحتى نستوعب هذه الحقيقة جيداً، ومن زاوية وضعنا الراهن، لابد من عودة ولو سريعة إلى التاريخ.

ويمكننا عند تناول هذا الموضوع أن نبدأ من مرحلة العثمانين أو حتى مرحلة السلاجقة، سيما إنه هناك بعض الوثائق التاريخية التي تشير بأن السلطان سليم ياووز، كان قد تطرق إلى الحقيقة الكردية، وقال: (يمكن للاكراد تاسيس حكومتهم وبصلاحيات متساوية معنا)، واصدر تعليمات مفادها بأن (الاكراد هم حلفاؤنا)، واضاف بهذا الصدد: (ليكن للاكراد حكومتهم الخاصة التي تدير شؤونهم الداخلية بشكل مستقل، لكي نحارب معاً ضد الاخطار الخارجية) .. طبعاً أن هذا يشير إلى أوسع حكم ذاتي للاكراد في تاريخ الدولة العثمانية، ولكن في المراحل التي تلت السلطان ياووز، تراجعت تلك السلطات، واضمحلت تلك الكيانات شيئاً فشيئاً ، إلى أن تم القضاء عليها نهائياً، وتمزيقها إلى وحدات ادارية صغيرة على مستوى النواحي والعشائر،وبهذا الشكل تمكنت الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر من فرض سلطتها المطلقة في كردستان، وشرعت بتطبيق قوانين التجنيد الاجباري والضرائب على الجميع، وسحق كل الذين عارضوا ذلك... وهكذا بدأت مرحلة جديدة في كردستان، مع بدء ولاية السلطان عبد الحميد الذي لجا إلى تطبيق أسلوب جديد على الاكراد، بغية وقف إنهيار أمبراطوريتهم، فبدلاً من سحق الاكراد بشكل مباشر، جندت الدولة العثمانية أبناء رؤوساء العشائر والوجهاء والطبقة المتنفذة والحقتهم بالفرق الحميدية، ومنحت هذه الطبقة امتيازات كبيرة من قبل (القوة، والتعليم وصلاحيات مختلفة اخرى) ، والغاية من ذلك استخدامهم ضد الارمن، وقد اتبع الاسلوب ذاته في عهد السلطان ياووز أيضاً ، لمواجهة خطر السلالة الصفوية (الفارسية)، ونرى بأن مصطفى كمال لجا إلى الوسيلة نفسها، فعندما كان في حالة ضعف قال: (أن هذه الحكومة هي حكومة الترك والكرد، وإن هذا المجلس، هو مجلس الترك والكرد). ولكن بعد أن تخلص من خصومه ومعارضيه وصراعاته مع الاخرين، باشر فوراً بترسيخ الفكر القومي التركي الشوفيني، بقسوة تفوق كثيراً مرحلة العثمانيين، وإنكار حقيقة الكرد وكردستان، بل أن الروح الشوفنية التركية التي اعتمدها، اجتازت حتى فكره وطروحاته (الوطنية) بالذات، وقد ازدادت وطأة هذه السياسة الشوفينية التركية، بعد تطور الرأسمالية التركية في الخمسينات، والتي دخلت في مرحلة الانكار التام للشعب الكردي، وإخضاعه لسياسة الصهر القومي، مما أدى إلى ظهور بعض الحركات القومية الكردية الضعيفة مثل الحزب الديمقراطي الكردستاني تركيا (ح. د. ك) والجمعيات الثقافية الشرقية الثورية(D DKO) إلا أنها لم تستطع تغيير اي شيء

من الواقع الموجود، والروح الشوفينية التركية التي كانت سائدة في كل مكان.

إن الحقيقة الكردية ظلت غير واضحة المعالم إلى أن جاء الكفاح المسلح.

أما حركة PKK، ومنذ ظهورها، توقفت على الحقيقة الكردستانية بأسلوب راديكالي ناقد، وطورت التحليل الوطني، وعلى هذا الاساس تشكل الحزب، وتبنى طريق العنف الثوري، وبدأ الاتراك يشعرون بخطورة الصحوة والانبعاث الكردي، مما أدى إلى احداث تغييرات مضطربة في بنية النظام السياسي التركي، دفعت العسكر للتدخل عن طريق انقلاب ١٢ ايلول الفاشي، ورغم ذلك ظلت الحقيقة الكردية غير واضحة المعالم إلى أن جاء الكفاح المسلح الذي مهد الطريق أمام ظهور مرحلة جديدة.

وهكذا، بدأ الصراع المرير بين السلطة السياسية لنظام ١٢ ايلول، المتمثلة في حزب الوطن الام (ANAP)، من خلال فرض الاحكام العرفية ونظام الوالي العام وما شابه ذلك، وبين نضالنا التحرري الذي تسبب شيئاً فشيئاً في ظهور أشبه ما يكون بكيان كردستاني، ودفع بالجماهير إلى القيام بالانتفاضات (السرهلدانات)، مما حدى بالنظام التركي إلى التفكير والقول: (لايمكن إخماد هذا الانبعاث الجماهيري إلا عن طريق تاسيس حزب شرعي) ـ طبعاً، أن هذه الفترة شهدت ممارسة بعض الضغوطات من قبل أمريكا وأوربا على تركيا، ونشوب حرب الخليج، وزيارة بعض البرلمانين الاكراد إلى باريس، وتحدثهم حول مسالة الحقوق الوطنية للاكراد ـ فكل هذه التطورات ادت إلى بروز ردود افعال وتناقضات وتجاذبات بين الاحزاب والاوساط السياسية التركية، وزيادة الاهتمام بالقضية

الكردية، ودفعت الدولة التركية إلى التمهيد لبناء حزب العمل الشعبي (HEP)، إلا اننا فشلنا كل تكتيكاتها ومحاولاتها وعكسنا كل ذلك لمصلحتنا، وتمكنا من ارسال عدد من البرلمانيين الاكراد إلى المجلس التركي، وفتح باب النقاش حول القضية الكردية داخل هذا المجلس، بعد أن كانت الدولة التركية ترفض السماح حتى لابسط النقاشات من هذا القبيل، مما اجبرها على القول: (أن أي حديث من هذا النوع سيدفع برأس صاحبه إلى حبل المشنقة)، في حين انها وضعت البرلمانيين الاكراد أمام خيارين (فاما التراجع أو الاعتراف بالانتماء إلى PKK مباشرة) ، وكنا نهدف من وراء ذلك استغلال الساحة التركية قدر الامكان.

لقد آن الاوان لعقد المؤتمر الوطني وبناء المجلس الوطني (البرلمان) للنضال في الساحة الدولية.

وعلى الرغم من أن الدولة التركية حجبت هذه المسألة عن الرأي العام الداخلي، إلا انها تفاقمت على الصعيد الخارجي وازداد الاهتمام الدولي بها، وهذا ما جعلها تلجأ إلى نفس الاساليب التي تم اتباعها إبان تاسيس الجمهورية، وذلك عندما ارسل مصطفى كمال مبعوثه الشخصي (اينونو) إلى الخارج ليقول: (اننا ممثلي الكرد والترك)، في الوقت الذي كانت تطبق فيه أسوأ انواع السياسات الشوفينية بحق الاكراد، وأراد (انيونو) الاين لعب الدور ذاته مع ديمريل عندما وجه نداء للاكراد قال فيه (إننا اخوة فتعالوا لنعيش معاً)، بيد اننا لم ننجر إلى اللعبة نفسها التي لعبها مصطفى كمال في السابق. ولكن عندما فشلوا في ذلك صعدوا من حربهم الخاصة دون أن يحصدوا اية نتيجة تذكر، وبالمقابل فقد اكتسبنا بدورنا تجارب مهمة، وقيمنا جيداً الظروف الاقليمية والدولية وتوصلنا

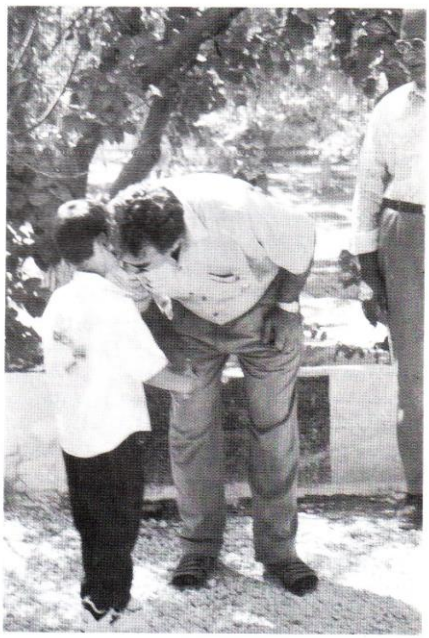

على قناعة مفادها، باننا لايمكن أن نفعل أي شيء من خلال حزب علني، وبدانا نفتش عن وسائل أخرى، ونتساءل: هل يمكن التفكير بشعب ينتفض بالملايين دون أن يكون له ممثل شرعي؟!... وهل يمكن للشعب الكردي بناء سلطته الرسمية والسياسية وهل بامكانه تجسيد ذلك عن طريق برلمان خاص به، وعلى هذا الاساس وضعنا فكرة مجلس الايالات على أن ينبثق منه مجلس وطني، ودخلنا في نقاشات مكثفة استمرت لسنوات عديدة حول هذه الفكرة، إلى أن تم انتخاب (١٥٠) شخصية، عقدوا اجتماعاً لهم في كردستان الجنوبية، وانجزوا بعض الاعمال داخل الوطن وخارجه. ولكن مع الاسف تم تصفية العشرات منهم من قبل الدولة الاستعمارية التركية، وما زال آخرين منهم رهن الاعتقال، فعلى الرغم من أن قوات الكريلا تستمر في تسيير نضالها وفعالياتها وكذلك الجبهة، إلا أنه ان الاوان لعقد المؤتمر الوطني وبناء المجلس الوطني (البرلمان) ، للنضال في الساحة الدولية، وتهيئة الارضية المناسبة لدى الراي العام العالمي للاعتراف لاحقاً بالكيان الكردستاني، سيما أن شعبنا يملك الان أرضية خصبة لمثل هذه الفكرة، وبدأت تساؤلات عديدة تدور في مخيلته وتشغل ذهنه حول كيفية بناء هذا المجلس وشكله وبرنامجه وعمله، ونحن بدورنا نقر بصوابية هذا الطرح ونشعر بفراغ كبير فيما يخص هذه المسألة، حتى أن مثل هذه الخطوة ستساهم في تقوية دعائم الديمقراطية في تركيا ايضاً، وهكذا يمكننا جمع كل التنظيمات في كردستان ضمن إطار جبهة واحدة، في وجه الحرب الخاصة والاحتلال التركي في كردستان، وهذا سيؤدي إلى حث الاكراد وتوجههم نحو بناء برلمانهم، حيث يمكن لاعضاء هذا البرلمان العمل والنضال على الساحة الدبلوماسية وفي داخل الوطن والمتروبولات أيضاً، بغية تخطي العمل الدبلوماسي الحالي الذي يسير باسم PKK وERNK وتوسيع نطاقه وبناء علاقات دبلوماسية على مستوى البرلمانات والدول والحكومات، وهيئة الامم المتحدة، ومعاهدة الامن والتعاون الاوروبي بالاضافة إلى الرد على متطلبات الشعب في الداخل.. يعني أن الشعب بحاجة ماسة الان إلى مثل هذه المؤسسة، فحتى إذا لم يتمكن هذا المجلس (البرلمان) تلبية احتياجات الجماهير كما يجب، فإنه على الاقل سيوفر لها الدعم المعنوي اللازم.

لايمكن التفكير بمؤتمر ومجلس وطني بدون كريلا وبدون PKK

ولكن ماذا يجب أن يكون اسم هذه المؤسسة؟ لان الاسم والمضمون مهمان جداً، والمرحلة التاريخية تتطلب شيئاً من هذا القبيل، فضلاً عن وجود شعب منتفض يمكنه التعبير عن ارادته الحرة فكما تعلمون هناك الكثير من التجارب المماثلة في العالم (المؤتمر الوطني الافريقي، المجلس الوطني الفلسطيني، برلمان الباسك، البرلمان الايرلندي، وحتى المجلس التركي في العشرينات). فجميع هذه المجالس لعبت أدواراً تاريخية مهمة ومؤثرة لذا يجب أن تكون غاية هذه المؤسسة (البرلمان الكردي) نقل حقيقة كردستان إلى المنظمات الحقوقية الدولية، وبناء علاقات رسمية مع البرلمانات والحكومات والدول ومن جهة ثانية علينا أن نطرد من عقولنا، فكرة امكانية تحقيق هذا الامر من خلال المجلس التركي، لانكم كما ترون بان من يتفوه بكلمة واحدة يواجه عقوبة الاعدام، وإن المنظمات الحقوقية الدولية غير راضية عن مواقف الدول التركية، وأعلنت اكثر من مرة بان هذه المواقف تتعارض مع دساتيرها، فما دام الوضع بهذه الصورة علينا صياغة دساتيرنا وبناء مؤسساتنا المستقلة، واعتقد بانهم سوف يعترفون بها وان هذه فرصتنا

التاريخية، وكما استفدنا من الامكانيات المتاحة في انقرة مع بداية التسعينات، علينا أن نعكس ذلك الان على الساحة الدولية، وأن نتوقف على كيفية تنظيم ووضع البرامج والخطوط العامة لهذه المؤسسة، ونعمل للوصول إلى الديمقراطية الكردية بمضمونها السياسي، وتحديد ما هو لازم لاجل ذلك، لافساح المجال أمام المجلس للعب دوره ليس فقط في المجال الدبلوماسي وإنما لكي يتمكن من احتواء الجماهير، والتاثير على الطبقة المثقفة التي لم تتمكن الكريلا حتى الان من كسبها، مما سيؤدي إلى تطوير مفهوم الوحدة الوطنية وهذا يعني احاكة الكريلا وPKK والمجلس في بنية نسيج واحد، لانه لايمكن التفكير بمؤتمر ومجلس وطني بدون كريلا وبدون PKK، فحتى التنظيمات الاخرى تعترف الان بانه لايمكن التفكير باي شيء دون العودة إلى PKK، كما أن مصير الفيدرالية والمجلس في الجنوب مرتبط أيضاً بـ PKK وهذا يعني أن PKK سيستمر في وضعه الطليعي الاساسي، إنما المسالة المهمة تكمن في كيفية تجميع وتوحيد ما أشرنا إليه. فالمرحلة التي وصل إليها PKK تفرض عليه بناء مثل هذه المؤسسات الرديفة، وطبعاً هذا لايعني أن تتكون هذه المؤسسات من أعضاء PKK فقط، لان الغاية من وراء ذلك، هي في الاساس استقطاب أولئك الذين ما زالوا خارج نطاق تأثير PKK، بغية تطوير التلاحم والتواصل والوحدة الوطنية، أما بالنسبة لمكان انعقاد المجلس فيمكن في البداية أن يتاسس في الخارج وتمتد فعالياته إلى داخل الوطن، وعلى الرغم من أن النضال المسلح قد هيأ الامكانيات الضرورية لبناء مثل هذه المؤسسات في الداخل، إلا أننا نرى بانه سينجني ثمرات أكثر فيما إذا تم بناؤه في الخارج، على الاقل في المرحلة الراهنة، بغية تجميع القوى وتنفيذ بعض المهام المتعلقة بالساحة الدولية فضلاً عن أن المجالس المحلية تقوم باعمالها داخل الوطن، وحتى نتمكن من اعلان مثل هذا البرلمان، علينا أولاً عقد مؤتمر وطني شامل، تنبثق عنه لجنة تنفيذية تتالف من ٤٠ أو ٦٠ أو حتى ١٠٠ عضو، ولكي يحقق المؤتمر اهدافه ويكتسب صفة (المؤتمر الشعبي)، يجب أن يشارك فيه من ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ عضو من جميع الفئات الشعبية ومن الكريلا ومن PKK أيضاً، وطبيعي ان ٨٠٪ من ابناء شعبنا الكردستاني هم من جماهير PKK. بالاضافة إلى التنظيمات والشخصيات الوطنية المستقلة، والمثقفين، وممثلين عن بقية اجزاء كردستان واكراد الشتات واكراد الجمهوريات السوفياتية السابقة وحتى الاصدقاء من الشعوب الاخرى في تركيا، والديمقراطيين الاتراك.

إن مثل هذه الخطوة يمكن ان تؤثر على الوضع في تركيا وتدفعها إلى تغيير دستورها، مما يمهد الطريق أمام عقد المجلس (البرلمان) في ديار بكر ومناقشة مسالة الحكومة الفيدرالية على الرغم من عدم ظهور ملامح ذلك الان، ولكن حسب ما اعتقد بأن هذا الامر سوف يتحقق مع بداية ظهور وتصاعد حدة النقاشات حول مسالة تغيير الدستور في تركيا، إلا أن التطورات الحالية تفرض علينا انجاز هذه المهمة خلال فترة اقصاها ستة أشهر.

يجب أن يمثل المجلس على الاقل نسبة ٧٠٪ من ابناء الشعب.

لذا علينا البدء بالفعاليات التحضيرية بما في ذلك تشكيل لجنة تحضيرية تباشر أعمالها ولقاءاتها مع جميع التنظيمات، اما في داخل الوطن، فيجب على الاقل القيام بتوجيه بعض النداءات على مستوى الايالات والمناطق، وتكثيف الفعاليات ضمن صفوف الجماهير في الاجزاء الاخرى وخاصة في الجنوب وبين ابناء شعبنا خارج الوطن، على أن يمثل هذا المجلس على الاقل بنسبة ٧٠٪ من أبناء الشعب، وأن يتمكن من ارسال ممثلين عنه إلى جميع انحاء العالم، وأن يبدأ بالتصدي لجميع المسائل من ابسطها إلى اعقدها، وتصعيد الخط البياني لفعالياته، أي، أن يتبع اسلوب مماثل لاسلوبنا، وطبعاً، أن هذا يتطلب مزيداً من الصبر والمثابرة للوصول إلى ما نصبوا إليه فالمؤتمر والمجلس الذين نتحدث عنهما ليسا بمصطلحين متباعدين عن بعضهما البعض كثيراً فبامكان المئة عضو الذين تم اختيارهم من بين ١٠٠٠ ـ ١٥٠٠ عضو أن يقوموا بدور المجلس.

علينا الاقتراب من المجلس بوصفه مؤسسة نضالية تخدم حربنا التحررية، وتحمل خصائص دبلوماسية وسياسية وجماهيرية.

فمجرد وصول الشعب الكردي إلى مرحلة تخوله بناء مجلس مستقل به، ينم عن تطور اجتماعي كبير، لذا يجب أن لاننظر إلى هذه المسالة ببساطة لان هذا الامر يعني ايصال الشعب إلى مؤسساته الاجتماعية، ولكن في نفس الوقت يجب أن نتجنب تحويله إلى منبر للبيروقراطية، يعني عدم الاقتراب من هذه المسالة بشكل سطحي أو القول (يكفي أن نؤسس المجلس) وإنما يجب الاقتراب منه بوصفه مؤسسة نضالية تخدم حربنا التحررية وتحمل خصائص دبلوماسية وسياسية وجماهيرية، لانه يمكن في بعض الاحيان أن يتقدم النضال السياسي وتزداد أهميته على النضال العسكري، لذا علينا تهيئة الكوادر المناسبة لتسيير هذه الفعاليات، لاننا إذا لم

نقترب من هذه المسالة باسلوب PKK فعندها لايمكننا إرساء دعائم هذه المؤسسة، وفرض الارادة الوطنية والدستور الوطني، لانكم كما تلاحظون فرغم الدور الطليعي الذي يقوم به (PKK) وهذه الحرب الساخنة التي تخوضها قوات الكريلا فإنه تظهر من حين الى آخر شخصيات آغاوية وبيروقراطية، مع الاخذ بعين الاعتبار بان هذه الساحة هي ليست ساحة حرب، مما يفرض علينا المزيد من الحيطة لتجنب مثل هذه المخاطر، وبالتالي، يجب توفير الكوادر القادرة على القيام بهذه المهمة، أي شخصيات سياسية محترفة ملمة بالقوانين وتفهم لغة الدساتير.

فالمؤتمر الوطني يعني تجميع كافة القوى والاتجاهات في بوتقة واحدة، وهذا بدوره يعني أحياء الشعور والروح الوطنية لدى ابناء شعبنا.

إن بناء مثل هذا المجلس يعني التجديد الوطني، وإن بناء المؤتمر الوطني يعني مؤسسة تكوين الشعب، فالمؤتمر الوطني هو الذي يقوم بصياغة المبادىء ورسم السياسات الاساسية، والمجلس التنفيذي هو الذي يقوم بتنفيذ تلك السياسات على أرض الواقع، اي اننا يمكن ان نسمي تلك اللجنة (المجلس) بالمجلس الوطني، أو المجلس التنفيذي الوطني او لجنة العمل التنفيذي الوطني وانا اقول هذا لكي لانفتح الطريق أمام هدر القوى المادية والمعنوية وهذا يتطلب منا الاقتراب من المسالة باسلوب نضالي ثوري يحيي الروح الوطنية، ويحصد النتائج المرجوة. فالمؤتمر الوطني كما اشرنا اليه يعني تجميع كافة القوى والاتجاهات في بوتقة واحدة وهذا يعني بدوره احياء الشعور والروح الوطنية لدى ابناء شعبنا، ومع ذلك سيظهر مفهوم المجموعة الحاكمة والمعارضة، وهذا طبيعي جداً لانه إذا لم تتباين الاراء فسيصبح المؤتمر عبارة عن حزب وحيد، وحينئذ لايمكننا أن نسمي هذا المؤتمر بالمؤتمر الوطني وهذا المجلس بالمجلس الوطني. فعلى الرغم من أن PKK قادر على انجاز هذه المهمة لوحده، إلا أنه يريد اسقاط الحجج التي يتذرع بها الاخرون للتهرب من المهام الوطنية.

إن عملنا هذا يتطلب منا تقرباً راديكالياً ماهراً، ويحتاج إلى شخصيات متميزة حتى نتمكن من التعبير عن مهاراتنا الوطنية ولعب دورنا القيادي على الصعيد الوطني.

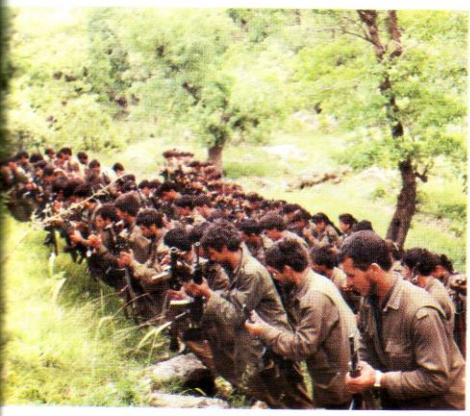

فعندما نتحدث الان عن كيفية تطوير الشعور والارادة الوطنية وعن المؤتمر الوطني، فذلك يعود إلى اننا حققنا تطورات مهدت الطريق أمام ذلك، وإلا فلماذا لم نتحدث عن هذه المسالة في السبعينات مثلاً؟! اوليس كان من المضحك تسمية خمسة عشرة طالباً باسم مؤتمر وطني؟!... ولماذا لم نطرح ذلك في الثمانينات أيضاً؟ لان التطورات في تلك الفترة لم تكن مهيئة لهذا الامر، أما عندما نتحدث عن مصطلح المؤتمر الوطني والمجلس الوطني في التسعينات فذلك لان الارضية مهيئة الان، ولان الشعب يعيش حالة من النهوض واليقظة الوطنية العارمة ونعتقد بان الوقت قد حان لتحقيق ذلك، لذا علينا أن نقترب باجلال واكبار من كل هذه التطورات العظيمة، وان نتسائل من أين اتت كل هذه العظمة وأن نقترب من هذه المسائل المصيرية باسلوب خلاق ومبدع كما فعلنا ذلك حتى الان، وان نعمل على تصعيد نضالنا المستمر منذ سنين وتتويج مؤسساتنا بمؤسسة عليا، فانجاز اي عمل يتطلب التحلي بالشجاعة وبذل المزيد من الجهود، وعملنا هذا ايضاً يتطلب منا تقرباً راديكالياً ماهراً ويحتاج إلى شخصيات متميزة حتى نتمكن من التعبير من مهاراتنا الوطنية، ولعب دورنا القيادي على الصعيد الوطني، وتنفيذ المهام التي تقع على عاتقنا.

فالمؤتمر الوطني، والبرلمان الوطني، يمثلان الارادة الحرة المقدسة. مما يفرض علينا بذل الجهود المختلفة لانجاح هذه المهمة. والابتعاد عن المنطق الذي يفيد: (اذا كان هذا البرلمان يتماشى مع مزاجي فسوف اشترك فيه وإلا فسوف اقاطعه) لان هذا التقرب هو تقرب مرتزق ومزاجي وبعيد عن ارادة الشعب. كما يتطلب منا جميعاً، أن ندرب ونهذب انفسنا لخوض هذه المرحلة المصيرية من حياة شعبنا، وعلى هذا الاساس نتمنى النجاح لكل المهتمين بهذا الموضوع.

القائد الوطني عبد الله أوج آلان
في ١٩/ آب/ ١٩٩٤

صدر حديثا كتاب

ملحمة الانبعاث

الكتاب عبارة عن محادثة شاملة في إطار فكري وفلسفي أحياناً بين القائد الوطني عبد الله أوج الان والكاتب والصحفي القدير والاستاذ الجامعي الكبير يالجين كوجوك.

صدر باللغة التركية في أوائل عام ١٩٩٣ وقد ترجم إلى العربية في نتشرين اول ١٩٩٤ وهذا الكتاب يتألف من أربعة فصول.

الفصل الاول: يركز على السيرة الذاتية للقائد الوطني عبد الله أوج الآن، منذ مرحلة طفولته وحتى الآن.

الفصل الثاني: يتطرق إلى جملة من المواضيع الاجتماعية والسياسية والتاريخية والعسكريةيجري المقرنة بين القديم والحديث والتغيرات التي أحدثها حزب العمال الكردستاني (PKK) في بنية المجتمع الكردستاني.

الفصل الثالث: يركز على مسالة الادب والثقافة في المجتمعين الكردي والتركي.

الفصل الرابع: حوار مفتوح بين القائد ويالجين كوجاك وبعض الرفاق، يدور في معظمه حول شخصية القائد ودور كوادر (PKK) في المرحلة الراهنة.....

صوت كردستان

التقارب الا

ومفاوضات السلام في الشرق الاوسط

في الواقع، أن المستجدات السياسية المتتالية التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط الان، ودخول هذه المنطقة الحيوية في مرحلة جديدة، هي إحدى التداعيات الناجمة عن إنهيار المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي (سابقا)، وإنتهاء مرحلة القطبية الثنائية، وحرب الخليج الثانية وما خلفتها من آثار ونتائج وخيمة، احدثت شرخاً عميقاً في وحدة الصف العربي الذي كان يشكو في الاساس من حالة التردي والانقسام.

واستغلت الولايات المتحدة الامريكية هذا الخلل الذي اصاب اللوحة السياسية في المنطقة وسارعت إلى اطلاق العنان لدبلوماسيتها المكوكية بهدف اقناع جميع الاطراف، بالمشاركة في عملية السلام، والجلوس إلى طاولة المفاوضات الرامية إلى انهاء الصراع العربي الاسرائيلي، الذي استنزف الطاقات البشرية والمادية للمنطقة على مدى أكثر من نصف قرن. في محاولة منها لاعادة خلط الاوراق من جديد في منطقة الشرق الاوسط التي تقع في دائرة النفوذ الاستراتيجي الامريكي، وتهيئة المناخ الملائم (للنظام) العالمي الجديد، الذي يهدف إلى ترسيخ وتوسيع نطاق الهيمنة الامريكية المطلقة في العالم.

وجاء انعقاد مؤتمر مدريد في تشرين الاول عام ١٩٩١ الذي رعته الولايات المتحدة الامريكية، والاتحاد السوفياتي السابق، وحضره جميع أطراف الصراع، بمثابة تكليلاً للجهود والمساع المبذولة من قبل امريكا وبقية الاطراف الدولية، وفي ظل امتعاض وخيبة أمل اسرائيلية، لان صيغة واطار هذا المؤتمر تتعارض مع السياسة الاسرائيلية التي تفضل دائماً المفاوضات الثنائية وعقد الاتفاقيات المنفردة، وبالفعل فقد نجحت اسرائيل في نسف صيغة مدريد، وجر قيادة (عرفات) في منظمة التحرير الفلسطينية، إلى الدخول في مفاوضات سرية منفردة معها في أوسلو وبعض العواصم الاخرى على مدى عامين كاملين، تمخض عنها ما يعرف باتفاق اوسلو – واشنطن الذي تم التوقيع عليه في واشنطن بتاريخ ١٣ أيلول ١٩٩٣ من قبل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وتحت اشراف الرئيس الامريكي بيل كلنتون، والذي يقضي بمنح حكماً ذاتياً محدوداً للفلسطينين في غزة – أريحا، واعقب ذلك اتفاقيات ولقاءات عديدة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية، مثل اتفاق القاهرة ١ و ٢ واتفاق اوسلو ٢، والتي لاترتقي جميعها إلى مستوى التضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني ومرحلة المخاض التاريخي التي مر بها ولاتلبي رغباته وطموحاته في السيادة والاستقلال، إلا أن اهمية اتفاق اوسلو تمكن في جانبه الاقتصادي، فهو يركز على مفهوم (السوق الشرق أوسطية)، الذي طرح من قبل اسرائيل وامريكا والجماعة الاوروبية والبنك الدولي بحجة أن السلام الشامل يتطلب الاقتصاد المتكامل لكنه في الحقيقة يهدف إلى ربط اقتصاديات دول المنطقة بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي وبالتالي الامريكي ويشبه في شكله الحالي مشروع (مارشال) الذي طرحته الولايات المتحدة الامريكية في اعقاب الحرب العالمية الثانية، والذي كان يهدف إلى إعمار ما دمرته الحرب في أوربا الغربية.

وسلك الاردن السلوك ذاته، وتقدم مسار المفاوضات الاردني – الاسرائيلي بوتائر متسارعة، في خطوة لم تفاجأ المراقبين لمسارات التسوية الاقليمية، ودخل الملك حسين في سباق مع الزمن لانقاذ نظامه الملكي من الاخطار المحدقة به، وتوج ذلك باول لقاء علني بينه وبين رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، في واشنطن بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٩٤ وبحضور الرئيس الامريكي بيل كلنتون، والتوقيع على اعلان مشترك في احتفال رسمي جرى في حديقة البيت الابيض، ينهي حالة الحرب بين الاردن واسرائيل، وتضمن الاعلان (المعاهدة) خطة شاملة لاقامة علاقات طبيعية كاملة بينها، وفيما بعد، تتالت اللقاءات بين المسؤولين والاردنيين والاسرائيلين وعلى أرفع المستويات للاعداد، لمسودة معاهدة سلام من المتوقع أن يتم التوقيع عليها مع نهاية تشرين الاول الحالي.

فالاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي، والاردني – الاسرائيلي، يشكلان جزء من خطة اسرائيلية للضغط على سوريا من خلال عزلها وإضعاف موقفها التفاوضي. سيما أن سوريا بقيادة الرئيس الاسد، حرصت دائماً على التمسك بالثوابت التي انطلقت من اجلها العملية السلمية في مدريد، والتي تستند إلى قرارات الشرعية الدولية بما فيها القراريين ٢٤٢ و٣٣٨ وعلى معادلة الارض مقابل السلام.

وعلى الرغم من أن سوريا اكدت على الدوام، على مفهوم السلام الشامل والعادل والذي يعيد الحقوق لاصحابه الشرعيين، وشاركت في العملية السلمية، للحفاظ على التضامن العربي في حده الادنى، ولم تنطلق قط من زاوية مصالحها الوطنية البحتة التي كان من الممكن أن تجنبها كل هذه التضحيات الجسيمة، إلا أن الاطراف الاخرى، ركبت قطار التسوية الامريكي، وخذلت هذا الموقف البدئي، وباتت خارج دائرة هذا الصراع، تاركة سوريا لوحدها.

...رائيلي التركي

اما الجزء الثاني، والاكثر خطورة، من خطة الضغط الاسرائيلية فيستند على تفعيل الدور التركي من خلال دفع الدولة الاستعمارية التركية، لممارسة الضغوطات واطلاق التهديدات السافرة ضد سوريا، بما في ذلك اتهامها بتقديم الدعم والمساندة لحزب العمال الكردستاني . واستخدام ورقة المياه... وان ما يؤكد طبيعة هذا الدور المشبوه، هو تزامن هذه الضغوطات والتهديدات، مع بداية كل جولة من المفاوضات السورية- الاسرائيلية،وآخر مثال على ذلك هو المناورات العسكرية التركية الاطلسية التي جرت مؤخراً بمحاذاة الحدود السورية، قبل وقت قصير من استئناف جولة المفاوضات الاخيرة، فضلاً عن المحاولات المحمومة التي تبذلها الدولة التركية لتطوير علاقاتها الثنائية مع اسرائيل، وتوقيع اتفاقيات امنية واقتصادية وسياسية معها، حيث كان آخرها، محاولة وزير الخارجية التركي السابق حكمت جتين، اثناء زيارته الاخيرة لاسرائيل (من ١٣ ـ ١٦ تشرين الأول ١٩٩٣)، طرح مسألة توقيع اتفاق أمني شامل ضد ما اسماه (الارهاب الكردي)، ولكسب الموافقة الاسرائيلية، دعا للتعاون ضد ما سماه (الارهاب الذي تقوده سوريا)... واثناء زيارة وايزمن إلى تركيا ابدت تانشو تشيللر الرغبة نفسها، واضافت حزب الله اللبناني إلى قائمة الارهاب لاقناع اسرائيل بالتوقيع. وهو ما اكدته ايضاً صحيفة ميلليت التركية في عددها الصادر بتاريخ (١٩٩٣/١٢/٢٥) نقلاً عن مراسلها في تل ابيب وقالت (ان جتين وقع مع وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز اتفاقية سرية من ١٢ مادة احداها، تعاوناً استخبارياتياً بين جهاز المخابرات التركية (MIT) والمخابرات الاسرائيلية (الموساد)، خاصة لسد ثغرات عمل الـ (MIT) في جنوب شرق الاناضول ضد (PKK) ويأتي هذا التعاون الاستخباراتي في اطار خطة امريكية في الشرق الاوسط تهدف إلى تشديد الضغوط على سوريا).

وطبعاً، إن هذا الدور الاستعماري ليس غريباً على الاتراك، فالروزنامة العثمانية تزخر بالمظالم والمآسي التاريخية، التي تسببوا فيها لشعوب البلقان ومنطقة الشرق الاوسط وخاصة المنطقة العربية، وتاريخ (الجمهورية) ايضاً يؤكد على ذلك فتركيا كانت أول دولة اسلامية تعترف باسرائيل، ومنذ انضمامها إلى الناتو عام ١٩٥٢ وتحولها إلى مخفر امبريالي متقدم في المنطقة، سخرت تركيا، كل شبكات الرادار ومحطات التجسس والمطارات والقواعد العسكرية المتواجدة على اراضيها، لتزويد اسرائيل بالمعلومات المخابراتية الضرورية، وتوفير الدعم العسكري واللوجستي لها في جميع الحروب التي خاضتها، ابتداء من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وحرب حزيران ١٩٦٧ وحرب تشرين ١٩٧٣ وانتهاء بالاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٨٢ . كما أن تركيا كانت على الدوام تنظر باستعلاء وفوقية إلى جميع الدول المجاورة، وخاصة سوريا، وتتصرف كقوة بوليسية ارهابية تحتفظ لنفسها بحرية التحرك والمناورة في محيطها ، إلا أن النضال التحرري الوطني الكردستاني بقيادة ، وضع حداً للعربدة التركية، وقلب هذه المعادلة رأساً على عقب، وحطم الغرور الاستعماري للدولة التركية واوصلها إلى حافة الانهيار الاقتصادي والعسكري والسياسي.

بيد أن الدولة التركية وبمجرد تنفسها الصعداء وإذا ما استعادت ولو جزء من توزانها وقوتها، فسوف تعود من جديد إلى ممارسة سياستها العدائية الكلاسيكية ضد شعوب المنطقة، مما يفرض على القوى التقدمية في المنطقة،

النهوض بمهامها التاريخية وتقديم كافة اشكال الدعم والمساندة للنضال التحرري الوطني الكردستاني، الذي يمثل اليوم بحق الخندق الدفاعي الاول لهذه الشعوب في مواجهة السياسات الاستعمارية

للدولة التركية، واسقاط الحلف الاستراتيجي التركي ـ الاسرائيلي، وكل الاتفاقات التي تتعارض مع تطلعات هذه الشعوب، سيما أن PKK يتطلع أولاً أخيراً لرؤية منطقة الشرق الاوسط وقد تحولت إلى واحة للانسانية.

البلقان

والعلم الطوراني المستعيل

يعود تاريخ الغزوات الاستعمارية التركية في منطقة البلقان إلى أواخر القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر، حيث كانت الامبراطورية العثمانية آنذاك في أوج قوتها. وانبعثت هذه الطموحات والاطماع التوسعية التركية مجدداً، بعد الانهيار الدراماتيكي المتسارع للاشتراكية المشيدة بقيادة الاتحاد السوفياتي (سابقا)، والتداعيات الناجمة عنه، والذي أثر بشكل كبير على جملة من المتغيرات الدولية، وأحدث فراغاً واهتزازاً كبيرين في بنية التوازن الدولي الذي كان قائماً، ومهد الطريق أمام عملية البحث عن بدائل لصياغة ملامح هذا التوازن مرة ثانية، وإن كان ذلك بعناصر وأساليب وأنماط مختلفة عن السابق، فأوروبا التي حافظت على تماسكها وحدودها الوطنية المرسومة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ وعاشت حقبة من الاستقرار في مرحلة الحرب الباردة، هي احدى الساحات التي تأثرت مباشرة جراء انهيار المعسكر الشرقي، حيث عمت الفوضى السياسية والصراعات القومية والمذهبية بعض دولها، وبدأت المصالح القومية تطفوا على السطح، والتي قد تهدد مستقبل الوحدة الاوربية، الغير مرغوبة اصلاً من قبل أمريكا وانكلترا وحتى روسيا، ولعل من أبرز النتائج التي تمخضت عن انتهاء الحرب الباردة، هي وضع حد للحروب بالوكالة بين الشرق والغرب في إطار التسابق على مناطق النفوذ في دول العالم الثالث، وحل المشال الاقليمية المزمنة، وتفاقم حدة الصراعات القومية والمذهبية وتحولها إلى حروب قومية في وسط أوربا، وخاصة في منطقة البلقان، فيما يمكن اعتباره مقدمة لاعادة ترتيب البيت الاوربي، وإشغال هذه الدول في حروب، تحد من قدرتها على الاتحاد، وتمنع ظهور عملاق أوربي بقيادة المانيا وفرنسا، يتحدى امريكا وينازعها على مراكز السيطرة والنفوذ في العالم، سيما أن تلك الدول تحتوي على بنية فسيفسائية قومية هشة، قابلة للانفجار في أي وقت.

من جهتها سارعت الدوائر الاستعمارية التركية، إلى استغلال هذه التطورات العالمية الناجمة عن تفكك الاتحاد السوفياتي، وانقشاع سحب الحرب الباردة، والذي تزامن مع حرب الخليج الثانية، وإظهار نفسها كقوة إقليمية، في مجال جغرافي وسياسي يخترق البلقان والقوقاز وآسيا الوسطى والشرق الاوسط، في محاولة منها للتغطية على فشلها في كردستان واخفاء الخسائر الفادحة التي منيت بها قواتها الاستعمارية هناك وتغذية الروح القومية الشوفينية لدى الرأي العام التركي وتوجيه أنظاره إلى الخارج، وبدأت النخبة السياسية التركية بالترويج لمقولة (عالم تركي)، يشمل أكثر من ١٥٠ مليون من الناطقين بالتركية، بتواصل جغرافي، يمتد من ضفاف الادرياتيكي إلى حدود الصين، مروراً بحوض البحر الاسود وهضبة الاناضول، وايلاء اهمية بالغة لاحتمالات النفوذ التركي الجديد في البلقان، إذ أن هذه الفرصة التاريخية في ضوء الظروف البلقانية الجديدة، قد لاتتكرر مع تغيير الظرف. واكتسبت هذه الامال والتطلعات جدية أكثر، بعد تفكك الاتحاد اليوغسلافي السابق، ونشوب حرب أهلية هناك، مما دفع الدولة التركية إلى بذل محاولات حثيثة لبناء تحالفات تجمعها مع البانيا ومقدونيا في مواجهة التحالف المضاد، الذي يضم اليونان ورومانيا وصربيا وبلغاريا

ـ إن الأحقاد التي زرعها العثمانيون الاتراك يعود جذورها إلى أواخر القرن الرابع عشر

ولمعرفة حقيقة المواقف والمحاولات التركية الرامية إلى التدخل في البلقان، والنفخ في نار الحرب الدائرة في يوغسلافيا السابقة، والتي تحمل في طياتها اخطاراً مدمرة لجميع شعوب وطوائف يوغسلافيا والدول المجاورة، وقد توصل العالم كله إلى حافة حرب جديدة، خاصة أن الشرارات الاولى للحربين العالميتين الاولى والثانية انطلقت من منطقة البلقان، وإن هذه المنطقة تختزن من الصراعات والاحقاد ما يكفي لاشعال فتيل هذه الحرب، لاسيما تلك الاحقاد التي زرعها العثمانيون الاتراك، والتي يعود جذورها إلى أواخر القرن الرابع عشر عند دخولهم البلقان بقيادة السلطان محمد الفاتح، بدعوى نشر الدين الاسلامي الذي اتخذوه غطاء لتبرير غزوهم الاستعماري ونهب خيرات وثروات تلك البلاد، وإلى المآسي والويلات التي عانت منها شعوب البلقان، والتي ما تزال حتى اليوم تكره مجرد سماع كلمة الاسلام وتنفر منه، لارتباطه بحملات البطش وبالمجازر الوحشية المرتكبة من قبل الغزاة الاتراك، وتحت اسم الاسلام، في حين أن الاسلام بريء من هؤلاء، وهذه حقيقة تاريخية لايمكن تجاهلها. ولمعرفة هذا الدور أكثر لابد لنا من التطرق ولو بايجاز إلى المراحل التاريخية التي مرت بها شعوب هذه المنطقة.

بعد بروز العثمانيين كقوة ضاربة على المسرح الدولي، بدأوا بتوسيع نطاق نفوذهم داخل أوربا (تحت ذريعة نشر الاسلام هناك)، ودارت معارك عديدة بينهم وبين دول البلقان، وبشكل خاص مع دولة الصرب، ففي أواخر القرن الرابع عشر، وقعت معركة «كوسوفو» الشهيرة بين الدولة العثمانية والصرب وانتصر فيها العثمانيين، الذين أجبروا بالقوة جماعات كثيرة من شبه جزيرة البلقان الدخول في

الاسلام وخاصة في مقدونيا والصرب والبوسنة والهرسك، وفي عام ١٤٥٩ اصبحت صربيا وهي اكبر دولة في شبه جزيرة البلقان ولاية عثمانية، وتلتها بعد ذلك البوسنة والهرسك في عام ١٤٦٣.

وعندما أصاب الضعف والوهن جسد الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ثارت شعوب البلقان، التي لاقت الخراب والدمار والمجازر على ايدي العثمانيين، وعمت الاضطرابات كافة المقاطعات التركية في القارة الاوروبية، مثل ولاية صربيا وكرواتيا وسلوفانيا والجبل الاسود ومقدونيا، واستغلت روسيا وامبراطورية النمسا والمجر هذا الضعف، وحرضت هذه الشعوب، وفي عام ١٧٧٩، اضطر العثمانيون، التنازل عن البوسنة والهرسك لامبراطورية النمسا والمجر.

ـ فالبوسنيون والصرب والكروات هم من الشعوب السلافية

ولدى انسحاب العثمانيون من البوسنة والهرسك، ووقوعها تحت سيطرة امبراطورية النمسا والمجر، هاجر بعض سكان البوسنة ونزحوا من أوطانهم إلى تركيا، أو إلى البلاد التي كانت ما تزال خاضعة لسيطرة الدولة العثمانية، وكان يطلق على هؤلاء المهاجرين تسمية (البشناق) نسبة إلى موطنهم الاصلي البوسنة، وهم ينحدرون من الاصل السلافي نفسه الذي ينحدر منه الكروات والصرب، وبفارق واحد وهو أن الكروات يتبعون الكنيسة الكاثوليكية، بينما الصرب يدينون بولائهم الديني إلى الكنيسة الارثوذكسية الروسية، أما البوسنيون فهم في غالبيتهم مسلمين، وهذا ما تجمع عليه العديد من المصادر، إلا أن مصادراً أخرى ترجع اصول الكروات إلى العرق (الآري ـ الجرماني) بينما الصرب والبوسنيون هم من الشعوب السلافية، ومن هنا جاءت تسمية يوغسلافيا، والترجمة الحرفية لها تعني سلافيا الجنوبية، فـ (يوغ) تعني الجنوب و(سلافيا) تدل على الاصل السلافي، أما اللغة الدارجة هناك فهي اللغة الاسلاوية (السلافية القديمة)، وهي قريبة من الروسية لان الاصل واحد، ودخل عليها بعض الكلمات التركية والعربية والفارسية بسبب انتشار الاسلام هناك.

أي أن الصحة للادعاءات التركية التي تصر على أن البوسنيين هم ذوو أصول تركية، بل على العكس من ذلك فالبوسنيون والصرب والكروات (تبعاً للكثير من المصادر)، هم من الشعوب السلافية.

وهكذا الحقت البوسنة والهرسك رسمياً بامبراطورية النمسا والمجر عام ١٩٠٨ في ظل معارضة قوية من قبل الصرب، وأخذ عداء الصرب يزداد يوماً بعد يوم للاسرة الحاكمة آنذاك (آل هابسبورغ)، حيث كان الاعتقاد السائد بان الاسرة الحاكمة تريد حرمان السلاف الجنوبين من تحقيق دولتهم القومية، لذا شكل الصربيون جمعيات سرية للتخلص من هيمنة هذه الامبراطورية وحاولوا اغتيال كبار ضباط الجيش؟.

ـ إن الشرارة الأولى التي اشعلت فتيل الحرب العالمية الأولى انطلقت من البوسنة

وفي الثامن والعشرين من حزيران ١٩١٤، قام ولي عهد امبراطورية النمسا والمجر الارشيدوق (فرانند فرديناند) وزوجته الكونتيسة (صوفي شوتيل) بجولة تفقدية للجيش في البوسنة، وكان هو وزوجته يستقلان عربة مكشوفة تسير بهما في شوارع العاصمة (سراييفو) وفي اثناء مرور الموكب تمكن أحد الطلبة الصرب من الصعود إلى العربة وإطلاق النار على ولي العهد وقتله، وكان هذا الحادث بمثابة الشرارة الاولى التي اشعلت فتيل الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨).

وبهزيمة تركيا والنمسا والمجر، في الحرب العالمية الاولى، تمزقت الامبراطورية النمساوية المجرية، وتشكلت على انقاضها دولة النمسا الحالية ودولة المجر، وتشيكوسلوفاكيا وفي ١٢/١/ ١٩١٨ تمكن الملك بطرس الاول ملك صربيا من جمع شمل الصرب والكروات والسلوفانيين في مملكة واحدة، والتي سميت في عام ١٩٢٩ باسم يوغسلافيا، حيث كان من اهم نقاط ضعفها

تعدد اللهجات والمذاهب والاديان، وبقيت يوغسلافيا محافظة على وحدة اراضيها طوال فترة الحرب العالمية الثانية،الا أن ذلك كلفها مئات الالوف من الضحايا، وعرضها لدمار كبير، مما دفع بالكثير من السكان، النزوح عن ديارهم والالتجاء إلى الجبال والانضمام إلى المقاومة بقيادة (جوزيف بروزتيتو)، ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) تحولت يوغسلافيا إلى جمهورية، وانفصلت عن الكتلة الشرقية بزعامة موسكو عام ١٩٤٨ إلى أن دخلت في دوامة الحرب الاهلية، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي (السابق) والتي ما زالت مستمرة حتى الان بين الاطراف الرئيسة الثلاث التي كانت تشكل يوغسلافيا السابقة، وهم الصرب والكروات والبوسنيون اما اقليم كوسوفو فهو يتمتع الآن باستقلال رمزي ضمن جمهورية صربيا، وغالبية سكانه اكثر من (٨٠٪) منهم والبالغ عددهم ٩ر١ مليون نسمة ينحدرون من أصل الباني.

ان الدولة الاستعمارية التركية تتحمل قسطاً وافراً من محنة شعب البوسنة والهرسك. بيد أن الوضع مختلف في جمهورية مقدونيا التي انفصلت ايضاً عن يوغسلافيا السابقة، ومقدونيا، هي المنطقة التي انطلق منها الاسكندر المقدوني بفتوحاته في القرن الرابع قبل الميلاد، حيث كانت اليونان في تلك الاثناء جزء من مقدونيا، وكان اليونانيون يفتخرون بمقدونيتهم، اما الان فإن مقدونيا التاريخية مقسمة بين ثلاث دول، هي مقدونيا اليونانية وعاصمتها سالونيك، ومقدونيا اليوغسلافية وعاصمتها سكوبجة ومقدونيا البلغارية، وما أن اعلنت جمهورية مقدونيا اليوغسلافية استقلالها التام حتى اخذت ردود الفعل الغاضبة تصدر من اليونان وبلغاريا، خوفاً من أن يطالب المقدونيون لديهم الانضمام إلى هذه الدولة المقدونية الجديدة، وعارضت اليونان معارضة شديدة استقلال مقدونيا عن يوغسلافيا، ورفضت الاعتراف بالجمهورية الجديدة وهددت باستخدام الفيتو في اجتماع وزراء خارجية دول المجموعة الاقتصادية الاوربية (السوق الاوربية المشتركة)، لمنع هذه الدول من الاعتراف بمقدونيا، اما الجمهورية الفتية، فقد اخذت تبحث عن حلفاء لها، فوجدت ضالتها في الدولة التركية التي اعترفت بها معاداة لليونان.

ـ إن الكم الهائل من المشاكل الاقليمية التي تحيط بتركيا تشكل قيوداً كبيرة تلجم احتمال صعود دائرة النفوذ التركي في البلقان

من هنا فإن الدولة الاستعمارية التركية تتحمل قسطاً وافراً من محنة شعب البوسنة والهرسك، والذي يعيش الان ماساة انسانية فظيعة ويتعرض لحرب ابادة عرقية على ايدي القوات الصربية المعتدية، فبالاضافة إلى الاحقاد التاريخية التي زرعها العثمانيون في تلك المنطقة، فهي مسؤولة اليوم عن تلك الشكوك والهواجس لدى مواطني دول البلقان، حيث ترتفع اصوات داخل تركيا ومن الاوساط الحاكمة بالذات، تدعو إلى القيام بدور طليعي وقيادي في تلك الدول التي كانت جزء من الدولة العثمانية، في خطوة بهلوانية غير واضحة المعالم، وتثير اكثر من علامة استفهام، حول طبيعة الدور العثماني (الجديد)، فضلاً عن الوعود التي قدمتها لحكومة البوسنة الحالية، والايحاء لها بالتدخل والوقوف إلى جانبها، وتقديم كافة أشكال الدعم والمساندة لها إلا أنها لم تترجم أي من هذه الوعود على أرض الواقع، ما تسبب في تأجيج الصراع المسلح هناك، وزاد من ماساة الشعب البوسني، وقد جاء ذلك على لسان الرئيس التركي الاسبق (تورغوت اوزال)، خلال مهرجان شعبي نظمه انصاره بميدان التقسيم في استانبول، بتاريخ ١٩٩٣/٢/١٣ وقبل ثلاثة أيام فقط من قيامه بجولة بلقانية، حيث تطرق إلى الوضع في البوسنة وقال: (البوسنة ـ

هرسك ليست لوحدها، وسنكون في جانبها اليوم وغداً، ولن نسمح أبداً بأن تشهد البوسنة هرسك مأساة اندلس ثانية)، وأعرب أوزال عن اعتقاده بأن: (معركة البوسنة البطولية، تبشر بظهور امة اسلامية علي مسرح التاريخ عند ضفاف الادرياتيك فمبروك) وتناغمت كلمة اوزال مع شعارت المتظاهرين: (أيها الجيش التركي، إلى البوسنة من اجل اخوتنا هناك).

إلا أن الدولة الاستعمارية التركية، قد أخفقت في سياستها البلقانية الجديدة، وتحقيق أطماعها التوسيعة، ورغبتها في العودة إلى البلقان، وتلاشى خيالها وحلمها في تأسيس (عالم تركي) من الادرياتيكي إلى حدود الصين، وذهب ادراج الرياح. والسبب الرئيسي في ذلك يعود إلى تصاعد الحرب الدائرة في كردستان، وتنامي وتيرة النضال التحرري الوطني الكردستاني، الذي أوصل الدولة التركية إلى حافة الانهيار الاقتصادي والعسكري والسياسي، فضلاً عن الكم الهائل من المشاكل الاقليمية التي تحيط بها من كافة الجهات، وتشكل قيوداً كبيرة تلجم احتمال صعود (دائرة النفوذ التركي في البلقان)، وتحد من قدرتها على المناورة والتاثير في محيطها.. ونذكر منها اقليم قرة باخ في القوقاز، والذي يهدد بتفاقم العداء التاريخي المزمن بين الارمن والاتراك، وقبرص، وموضوع الاقليات الاسلامية في كل من البوسنة والهرسك والبانيا وكوسوفو ومقدونيا وبلغاريا وشمال شرق اليونان، والخلافات العميقة بين اليونان وتركيا حول بعض الجزر المنتشرة في بحر ايجة وخليج مرمرة، وحقوق الملاحة في مضيقي الدردنيل والبوسفور والمياه الاقليمية ومطالبة اليونان بكل من استنابول ومناطق ازمير والاناضول الغربي، و(الفيدرالية الكردية) في كردستان الجنوبية، والتنافس الايراني التركي على جمهوريات اسيا الوسطى السوفييتية السابقة، وتوتر العلاقات العربية التركية، نتيجة لمشروع الغاب المائي التركي على نهر الفرات وتحكم تركيا بمياه الفرات ودجلة، وتهربها من توقيع البروتوكول الذي ينص على تقسيم حصص المياه مع سوريا والعراق، واحتلالها للواء اسكندرون الذي هو جزءاً من الاراضي السورية. وهذا ما اعترف به استاذ العلاقات الدولية في جامعة انقرة حسن قوي الذي قال: (لو كان لتركيا تاثير، لاستطاعت حل مشاكلها في محيطها وهي: ارمينا وقرة باخ وقبرص واليونان والجنوب الشرقي (كردستان)، واضطرارها للتمديد لقوة التدخل السريع الدولية المتمركزة في اراضيها بحجة حماية اكراد العراق، على الرغم من معارضتها الضمنية لذلك، فاي من هذه المشكلات استطاعت تركيا حلها لتجد اليوم حلاً للبوسنة والهرسك).

وخلاصة القول: إن الدولة التركية خرجت من دائرة الصراع في منطقة البلقان، التي تتحول الان إلى تقاطع لمصالح الدول الكبرى، حيث تسعى الولايات المتحدة الامريكية، من وراء موقفها المغاير الابقاء على هذا النزيف مستمرا، دون السماح لاتساع رقعة القتال، وخروجه من نطاق السيطرة إذا ما تدخلت اطرافاً اقليمية اخرى فيه، وكبح جماح التمدد والنفوذ الالماني والفرنسي في هذه المنطقة، واستعمال هذا الموقف كورقة معنوية، لاستمالة العواطف في العالم الاسلامي، وترسيخ الهيمنة الامريكية المطلقة هناك.

هايتي

وحقيقة الدور الاميركي

يواجه شعب هايتي الذي يتالف في غالبيته الساحقة من الافارقة، مرة اخرى مازق حرجاً، ويجد نفسه محشوراً بين مطرقة الطغمة العسكرية الحاكمة، والتي تمثل (ارستقراطية) غنية تسيطر على ثروات البلد وقدراته المادية والبشرية، وبين سندان قوات الاحتلال الامريكية التي جربها من قبل، وكانت هي نفسها وراء سيطرة هذه الارستقراطية الحاكمة. فسوء الحظ رافق هاييتي منذ ان اكتشفها كريستوف كولومبوس عام ١٤٩٢ لتتحول فيما بعد إلى محطة رئيسية لتجارة العبيد القادمين من افريقيا، كما ان الجغرافيا وليس التاريخ او السياسة وحدها، لعبت دوراً بارزاً في معاناة الهاييتيين، فكل جزر الكاريبي موحدة باستثناء هاييتي التي تشكل القسم الغربي من جزيرة (اسبانيولا) اي (اسبانيا الصغيرة) ، اما القسم الاكبر المتبقي فهو يشكل جمهورية الدومنيكان المجاورة.

وتعاقب كل من المستعمرين الاسبان والفرنسيين في السيطرة على هاييتي وفرض العبودية عليها، ومحو اللغة الافريقية والخصائص القبلية السائدة بين افراد وجماعات هذا الشعب، والتي ما زالت منتشرة في المناطق الريفية حتى يومنا الراهن، وهذا ما يبرر العناد الذي يبديه شعب هاييتي في معارضته القوية لاي غزو خارجي مهما كان مصدره. اما تاريخ التدخل الامريكي في هذه الجزيرة فيعود إلى عام ١٨٠١م عندما تولى توماس جيفرسون الرئاسة الامريكية، والذي كان قد كتب عام ١٧٩٧ في معرض تعليقه على مخاطر امتداد انتفاضة العبيد في هاييتي بقيادة البطل لوفيرتير وقال: (اذا لم نفعل شيئا وبصورة عاجلة فاننا سنكون قتلة ابنائنا).. وبالفعل فان جيفرسون فرض حصاراً قاسياً على ثورة العبيد في الجزيرة، وهدم برنامجها لاعادة بناء الاقتصاد والبنية التحتية، مما زاد من المصاعب التي يعانيها شعب جمهورية السود الكاريبية، ويقول بول فنكلمان، استاذ التاريخ الامريكي: (انه لو عاش لوفيرتير، لكان من الارجح ان يبقى مطولاً في سدة الرئاسة، وان يجعل بلاده تقف على قدميها بقوة وكان سيصبح لهاييتي تاريخ مختلف عن ذلك الذي فرض عليها). اما روبرت بيري الباحث المتخصص في الشؤون الهايتية، فقد قال عن الازمة الراهنة: (إن ما فعله جيفرسون قبل مئتي عام كان وصمة عار على جبين الرجل الذي يربط التاريخ اسمه، بالحرية والمساواة والحقوق الشخصية.. وانا على يقين من ان الرئيس كلنتون الذي يعد من اشد المعجبين بجيفرسون لايعرف ابداً ذلك الجانب المظلم من تاريخه، ومن المؤكد انه لايعرف ايضاً، ان جيفرسون في اواخر حياته عام ١٨٢٠م اقترح تجميع كافة الاطفال الذين يولودون لاسر السود الامريكيين وشحنهم إلى هاييتي). فعلى الرغم من مرور مئتي عام على تاريخ بدء التدخل الامريكي، وسياستها الاستعمارية تجاه هاييتي، إلا ان الشعور بالمرارة وانعدام الثقة بواشنطن، لايزال محفوراً في ذاكرة الطبقة

المثقفة وقادة هاييتي بمن فيهم الرئيس المخلوع، جان برتران ارستيد.

وفي عام ١٩٩٠، اجريت آخر الانتخابات في هاييتي، وفاز ارستيد بنسبة ٧٠ بالمئة من الاصوات، على الرغم من معارضة الكنيسة والمخابرات والجيش الذي يمثل كما ذكرنا النخبة الارستقراطية من الاغنياء، والتي استهدفها ارستيد بشدة اثناء حملته الانتخابية، ونال بذلك تاييد الطبقات الفقيرة، ونظراً للعلاقات القوية التي كانت تربط قادة الجيش الهاييتي بدوائر البنتاغون ووكالة المخابرات المركزية الامريكية، قاد الجنرال راؤول سيدارس وبايعاز من واشنطن، انقلاباً عسكرياً في ١٣ ايلول ١٩٩١، وتمكن من احكام قبضته على السلطة، ونفي الرئيس المنتخب ارستيد إلى فنزويلا قبل ان ينتقل إلى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٩٢.

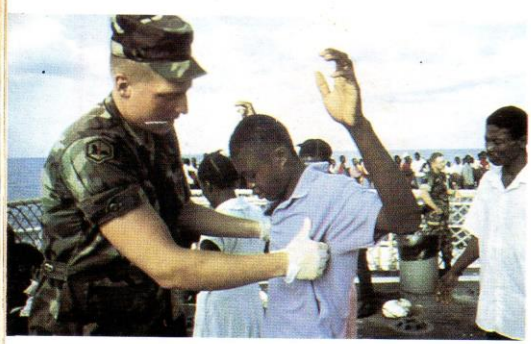

وبمجيء العسكريين إلى الحكم، بدأت موجة البطش والتعذيب والاغتيالات ضد المعارضين وانصار ارستيد، وضد كل من يتحدث عن الفقر وتفشي البطالة وحقوق الانسان وطالت حملة البطش هذه، اساتذة الجامعات وطلاب ورجال دين ونقابيون ووزراء ومواطنون عاديون، واغتيل العشرات منهم في وضح النهار، وهكذا سادت النزعة الدموية التي لطخت النظام العسكري منذ مجيئه عام ١٩٩١ وحتى الفترة الانتقالية الحالية، حيث كان آخر هذه العمليات، مقتل ١٤ شخصاً حين دهست عمداً شاحنة تابعة لميليشيات النظام، حشوداً مؤيدة للرئيس المنتخب ارستيد، ومقتل اربعة اشخاص آخرين، في ظروف مماثلة.

وامام وطاة هذه الاوضاع المتردية،والتي حولت هاييتي إلى جحيم لايطاق، بدأت قوارب المهاجرين التي تحمل على متنها آلاف الفارين من المذابح والجوع،تشق طريقها باتجاه الشواطىء الامريكية، مما دفع الرئيس الامريكي السابق جورج بوش إلى اصدار اوامره للبحرية الامريكية وخفر السواحل لاعادة الفارين من عرض البحر إلى حيث جاؤوا، إلا ان بيل كلنتون هاجم هذه السياسة اثناء خوضه حملة انتخابات الرئاسة، ووعد بفتح ابواب الهجرة امام الفارين من هاييتي، وعندما فاز كلينتون في الانتخابات ، ازداد تدفق المهاجرين الهاييتين باتجاه السواحل الامريكية،مما تسبب في ظهور واحدة من أعقد المشكلات الخارجية التي واجهت ادارة الرئيس الجديد، إلا ان كلينتون سرعان ما تراجع عن سياسته السابقة، واوعز باعادة الفارين من هاييتي إلى حيث ينتظرهم الموت والجوع، او التعذيب على ايدي العسكريين، وبذل محاولات مكثفة للضغط على الحكام العسكريين لاعادة الرئيس المنتخب ارستيد إلى

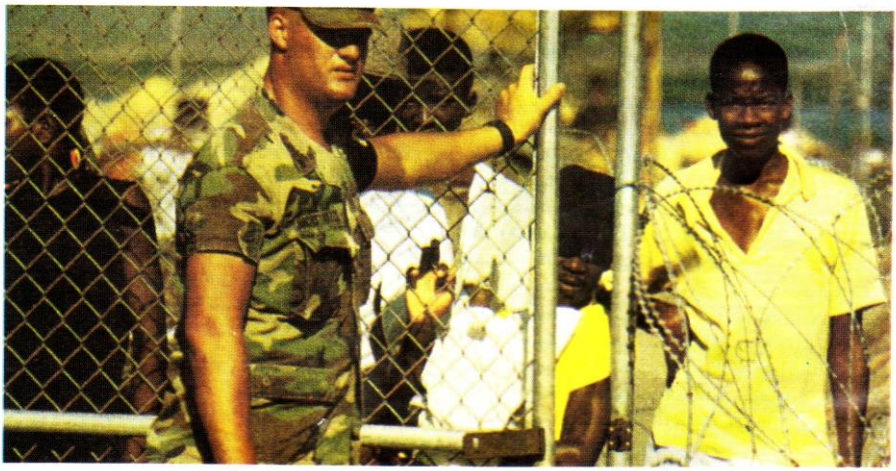

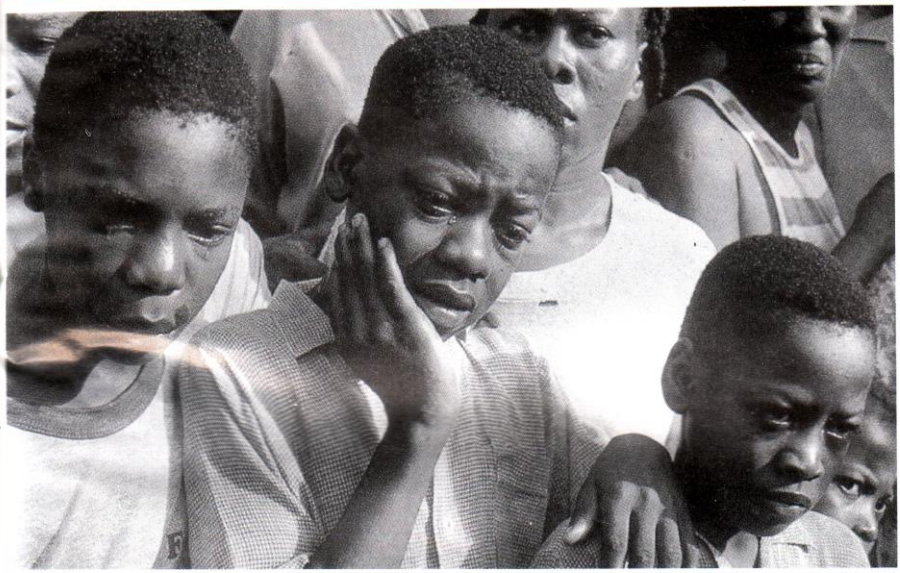

السلطة، لكنه واجه معارضة من وكالة المخابرات المركزية الامريكية (CIA)، التي سربت معلومات حول شخصية ارستيد.. وبانه يشكو من أمراض عقلية ولايقل عنفاً وتعطشاً لممارسة القتل وسفك الدماء عن معارضيه، وإن النظام العسكري الحاكم في هـاييتي، لايشكل خطـورة على المصـالـح الامـريكيـة في المنطقة، وهو يتكون من اشخاص يمكن لواشنطن أن تثق بهم، سيما أن جميعهم من خريجي المعاهد والثكنات العسكرية الامريكية ولكن في الحقيقة فإن هذه المعلومات كانت تهدف، الـتـغـطـيـة على بعض التقـاريـر الـواردة إلى ادارة مكـافـحـة المخدرات، والتي افادت بـان تجـار المخدرات في كولـومبيا قد حـولـوا هايتي إلى قاعدة انطلاق لتهريب الكوكائين إلى داخل الولايات المتحدة وبمساعدة حكامها العسكريين.

وهكذا تـردد الرئيس كلينتون في غزو هاييتي، إلى أن نجح مبعوثه الرئيس الاسبق جيمي كارتر، في التوصل إلى اتفاق مع الحكـام العسكريين ينص على التـنـازل عن السلطة لمصلحة الرئيس ارستيد، الذي تنتهي مدة ولايته الدستورية في غضون أشهر فقط، ومغـادرة البلاد في موعد اقصـاه منتصف تشرين الاول، واصـدار عفـو عـام يشمل العسـكريين، واحـالتهم إلى التقاعد، كما نص الاتفاق على ضرورة التعاون الوثيق بين قوات الجيش والشرطة الهايتية مع البعثة العسكرية الامريكية، خلال الفترة الانتقالية، وإلى حين اجراء انتخابات عامة في البلاد.

وعلى الـرغم من ذلك فإن هذا الاتفاق لـم يمنـع وقوع الغزو (بـالـتـراضي) وانتشرت القوات الامريكية في جميع مدن هاييتي وشـوارعـها، تلت ذريعـة تهدئـة الاوضـاع، واعادة الحياة الطبيعـية اليهـا، والاستعداد لـلانتخـابات العـامة، وتنصيب حكـومة مدنيـة جديدة، وهي تطـالب الان مجلس الامن الدولي، لارسال قوات دولية رمزية لمرافقة القوات الامريكية هناك، بغية توفير الغطاء الدولي المناسب لها.

والان، وبعد أن أصبح هذا الغزو حقيقة واقعة، فإن الادارة الامريكية استهدفت من وراء هذا الغزو، تحسين فرص نجـاح المـرشـحين الديمقـراطين لعضـويـة مجلسي الشيوخ والكونغرس في الانتخـابات الفرعية القادمة، وبسط الهيمنة الامريكية على دول الكـاريبي ودول امريكا اللاتينية، وتوجيه رسـالـة واضـحـة إلى هذه الانظمـة التي قد تفكر في انتهاج سيـاسـات وطنيـة أو الابتعـاد عن دائرة النفوذ الامريكية، بالاضافة على ذلك فإن هذا الغزو قد كشف الغطاء عن السياسة الانتقائية المزدوجة للادارة الامريكية، في تعاطيها مع المسائل والتغيرات الدولية فهي تدعي من جهة، الدفاع عن الديمقراطية وحقـوق الانسـان، والتصـدي للديكتـاتـوريـات العسـكريـة واستبدالها بحكومات ديمقراطية مدنية،حتى لو كلفها ذلك تدخل عسكري مباشر كما في مثال هاييتي، وتواصل من جهة اخرى، دعمها ومساندتها لانظمة عسكرية فاشية اخرى كما هو الحال في الدعم السياسي والاقتصـادي والعسكري الـلامحدود الذي تقدمه للمؤسسة العسكرية التركية، التي تحكم من وراء واجهة مدنيـة، وتشن حـرب إبـادة عرقيـة ضد الشعب الكردستـاني، وتمارس ابشع اساليب البطس والارهاب بحقه، وتنتهك حقوق الانسـان وكل ذلك على مـرأى ومسمـع الـولايـات المتحدة الامريكية، التي لم تحرك ساكناً، ولم تندد ولو بعبارات خجولة بهذه الممارسات اللاانسانية حتى الان، بل على العكس من ذلك فهي تؤمن الغطاء الدبلوماسي المناسب لحليفتها تركيا وتضفي المشـروعـية على أعمـالـها الـوحشية. في حين تـروج لغزوها هـاييتي، وتظهـر نفسـهـا بمظهر المنقذ لهذا الشعب المنكوب والذي وضع بين خيارين كلاهما صعب.

المهرجان الكردستاني الدولي الثالث

صوت كردستان – مستريخت:

نظمت إتحاد الجمعيات الكونفدرالية الكردية في أوربا وبالاشتراك مع جمعيات الأكراد في هولندا بتاريخ ٢٤-٩-١٩٩٤ المهرجان الكردستاني الدولي الثالث تحت إسم مهرجان الشهيد حليم دنر (الذي إستشهد برصاص البوليس الألماني مؤخراً) ، في مدينة مستريخت الهولندية بعد أن منعت السلطات الألمانية من تنظيم هذا المهرجان على أراضيها ، وشارك في المهرجان أكثر من مئة ألف من أبناء شعبنا الكردستاني المقيمين في أوربا بالأضافة الى العديد من البرلمانيين والوزراء والمؤرخين والشخصيات الدولية الصديقة .

حركة الحرية للمرأة الكردستانية

تنظم مسيرتين حاشدتين في كل من المانيا وفرنسا

صوت كردستان – ميونخ – ستراسبورغ :

تحت شعار الارتباط مع القائد *APO* ، نظمت حركة الحرية للمرأة الكردستانية مسيرتين منفصلتين في كل من مدينتي ميونخ الألمانية وستراسبوغ الفرنسية بتاريخ ٢٦-٩-١٩٩٤ ، حيث شارك فيها الآلاف من النسوة الكردستانيات المقيمات في أوربا واللاتي رفعن شعارات تهتف بحياة القائد والثورة وحزب العمال الكردستاني (*PKK*) .

انعقاد الكونفرانس الكردستاني الدولي في موسكو

صوت كردستان – موسكو:

بتاريخ ٢٩-١٠-١٩٩٤ نظمت جبهة التحرير الوطني الكردستاني (*ERNK*) ، ممثلية موسكو كونفرانساً كردستانياً دولياً في مدينة موسكو ، شارك فيها المئات من الشخصيات الكردستانية والدولية الموقة بالأضافة الى برلمانيين ووزراء وسياسيين ومثقفين ومؤرخين من جميع أنحاء العالم حيث تطرق الكونفرانس الى آخر التطورات الجارية في كردستان وناقش السبل الكفيلة لإيجاد حل سلمي للقضية الكردية ، وأشار المتحدثين فيه الى الممارسات الإرهابية الأخيرة للدولة التركية ضد شعبنا الكردستاني الآمن .

وكان قد سبق انعقاد هذا الكونفرانس كونفرانساً كردستانياً دولياً آخراً في مدينة صوفيا البلغارية في منتصف شهر تشرين الأول ١٩٩٤ .

ويأتي انعقاد هذين الكونفرانسين إستكمالاً للكونفرانس الدولي الأول لكردستان الشمالية الذي انعقد في مدينة بروكسل البلجيكية بتاريخ ١٣-٣-١٩٩٤ ، وفي إطار توسيع نطاق الدبلوماسية الكردستانية وحشد التأييد الدولي للقضية الكردية .

من وثائق الكونفرانس الوطني الثالث

لحزب العمال الكردستاني PKK بصدد تجييش المرأة

نظراً للأبعاد التي وصلت اليها مسالة المراة، لايمكننا التوقف على هذه المسالة الحيوية إلا من خلال دراسة وتقييم المراحل التارخية التي مـرت فيهـا المـراة، هذا إذا اردنـا تلمس الطـرق والحلـول الصحيحـة والنـاجعـة لهـا.. ففي المراحل الاولى التي بدء فيها الانسان حياته الاجتماعية، كانت المراة تتمتع بنوع من الاحترام، ولكن مع نشوء المجتمع الطبقي، بدات المراة تبتعد تدريجيا عن هويتها، وتتعرض للاضطهاد والاستغلال واضحت انساناً من الدرجة الثانية، اي ان المراة في المجتمع المشاعي البدائي، حيث كان الانسان يفتقد إلى القوة والوعي وضعيفاً تجاه قوى الطبيعة، ولايملك القوة الكافية لتامين متطلباته الحياتية اليومية، كانت تتمتع بنفوذ قوي ولعبت دوراً فعالاً في عملية الانتاج، ولكن مع تطور وسائل الانتاج وبروز فائض الانتاج الذي دفع باتجاه ظهور الملكية الخاصة، تحول المجتمع إلى طور جديد ألا وهو المجتمع العبودي الذي يعتبر في الوقت ذاته بداية وقوع المراة تحت سيطرة وحاكمية الرجل فالمراة التي ابتعدت عن عملية الانتاج والحياة الاجتمـاعية اضحت فقط وسيلـة يستمد منهـا الـرجل قوتـه، و
الدخـول في مرحلـة المجتمـع الاقطـاعي انفصلت المـراة تمامـاً
عملية الانتاج، وانغلقت على نفسها في المنزل، وهي المرحلة ذا
التي ظهرت فيهـا الاديـان السمـاويـة، وبعض القوانين الحقوق
والاجتماعية التي تطورت لصـالح سيطرة الرجل وحاكميته، ح
اختفت المراة عن العمل في الميادين الاجتماعية والثقافية وج
الساحات والميادين الاخرى التي تدفع إلى تطور المجتمع، وقد
اللجـوء إلى أسـاليب وحيل شتى بغيـة ترسيخ هذه القوانين،
عمق من حجم التخريبـات في شخصيـة المراة اكثر فاكثر، إلى
بدات المراة ثانية المساهمة في عملية الانتاج مع الدخول في مر
الرأسمـالية، والسبب في ذلك يعود إلى تلك العقلية البورجوا
التي تفتش دائمـا عن الربح، وإلى التطور الذي طرا على الصنـ
والالـة التي لم تعد بحـاجـة إلى قوة بدنيـة لتشغيلهـا ممـا أفس
المجـال أمـام انخـراط المـراة في العمل، وهكذا تمكنت الطب
البورجوازية من جر المراة إلى العمل، وجعلت منها عمالة رخيص

فبالاضافة إلى استغلال المجتمع الرأسمالي للمرأة كقوة عمالة رخيصة فقد استغل جمالها أيضاً وبشكل رخيص خدمة لمصالحه، وتعتبر هذه المرحلة من اسوء المراحل التي تشوهت فيها شخصية المرأة، وتم تكريس ذلك بصورة أكثر وأشد في مرحلة الامبريالية، حيث قُدمت انوثتها كسلعة رخيصة للتداول في الاسواق، وتحولت إلى وسيلة لانحلال المجتمع وتفسخه.

إن الاشتراكية العلمية استهدفت أساساً القضاء على نظام الاضطهاد والاستغلال في المجتمعات الطبقية، إلا أن الثورات التي قامت تحت راية الاشتراكية لم تتصد بجدية لمسالة المرأة والمراحل التاريخية التي مرت فيها، فعلى الرغم من بحثها هذا الموضوع نظرياً إلا انها لم تتوصل إلى ايجاد حلول عملية وموضوعية لها، مما جعل هذه المسالة تواجه حالة انسداد، حتى أن المرأة ذاتها انساقت وراء هذه السياسات العامة، ورأت أن انتصار الثورة كفيل بانتصار قضيتها وحل جميع مسائلها، ولم تحاول البحث عن تنظيمات وطرق نضالية مستقلة بها تأخذ بعين الاعتبار طباعها وخصوصياتها، فمهما تم الاعتراف بحقوقها بعد الثورة، إلا أن الخصائص الضعيفة التي حملتها في مراحل تاريخية متعاقبة، سوف لن تفسح لها المجال للاستفادة من هذه الحقوق، فحتى لو تم الاعتراف بحق العمل لها في بعض المجالات الاقتصادية والثقافية إلا انه سوف لن يسمح لها قطعاً أن تصبح

قوة سياسية تضمن حلاً جذرياً لمسالتها على اساس من الحرية والمساواة، وقد تم تعميق حالة اللامساواة بين الرجل والمراة في مرحلة الاشتراكية المشيدة.

لقد شاركت المراة في جميع الثورات وبكل مراحلها تقريباً، ولبت نداءات الحرية التي اطلقتها الثورات البورجوازية، واحتلت مكانها في هذه الثورات، وان كان ذلك بشكل عفوي وتلقائي، ولكن بعد سيطرة البورجوازية على السلطة، شرعت مباشرة إلى استغلال جهد المراة وانوثتها وتشويه حقيقة حرية المراة ومطالبها، ووضعوها في خدمة مصالحهم الطبقية، حتى ان الحركة الفامونية (حركة الدفاع عن المراة) وعلى الرغم من امتلاكها بعض الخصائص التقدمية في بداياتها على صعيد الدفاع عن حقوق وحرية المراة، ولكن نتيجة لتحليلاتها الخاطئة اصبحت وسيلة للتقربات البورجوازيةالمنحرفة التي استهدفت التغطية على الاستغلال الطبقي للمراة، باعتباره المصدر الاساسي لهذا الاستغلال من خلال رفع شعار معاداة الرجل، لذا فإن اي اهمال للمسالة الطبقية يعني بحد ذاته عدم حل المسالة من الاساس، وباختصار ان حل مسالة المراة التي بدات مع ظهور اول مجتمع طبقي وما زالت مستمرة حتى الان، اصبحت بمثابة مفتاح لحل جميع الازمات الاجتماعية المزمنة التي ظهرت حتى يومنا هذا، ولم يستطع اي نظام لاالراسمالي ولا الامبريالي ولاالاشتراكية المشيدة ايجاد حل لهذه المسالة بل على العكس من ذلك فقد ساهمت هذه الانظمة من تعميق حدتها.

إن هذه المسالة تظهر بشكل اكثر وطاة في كردستان، وذلك نتيجة التشت والتمزق الوطني الذي حل بالمجتمع الكردستاني، نظراً للتخريبات الفظة التي خلفها الاستعمار فيه، هذا المجتمع الذي شيدت خصائصه الوطنية في مثل هذه الاوضاع والظروف ، والذي اصبحت فيه العائلة وحدة اساسية لتماسكه ولكن عبر روابط متخلفة جداً، بالاضافة إلى كونها النقطة والركيزة الاساسية التي يعتمد عليها الاستعمار فالمراة الكردية وبحكم القوالب والعلاقات الاقطاعية التي فرضت عليها، ظلت بعيدة عن التاثيرات المباشرة للاستعمار، وباتت رمزاً يمثل الحفاظ على القيم الوطنية ومصدراً لابداعها، إلا ان الاضطهاد الوطني والاجتماعي الذي طبق بحق بنات جنسها، جعلها تعيش مرحلة العبودية (اي اصبحت عبدة)، ونتيجة لتلك القوالب والقوانين الاقطاعية والاستعمارية القاسية التي فرضت عليها، عاشت المراة خارج دائرة العصر والتطور وبقيت في وضع متخلف جداً بدلاً من ان تصبح قاعدة اساسية للثورة، فعلى الرغم من ان المراة تشكل نصف المجتمع وإن انضمامها إلى الثورة وانخراطها في صفوف النضال الوطني يتمتع باهمية بالغة ويعني تحرير المجتمع باكمله، إلا ان وضع الرجل الكردي ليس افضل حال من وضع المراة الكردية، فنتيجة تماسه المباشر مع العدو اصبح الرجل وسيلة لنقل افكار ومفاهيم الاستعمار، ولهذه الاسباب مجتمعة فقد تحولت العائلة في كردستان إلى مؤسسة لتثبيط دور المراة والرجل وتمزيق المجتمع برمته، لذا فإن اية حركة تحرر وطني كردستاني تسعى إلى تحرير كردستان، عليها اولاً إيجاد حل ناجع لهذه المؤسسة، وباعتبار ان حركتنا تعتمد اساساً على الاشتراكية العلمية في نضالها التحرري الوطني، فهي تهتم بمسالة المراة والعائلة كونها مسالة اجتماعية

تفرض نفسها بالحاح، كما اظهرت ان خلاص المراة لايتم إلا عن انخراطها في النضال الثوري، وعلى الرغم من كل تلك الروابط المتخلفة التي قيدت المراة في مجتمعنا فقد نجحت حركتنا نجاحاً باهراً في جرها إلى صفوف النضال التحرري وبذلك تكون قد وجهت ضربة كبيرة لمؤسسة العائلة، التي اعتبرت ركيزة اساسية للاستعمار، فمنذ انطلاقة نضالنا وحتى الان وعلى الرغم من كل المفاهيم اللاطبقية (اللاشتراكية)، فإن التقربات الخلاقة والمتميزة لقيادة الحزب والتي اكسبت الحرية والديناميكية لهذه المسالة الحيوية، كانت السبب الاساسي لانضمام المراة إلى صفوف النضال، ورغم هذه الجهود المكثفة التي لعبت دوراً مهماً في تطوير هذا الانضمام وابداع القيم والمهارات، إلا أن هذا التطوير لم يرق ابداً الى السوية النضالية المطلوبة نظراً للخصائص المتخلفة التي

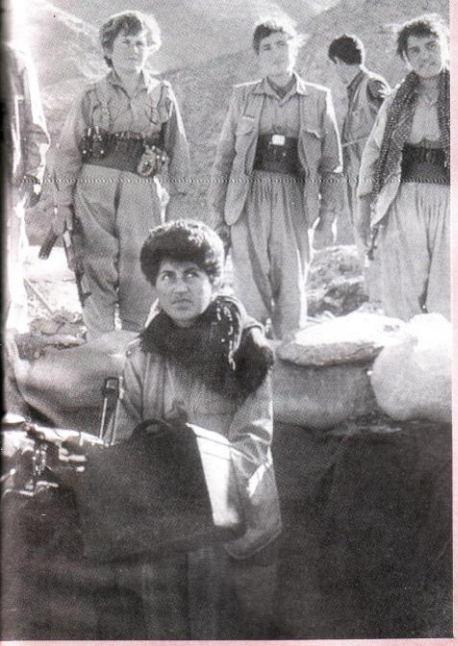

كانت تعشعش في بنية مجتمعنا، ولاجتياز هذا الوضع يقول القائد APO في احد تحليلاته حول واقع المرأة «علينا محاربة هذه الحقائق التي ترسخت منذ مئات السنين وباتت وكأنها طبيعية تحت مظلة العادات والتقاليد والدين والاخلاق والتي استصغرت المرأة وسلبتها ارادتها مما ادى إلى اظهار المرأة بأنها غير جديرة بنيل حريتها، فقبل كل شيء على المرأة أن تحارب تلك الخصائص ونقاط

«ضعف اليومية البسيطة التي تعاني منها، فمهما بلغت الجوانب السلبية في شخصية الرجل (حب التسلط والتحكم)، فإن خصائص المرأة أيضاً لاتقل عن ذلك أبداً ، بل هي أسوأ منها ولكن بصورة مغايرة لذا يتعين التخلص فوراً من هذه الخصائص التي دمغ بها المجتمع الطبقي. فنتيجة للتخلف الايديولوجي والسياسي للمرأة،

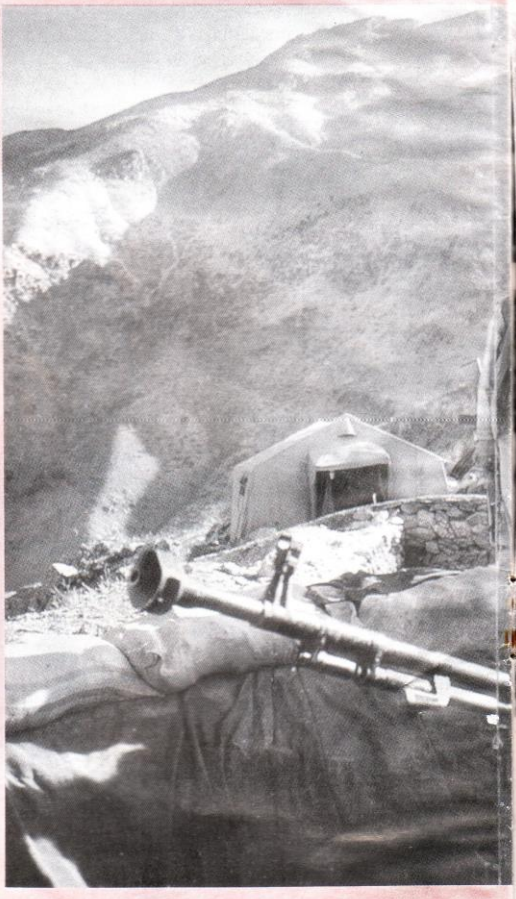

وتقربها الانكاري من حقيقتها والتفريط في حقوقها الطبيعية، ورؤيتها القاصرة للتقرب الحزبي باسلوب اقطاعي وبرجوازي ونتيجة لعدم تمكنها من احداث تغير ثوري جذري.

ساهمت في تعميق العبودية، وتهيئة الارضية المناسبة لظهور جميع اشكال المؤامرات التصفوية، وساعدت بنسبة كبيرة في تعميق السلبيات الناجمة عن المفاهيم البرجوازية والاقطاعية التي تصدر من الجنس الحاكم (الرجل)، كما أن ضعف المرأة جعلها تشعر دائماً بضرورة الاحتماء بالرجل وقوته، وبدلاً من أن يعطي هذا الاخير القوة والدفع للمرأة فإنه استثمر نقاط الضعف هذه ووضعها تحت تأثيره. أو انه عمل على صدها تماماً، ونظراً لكل هذه الامور فإن علاقات الرجل والمرأة التي تبنى الان، لاتجتاز علاقات النظام الاجتماعي الحالي فضلاً عن انها تمهد الطريق أمام حدوث تخريبات كبيرة وتطوير علاقات منحرفة، وبدون شك ومثلما أن هذه المسألة لاتحل بابعاد المرأة عن النضال فإنه في نفس الوقت يتعين على المرأة تجاوز هذا الواقع ضمن صفوف النضال لسد الطريق أمام تلك التخريبات، لذا فإن الحل الاسلم يكمن في أن تقوم المرأة بنفسها بتهيئة ظروف ملائمة تساعدها في التعبير عن ارادتها الحرة، وإذا لم تصبح قوة سياسية لايمكن لها خلق مثل هذه الظروف، وهذا يفرض بناء تنظيم خاص بها، وما دمنا نحاول الان أن نحصل على حقوقنا الوطنية والطبقية عبر طريق الكريلا فعلى المرأة ايضاً تأمين حقوقها عن طريق الكريلا بغية ازالة مفهوم حاكمية الرجل على الجيش كما هو الحال في المجتمع، لان بناء جيش خاص للمرأة يعطيها المكانة اللائقة بها، ويضمن لها حرية النقاش والادارة والتنظيم والتعبير عن ارادتها الحرة، وهذه مسألة ضرورية، واكثر واقعية وهي مرتبطة أولاً واخيراً بدفاع المرأة عن حقوقها وحريتها ».

وكما أوضح القائد الوطني APO، فلكي تملك المرأة ارادة حرة مستقلة بها، وتجعل من نفسها قوة سياسية، وتبني جيشها الخاص ، وتصبح قادرة على احتلال مكانتها في التغيير الاجتماعي، وتصبح قوة فعالة في الميادين السياسية والثقافية والاجتماعية عليها وإلى جانب تنظيمها لجيش الكريلا الخاص بها أن تحصن وتطور نفسها في الجيش السياسي أيضاً، وهذا مرهون بخطواتها العملية في هذا الصعيد.

وباختصار فلاجل تحقيق حرية المرأة، يجب اعلان حرب خاصة بها على الصعيدين الوطني والطبقي وضد حاكمية وهيمنة الرجل، وهذا يتطلب نباء جيش عسكري وسياسي خاص بها.

لذا، وكضرورة للتقرب الثوري من الحقيقة الاجتماعية والتاريخية للمرأة دون إهمال وضعها الخاص، والتي يزداد انضمامها يوماً بعد يوم الى صفوف النضال، يجب في البداية تطوير وتنظيم جيش المرأة ضمن اطار ARGK، إلى أن تتمكن المرأة من تلبية متطلباتها التدريبية والتنظيمية، وأن تنهض وتسير اعتماداً على قوتها الذاتية، وأن تملك قرارها وتصبح قوة فعالة ومؤثرة في صفوف الكريلا. وتبني تنظيمها الخاص المستقل بها .

هل من مزيد ؟

نظام ١٢ ايلول الفاشي

محاولة لتجديد الروح الكمالية في بنية المجتمع التركي

بعد مضي أربعة عشر عاماً على مجيء نظام ١٢ ايلول الفاشي، واحكام قبضته على السلطة في تركيا، والذي أوصل بالجونتا العسكرية إلى سدة الحكم عام ١٩٨٠، بات من الخطأ تقييمه بانه مجرد إنقلاب عسكري كان يهدف الاطاحة بحكومة ديميريك المدنية انذاك، سيما أنه جاء في مرحلة اتسمت بتوتر العلاقات الثنائية بين القوتين العظميين، الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفاتي (السابق)، حيث كانت سحب الحرب الباردة ما تزال تخيم على العالم، وبالتواجد السوفياتي المكثف في أفغانستان، والذي تحول إلى تدخل عسكري مباشر، في محاولة للاقتراب من المياه الدافئة، وفي ظل سقوط نظام الشاه في ايران والذي كان يلعب دور (الرامبو) الامريكي في منطقة الخليج والشرق الاوسط، والذي هوى تحت ضربات رجال الدين بقيادة اية الله الخميني، مما زاد من أهمية تركيا كحليف استراتيجي رئيسي، وكعنصر أمامي متقدم لحماية المصالح الامريكية في المنطقة. وهذا ما يفسر المناورات الاطلسية ـ التركية المشتركة التي جرت في منطقة الاناضول والبحر الاسود قبل وقت قصير من وقوع الانقلاب، واعتراف رئيس وكالة المخابرات المركزية الامريكية CIA، بوقوفه وراء الانقلاب، وتهنئة الرئيس كارتر لحظة وقوعه.

أما على الصعيد الداخلي، فيمكن اعتبار انقلاب ١٢ ايلول، بمثابة منعطفاً لارساء وترسيخ الفكر الكمالي الفاشي التركي، ليشمل كل الميادين الثقافية والسياسية والاجتماعية في بنية المجتمع التركي، بعد أن عجزت الواجهات المدنية من تحقيق ذلك، ولكن هذه المرة في نطاق اكثر شمولية وشوفينية، خاصة أن الكمالية كانت قد وصلت إلى حالة من الاحتضار والانسداد، وكان لابد من حقنها بدماء جديدة، لاعطائها الدفع اللازم لمواكبة التطورات الاقليمية والدولية المستجدة، وانقاذ الدولة الاستعمارية التركية من الازمات الخطرة التي تعصف بها، ومما مهد السبيل لذلك هوغياب اي دور فاعل للتيارات الديمقراطية والاحزاب اليسارية، التي اختفت عن الساحة ولم تستطع لعب الدور التاريخي المنوط بها.

إلا انه في حقيقة الامر، فان من بين اهد الاهداف الرئيسية لمجيء نظام ايلول، هو تنامي الفكر الكردستاني المعاصر الذي حمل لواءه حزب العمال الكردستاني PKK فعلى الرغم من أن PKK كان اقل عدداً وقوة (٤٠ كادراً حزبياً فقط) مقارنة مع بقية الاحزاب الاخرى، التي انهزمت على الفور ولم تصمد لمدة ٢٤ ساعة أمام هذه العاصفة، إلا أن PKK كان المستهدف الرئيسي الوحيد من قبل الجونتا العسكرية، لانها رات فيه مصدراً للخطورة البالغة، نظراً للافكار الثورية التي كان يتبناها، وبرنامجه الصارم، ودعوته الصريحة إلى الكفاح المسلح، كخيار وحيد لطرد القوات الاستعمارية التركية من كردستان، واسترداد الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الكردستاني بما في ذلك حقه في الاستقلال والحرية. وإزاء هذه الحملة الوحشية الشرسة لنظام ايلول الفاشي، كان قرار قيادة PKK في الانسحاب التكتيكي من الوطن والاعداد لحملة الرجوع المظفرة، قراراً تاريخياً صائباً في سياق العملية الثورية، وبالفعل، فقد تكللت هذه الحملة بنجاح تام، وجاءت

قفزة ١٥ آب المجيدة بمثابة الرد الحازم على نظام القتلة.

فالمؤسسة العسكرية الحاكمة في تركيا، ومنذ توليها دفة السلطة عام /١٩٨٠/، لم تال أي جهد في قمع وسحق أية حركة ثورية أو ديمقراطية معارضة. تقف في طريقها، كردية كانت أم تركية، حتى لو كلفها ذلك ارتكاب المجازر الوحشية البشعة، ودأبت على تطبيق برامج ومخططات مدروسة بعناية فائقة لصهر المجتمع الكردستاني في بوتقة الكمالية وابعاده عن خصائصه القومية والوطنية، ومصادرة وحظر لغته وثقافته واشاعة ظاهرة الانحلال الخلقي المنظمة فيه، وجندت لذلك كل وسائل اعلام حربها الخاصة، واطلقت العنان لعصابة (الكونترا) للقيام بالاغتيالات وجرائم القتل التي تسجل ضد (فاعل مجهول) والتي ذهب ضحيتها حتى الان مئات الابرياء من النخبة المثقفة والصحافيين والوطنيين الاكراد، ولجأت إلى سياستها الكلاسيكية المعتمدة في كردستان من خلال اعادة الروح إلى شبكات الارتزاق والعمالة والثورة المضادة واحياء دورها وتسليحها وتنظيمها في مؤسسة حماة القرى، على نمط الالوية الحميدية التي شكلها اسلافهم العثمانيون، وزجت عشرات الالاف من المدنيين العزل في السجون والمعتقلات، ودمرت طبيعة كردستان واحرقت غاباتها في اطار سياسة الارض المحروقة التي تتبعها، وهي تشن الان حرب ابادة عرقية شرسة ضد شعبنا الكردستاني، مستخدمة كافة صنوف الاسلحة الثقيلة والطائرات المتطورة بهدف امحائه وتصفية نضاله التحرري، وتدمر مئات القرى الامنة. وتشرد سكانها بغية ابعاد الشعب عن الكريلا (الانصار).

وما النظام التركي الحالي الذي تحول إلى جمهورية للكونترا، ويعتمد اساساً على دستور عام /١٩٨٢/ الذي صاغه كنعان ايفرين، الا امتداداً طبيعياً لنظام /١٢/ ايلول الفاشي والابن الشرعي له، وقد وجد أصلاً لتوفير الغطاء السياسي المناسب لاستمرار حكم العسكر. اما تانسو تشيللر فهيه مية توجهها وتتحكم بها المؤسسة العسكرية الحاكمة من وراء الستار. بيد أن حربنا التحررية تحت قيادة PKK والمتصاعدة منذ عشر سنوات، تمكنت من التصدي للجونتا العسكرية وللحركة الكمالية الشوفينية الجديدة، وافشلت مخططاتها الرامية إلى ضمان ديمومة وجودها الاستعماري في كردستان، واسقطت القناع المزيف للدولة الاستعمارية التركية، وكشفت الغطاء عن وجهها القبيح وحقيقة دورها المشبوه، وممارساتها الاجرامية البعيدة عن كل المواثيق والاعراف الانسانية، واظهرت مدى هشاشة هذا النظام الكمالي المتفسخ، العدو اللدود لكل شعوب المنطقة، والذي يسير يوماً بعد يوم نحو العزلة والانهيار، وتمكنت من بناء خنادق دفاعية حصينة يصعب على الكماليين الجدد اختراقها.

حصيلة العمليات العسكرية في عشر سنوات

من ١٥ آب ١٩٨٤ الى ١٥ آب ١٩٩٤

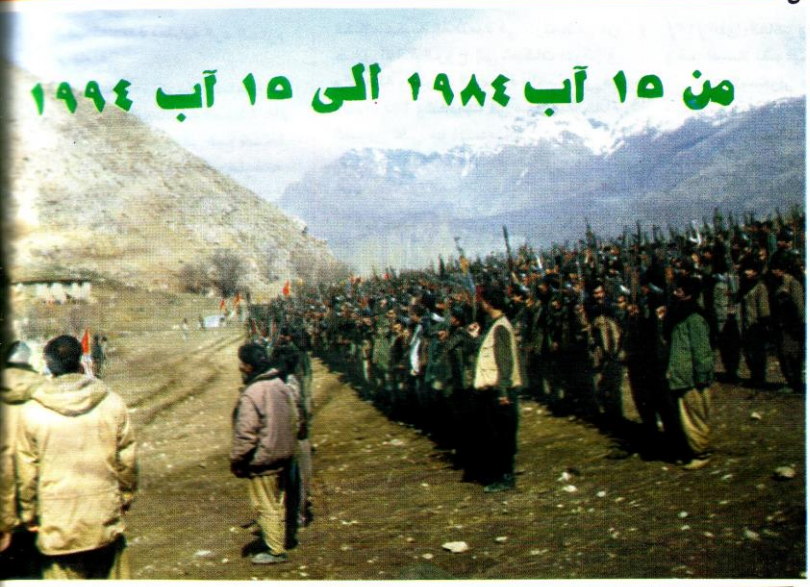

١ ـ من ١٥ آب ١٩٨٤ إلى ١٥ آب ١٩٨٨:

ـ العمليات التي نفذتها قوات الكريلا: اشتباك ١١٠٠، هجوم /٥٠٠/ هجوم على المدن ٥٠، كمين /٣٠٠/ عمليات تخريبية /١٠٠/ .

ـ الخسائر المنظورة التي تكبدتها قوات الحرب الخاصة التركية. مصرع /٣٩٥٨/ عسكرياً، بينهم /٢٢٨/ ضابطاً برتب مختلفة، بالاضافة إلى مصرع /٢٣٢/ من عناصر الوحدات الخاصة و/١٠٠٤/ من المرتزقة والعملاء، واسقاط /١٤/ طائرة هليكوبتر متطورة وتدمير /٤٢٨/ عربة عسكرية ومدنية مختلفة، ومركز للرادار في ماردين، واحراق مزرعة حكومية في جيلان بنار.

ـ عدد شهداءنا الكريلا /٢٧٥/ شهيداً بطلاً.

٢ ـ من ١٥ آب ١٩٨٨ إلى ١٥ آب ١٩٨٩.

ـ العمليات التي نفذتها قوات الكريلا. (اشتباك /٢٧٠/، هجوم على المدن /١٨/ عمليات تخريبية /٥٢/، زرع الغام /٢٤/).

الخسائر المنظورة التي تكبدتها قوات الحرب الخاصة التركية:

مصرع /٧٥٠/ عسكرياً تركياً، بينهم /٢٤/ ضابطاً برتب مختلفة، بالاضافة إلى مصرع /٦٨/ من عناصر الوحدات الخاصة والبوليس، و/٢٩٥/ من المرتزقة، كما القى /١٠٠٠/ مرتزق اسلحتهم واستسلموا إلى قوات ARGK، واسقاط /٩/ طائرات هليكوبتر متطورة، وتدمير /١٠٧/ عربة عسكرية ومدنية مختلفة.

ـ عدد شهداء الكريلا /٦٥/ شهيداً بطلاً.

٣ ـ من ١٥ آب ١٩٨٩ إلى ١٥ آب ١٩٩٠:

ـ العمليات العسكرية التي نفذتها قوات الكريلا والفعاليات الجماهيرية (اشتباك /١٢٢/ هجوم /٧١/ هجوم على المدن /١٠/ عمليات تخريبية /٣٦/ انتفاضات جماهيرية (سرهلدانات /١٧/).

ـ الخسائر المنظورة التي تكبدتها قوات الحرب الخاصة التركية: مصرع /٧٦٣/ عسكرياً و/٤٤/ ضابطاً، و/٢٣٦/ من قوات البوليس، و/٢٣٧/ من عناصر الوحدات الخاصة، و/١٠٧٣/ مرتزقاً، و/٤٩/ عميلاً، واسقاط /٩/ طائرات هليكوبتر، وتدمير /١٢٠/ عربة عسكرية وحكومية مختلفة.

ـ عدد شهداء الكريلا /١٢٦/ شهيداً بطلاً.

- مصرع ((٢٦٦١٥)) من عناصر قوات الحرب الخاصة التركية .
اسقاط ١٢ طائرة حربية و/١٢٠/ طائرة هليكوبتر متطورة تدمير /٢٦٠/ دبابة و ٢٠١٩ عربة عسكرية مصفحة و/٢١٩/ عربة عسكرية .
- استشهاد /٣١٦١/ بطلا من قوات الكريلا و/١٦٦٣/ من الوطنيين ، وتدمير /١٥٠٠/ قرية .

٤ ـ من ١٥ آب ١٩٩٠ إلى ١٥ آب ١٩٩١

ـ العمليات العسكرية التي نفذتها قوات الكريلا والفعاليات الجماهيرية: (اشتباكات /٥٨٦/، عمليات هجوم /١٨٤/ كمائن /٧٧/، زرع الغام /٥٣/، عمليات تخريبية /٢٤/، انتفاضات جماهيرية /سرهلدانات/ ١٩٤).

ـ الخسائر المنظورة التي تكبدتها قوات الحرب الخاصة التركية: مصرع /١٧٧٩/ عسكرياً تركياً، و/١٦١/ ضابطاً، و/٢٠٤/ من عناصر الوحدات الخاصة والبوليس، و/١٦٤/ مرتزقاً، و/٩١/ عميلاً بالاضافة إلى مدير منطقة ومدعي عام و/٨/ من موظفي الدولة، واثنان من حراس السجون.

ـ عدد شهداء الكريلا /١٦٤/ شهيداً بطلاً.

٥ ـ من ١٥ آب ١٩٩١ إلى ١٥ آب ١٩٩٢:

ـ عدد العمليات العسكرية التي نفذتها قوات الكريلا والفعاليات الجماهيرية: (اشتباك /٢٠٨/ ، هجوم /٦٧٥/، كمائن /١٨٤/، عمليات تخريبية /٣٠/، سيطرة على الطرق /٦٦/، انتفاضات جماهيرية السرهلدانات /٧٧٩/.

ـ الخسائر المنظورة التي تكبدتها قوات الحرب الخاصة التركية: مصرع /١٣٧٣/ عسكرياً و/٩٤/ ضابطاً، و/٢٣٩/ من عناصر الوحدات الخاصة والبوليس، و/٤٧٩/ مرتزقاً وعميلاً، واسقاط طائرتين حربيتين، و/٢٠/ طائر هليكوبتر متطورة.

ـ عدد شهداء الكريلا /٥٧٩/ شهيداً بطلاً. (استشهد /٢١١/ منهم اثناء حرب الخيانة في الجنوب) .

ـ عدد الوطنين الذين سقطوا على ايدي قوات الاحتلال /١٢٠/ شهيداً.

٦ ـ من ١٥ آب ١٩٩٢ إلى ١٥ آب ١٩٩٣:

ـ عدد الفعاليات الجماهيرية (سرهلدانات) /١٠٠٠/ .

ـ الخسائر المنظورة التي تكبدتها قوات الحرب الخاصة التركية: مصرع /٤٤٥٦/ جندياً وضابطاً، و/٨٦٦/ من عناصر الوحدات الخاصة والوليس و/١٠٥٦/ مرتزقاً وعميلاً، واسقاط طائرتين حربيتين و/٣٨/ طائرة هليكوبتر متطورة، وتدمير /١٤٥/ دبابة ومصحفة، و/٨٦٤/ عربة عسكرية وحكومية مختلفة وافراغ /٣٤/ ثكنة وقاعدة عسكرية، وتدمير /١٤٧/ ثكنة عسكرية ومدرسة كانت تستخدم للاغراض العسكرية فضلاً عن القاء مرتزقة /١٦٨/ قرية بالاجماع لاسلحتهم علاوة عن /٢١٣٨/ مرتزقاً آخراً.

ـ عدد شهداء الكريلا /٨٠٨/ شهيداً بطلاً.

٧ ـ من ١٥ آب ١٩٩٣ إلى ١٥ آب ١٩٩٤:

ـ عدد العمليات العسكرية التي نفذتها قوات الكريلا: (٢٩٠٦ عملية عسكرية ما بين هجوم، كمين، عمليات تخريبية، سيطرة على الطرق).

ـ الخسائر المنظورة التي تكبدتها قوات الحرب الخاصة التركية: مصرع /٦٢٦٠/ جندياً وضابطاً، و/٦٠٤/ من قوات الحرب الخاصة (كونترا، بوليس، وحدات خاصة، عميل) و/١٠٠٨/) من المرتزقة، واسقاط /١٢/ طائرة حربية و/٣٠/ طائرة هليكوبتر متطورة، وتدمير /١١٥/ دبابة ومصفحة و/٥٠٠/ عربة عسكرية ومدنية مختلفة.

ـ عدد شهداء الكريلا /١١٤٤/ شهيداً بطلاً.

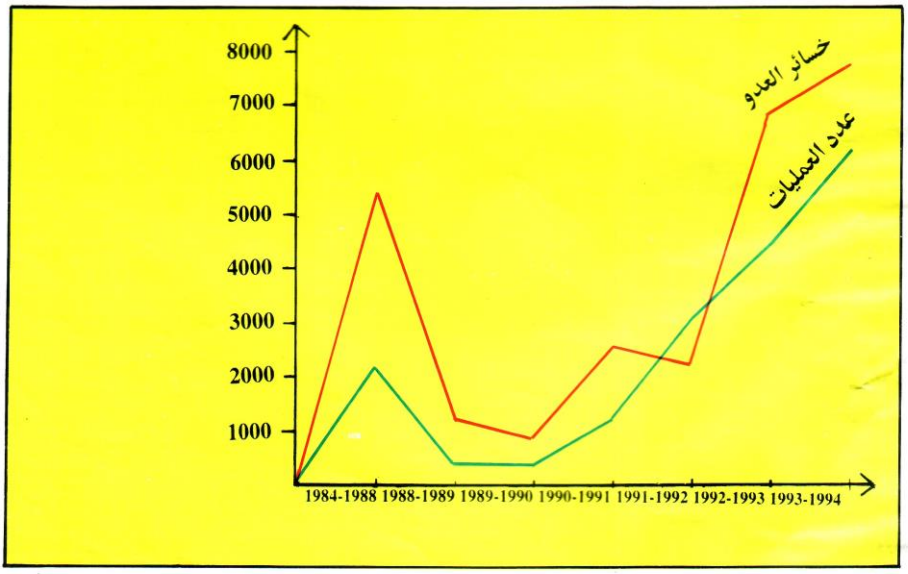

العمليات العسكرية خلال عشر سنوات

القضية الكردية في العالم

المقالة : مأخوذة من جريدة نزافيسمايا الروسية
للكاتب سيرغي ميتروغين عضو البرلمان الروسي

بدأت ملامح القضية الكردية تتضح شيئاً فشيئاً لدى الراي العام الروسي الذي لم يكن يملك حتى الان معلومات كافية حول هذه المسالة الحيوية، فالتلفزيون الروسي الرسمي يقوم بين حين وآخر ببث مواد وفقرات دعاية للسياحة التركية، في محاولة للتغطية على المسالة الاساسية وتحويل انظار شعبنا واهتماماته إلى مواضيع ثانوية اخرى، وإظهار تركيا كبلد لايعاني من اية مشاكل، من خلال بعض الشخصيات المقنعة بغية توثيق العلاقات التجارية وعقد صفقات لشراء الاسلحة من روسيا. والاصح من ذلك فإن الحكومة الروسية ايضاً تنطلق من المنطلق ذاته وتتجاهل كل شيء، وتقدم على دعم الدولة التركية في مجالات عديدة، على الرغم من معرفتها المسبقة، بان هذا الدعم سوف يستخدم ضد النضال الوطني التحرري للشعب الكردستاني.

فالدولة التركية تطبق ابشع أساليب البطش والارهاب والصهر القومي بحق الشعوب الاخرى الموجودة في تركيا، وعرضت الكثيرين منهم في مراحل تاريخية مختلفة إلى المجازر، واضحت وعلى مدى عشرات السنين تتبع سياسة التنكيل والبطش والارهاب ذاتها ضد الشعب الكردي، في حين ان دستورها يقر بعدم وجود مكان لاي شعب سوى الاتراك، ويتنكر لابسط الحقوق الانسانية الاساسية للقوميات الاخرى، كما وفرضت حظراً على اللغة والثقافة الكردية وشمل هذا الحظر جميع الميادين الاجتماعية والثقافية والسياسية، فواقع البطش والارهاب المفروض على الشعب الكردي، لايعاني منه اي شعب آخر في العالم، وأن اي شعب يعيش مثل هذه الظروف سوف لن يجد خيارا امامه سوى حمل السلاح.

وكما تعلمون فقد نظم ابناء الشعب الكردستاني مسيرة تاريخية عظيمة في مدينة فرانكفورت الالمانية، بتاريخ ٢٥ حزيران ٩٤ المنصرم، تحت شعار مسيرة الحرية لكردستان، حيث واجه جميع المشاركين الكردستانين واصدقائهم وبدون استثناء، عوائق جدية من قبل البوليس الالماني، واغلقت الدولة الالمانية نقاط العبور الحدودية امام الذين ارادوا الانضمام إليها، ورغم ذلك فقد كانت مسيرة مهيبة وحاشدة حمل المشاركون فيها صور العديد من الشهداء الذين سقطوا في الحرب، فضلاً عن اعداد لاتحصى من صور القائد عبد الله اوج آلان السكرتير العام لحزب العمال الكردستاني (PKK)، حيث اهتزت الارض تحت اقدام الجماهير المحتشدة التي كانت تهتف وبصوت واحد يشق عنان السماء عبارة عاش القائد آبو باللغة الكردية، ويمكن القول بان الشعب الذي يملك هذا القدر من التصميم والشجاعة، سوف يحالفه النصر مهما بلغت الصعوبات والعقبات، وأن القائد أوج آلان، يعتبر قائداً محبوباً لدى الغالبية العظمى من أبناء الشعب الكردي، وقد راينا هذه المسالة بام اعيننا من خلال هذه المسيرة، كما حمل المشاركون في المسيرة صورة كبيرة للفتاتين الكرديتين اللتين اضرمتا النار في جسديهما احتجاجاً على الحظر الذي فرضته الدولة الالمانية على احتفالات نوروز هذا العام. طبعاً أن اتهام دول اوربا الغربية الاكراد بالارهابين هو لأمر عادي، نظراً لانها ما زالت تحتفظ بمصالح حيوية لدى تركيا، وما دفاعهم عنها إلا للحفاظ على تلك المصالح، فرغم الحرب الخاصة القذرة والوحشية التي تطبقها الدولة التركية ضد الاكراد، إلا أن الكثير من الدول الاوربية تواصل تطوير علاقاتها التجارية السرية والعلنية معها، ورغم هذه الاوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الكردي

اقتصـاد الحـرب

إن من أهم مهام هذه المرحلة التي نحن بصددها الآن، هي بناء المؤسسات الإقتصادية لحربنا التحريرية الوطنية، وتنظيم وترتيب هذة المؤسسات بحيث يمكنها النهوض بمتطلبات هذه الحرب، فالسياسة المستقلة تمر عبر إقتصاد مستقل، وقد تركت لنا تجارب الحركات التحررية الوطنية العالمية ميراثاً مهماً واثبتت لنا مدى أهمية الإقتصاد المستقل ودوره في صنع السياسات المستقلة في مرحلة الثورة وما بعدها. ولهذين المفهومين إرتباطاً وثيقاً ببعضهما البعض. فالسياسة هي المعنى المكثف للإقتصاد. وهنا نصل إلى نتيجة علمية مفادها أنه (دون أن نعتمد على إقتصاد مستقل من المستحيل أن نحقق سياسة مستقلة) وإن هذه النتيجة العلمية لاتنطبق فقط على الثورات التحررية، إنما على كل القوى والأحزاب وحتى على الدول. فكل قوة إن كانت في حالة حرب أو في حالة سلام تقوم، وبأساليب مختلفة، ببناء الإقتصاد فوق كل الساحات التي تسيطر عليها، لكي تتمكن من الإعتماد عليه كمصدرٍ لإستمرار بقائها ووجودها. ومن هنا يظهر المعنى السياسي للإقتصاد المستقل.

تُعتبر السياسة بمثابة البنية الفوقية لكل مجتمع، وهي تعمل للحفاظ على البنية التحتية فيه، وإنشائها. وبالطبع إذا لم تكن هذه الأرضية التحتية موجودة فلا وجود لأي معنى للسياسة، ولكن هناك فروق بين إرتباط البنية التحتية مع البنية الفوقية في مجتمع حقق الثورة وبين مجتمعٍ آخر يعيش مرحلة الثورة، فالمجتمعات التي تعيش حالة الثورة تولي أهمية أكبر للسياسة بغية الحفاظ على إستمرار الثورة، أما المجتمعات التي تحققت فيها الثورة فإنها تولي إهتمامها بشكل أساسي، للبنية التحتية الإقتصادية حفاظاً على وضعها وبنيتها الفوقية. وعلى الرغم من هذه الفروق فإن هذا لايعني بأن المجتمعات التي تعيش مرحلة الثورة لاتدرك أهمية الفعاليات الإقتصادية، وعلى العكس من ذلك، فإن السلطة التي سوف تتشكل بعد الثورة، ولكي تكون قوية، لابد لها من أن تعطي الأهمية للبنية التحتية في مرحلة الثورة بغية إيصالها إلى مرحلة النصر. ويُفرض على الشعب الذي هو في حالة حرب إعطاء أهمية بالغة للفعاليات الإقتصادية، لما لها من دورٍ مصيريٍ هامٍ.

وإن من أهم الأسباب التي تدفع بعض القيادات في مرحلة ما بعد الثورة إلى أزمات وهزات، عدم إيلائهم الأهمية اللازمة للأقتصاد في مرحلة الثورة.

إقتصاد الحرب في كردستان:

ولكي تتمكن حربنا التحررية الوطنية التي وصلت إلى مرحلة التوازن الإستراتيجي من تحقيق إنجازات عسكرية وسياسية متوازنة فوق جميع الساحات، فإن علينا الإهتمامالكامل بالساحات الإقتصادية في نضالنا أيضاً. ولانقصد هنا إعطاءها أهمية فوق ساحة واحدة فقط. إنما إيلاء الإهتمام بها في جميع الجوانب، إن كان على الصعيد الوطني أو العالمي. ويتجسد ذلك في بناء مؤسسات إقتصادية مركزية تفي بالحاجات اللوجستيكية للجبهة. ولكي نتمكن من إيصال جيش التحرير الشعبي الكردستاني (ARGK) إلى مستويات أفضل يجب أن نولي أهمية بالغة وعاجلة للفعاليات الإقتصادية. ويفرض ذلك علينا بإلحاح العمل في جميع الميادين الإقتصادية المختلفة التي تدفعنا نحو خلق أرضية إقتصادية منتجة، وهذا لايعني فقط تطوير الأرضية الأقتصادية

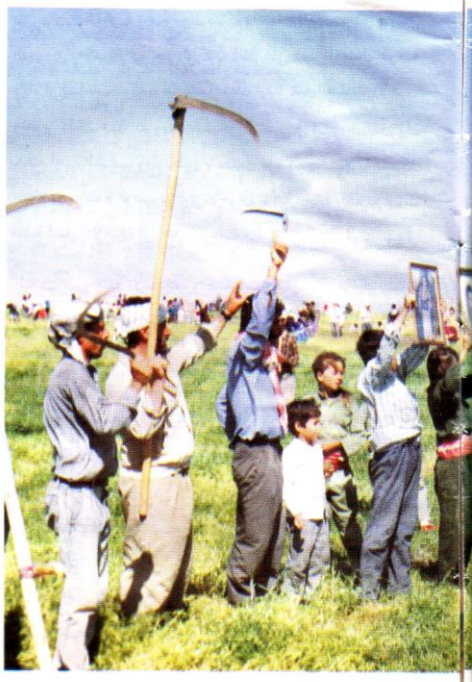

التي نستطيع بواسطتها إيجاد تنسيق جيد بين جبهات القتال فقط، بل يجب أن تحمل تلك الإجراءات طابعاً خاصاً يهدف إلى الوصول إلى بنية تحتية منتجة تمكننا من إيجاد الحلول لجميع قضايانا. إن السعي لتطوير الوحدات المنتجة في قاعدتنا الإقتصادية ستدفع إلى تطوير إمكانياتنا الإقتصادية على المستوى الوطني أيضاً. فالإقتصاد الذي نحن بصدده اليوم (إقتصاد الحرب) يفرض علينا العمل بفعاليات إقتصادية ذات جوانب مختلفة، وعلى كل الصعد. ومن أجل تطوير ديناميكية الفعاليات الإقتصادية التي تعتمد على البنية المنتجة في المناطق المحررة في وطننا، يجب أن نعرف كيفية الإستفادة من جميع الإمكانيات وفي مختلف المناطق وعلى المستوى الوطني. ومن أجل أن نتمكن من بناء وحدات إقتصادية تحزم جوهر إقتصادنا الحربي، فإن علينا الإستفادة بشكل جيد من الإمكانيات المتاحة آخذين بعين الإعتبار إن كل ذلك غير كاف. لذا يجب وضع جميع المهارات والإمكانيات والطاقات الكامنة لشعبنا الكردستاني في حالة تأهب وحركة، وعلينا إلى جانب ذلك معرفة كيفية بناء مؤسسات إقتصادية ملائمة تساهم في بناء الإقتصاد الشعبي وتطوير الإنتاج وتنظيم الحياة اليومية.

إنكم تعلمون إن المصاعب التي إجتزناها حتى توصلنا إلى هذا المستوى كبيرة فقد ضحينا بالكثير، حتى تمكنا من خلق هذه القيم العظيمة، وهذه الحقيقة بات يعرفها الأصدقاء والأعداء أيضاً. إلا إن مستوى الحرب التي نخوضها الآن تفرض علينا تلبية إحتياجات ذات جوانب متعددة، وتزداد يومياً بعد آخر متطلبات الكريلا ومتطلبات شعبنا المحارب، ويفرض الواقع علينا إيجاد الحلول، وتلبية تلك الحاجيات. وإن حربنا الشعبية تتطلب الإعتماد على أسس إقتصادية متينة، لإن القوة الشعبية المحاربة في كردستان اليوم، هي بمثابة القوة الكامنة لهذا الشعب الذي يحارب ضد الإستعمار. ولكي تتمكن قواتنا الطليعية الإستراتيجية من تطبيق تكتيكات ملائمة في جميع الساحات فقد نظمت نفسها بشكل قوة سياسية وعسكرية،

ولهذا السبب فإن على شعبنا أن يستوعب بأنه يشكل وحدة إستراتيجية في الحرب والإنتاج من أجل تأمين متطلبات هذه الحرب وإستمرارها. ومن هذه الزاوية، فإن الدعم المجرد والمحدد، في بعض النواحي الإقتصادية غير كافي لهذه المهمة، لذا يجب أن نعرف كيفية التوزيع الإستراتيجي للموارد الإقتصادية أيضاً. وهذا يعني بناء وتطوير قواتنا المنتجة والمحاربة في كل الظروف وفي كل الساحات وتعبئة قوة الشعب وتهيئته للنضال الطويل.

ويدخل في إطار جوهر إقتصاد الحرب تنظيم وتدريب الجماهير الشعبية حول الإنتاج والإستهلاك وفق أسس متطلبات وإحتياجات الحرب. وهذا يعني وضع الإنتاج والإستهلاك في خدمة حربنا المتصاعدة، وأن نهدف إلى خلق وإبداع الفعاليات المادية والمعنوية بمساهمة جميع الكردستانيين حيثما وجدوا. لقد وضحنا بأن من الواجب تنظيم إقتصاد الحرب في جميع الساحات وبمختلف الأساليب ولكن يجب أن تكون ساحة الوطن هي الأساس في هذه المرحلة، وإن أبناء شعبنا الذين يعيشون خارج الوطن وفي مزروبولات العدو يشكلون إحدى الركائز الأساسية لإقتصادنا الحربي، إلى جانب ذلك فإن علينا أن نأخذ بعين الإعتبار خصائص كل ساحة عند القيام بتنظيم الإقتصاد.

نحن نعلم بأن إمكانيات شعبنا هي قليلة ومحدودة ويعيش غالبيته في حالة عوز وفقر ومع ذلك يجب أن نتخذ من إمكانياتنا الذاتية كأساساً لنا، وبدون شك فإن الغير سيقدم بعض الإمكانيات لنا، ولكن ومهما كانت هذه المساعدات جذابة، وكبيرة، فإن من الواجب أن لا نغالط أنفسنا، وننجر وراء هذه المساعدات، بل يجب أن نجعل من إمكانياتنا الذاتية أساس اعتمادنا، وأن الثقة بقوتنا الذاتية هي من المبادئ الأساسية، ويجب أن لا يتم حتى مجرد التفكير بإهمال هذا المبدأ لأنه أمر مصيري، وضمن الظروف الحالية ولو اعترضتنا بعض الصعوبات من ناحية الإمكانيات، إلا أنه يجب أن ننظم هذه

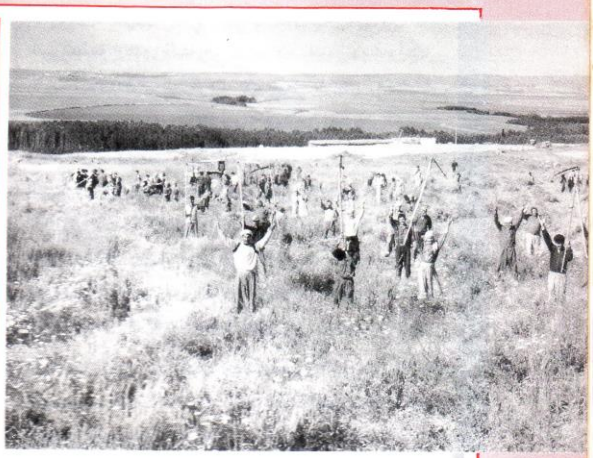

الإمكانيات حسب الأولويات والمتطلبات. لأننا نملك إمكانيات غنية جداً. وتتمثل المسألة الأساسية التي نعاني منها في عدم تنظيمنا وترتيبنا للأولويات ووضعها في خدمة الثورة بشكل مناسب.

واضح جداً بأن متطلبات ثورتنا في هذه المرحلة ضخمة جداً، بسبب حالة التجييش السياسي والعسكري التي نعيشها فإلى جانب المواقع والإنجازات التي حققناها في الساحتين العسكرية والسياسية بشكل خاص، وفي جميع الميادين الأخرى بشكل عام، إلا أنه يجب توسيع نطاق ساحاتنا وتلبية احتياجاتنا المادية أيضاً. وفي هذه المرحلة التي نتوجه فيها وبأقصى سرعة ممكنة نحو بناء حكومة الحرب، ستظهر إلى جانب ذلك ، المسائل الإقتصادية للثورة. ولهذا السبب يعتبر إقتصاد الحرب من المواضيع الجدية التي يجب تنظيمه والتركيز عليه في هذه المرحلة، وبالتالي تنظيم حياة الشعب وفق ظروف إقتصاد الحرب. وهناك طرق وأساليب متنوعة من أجل تنظيم الشعب ضمن هيكلية إقتصاد الحرب، ومن الواجب القيام بذلك ضمن ظروف واقعية. فمثلاً: يمكننا الإعتماد وبكل سهولة على بعض النشاطات الإنتاجية مثل الموارد الزراعية والثروة الحيوانية الهائلة في وطننا، ويجب أن نقوم بدفع الشعب وتحريضه للإنضمام إلى هذه الفعاليات الإنتاجية في المناطق التي تقع تحت سيطرتنا وبإمكاننا أيضاً تطوير الكثير من المعامل والمهن الصغيرة في تلك المناطق. وفي إطار أولويات الحرب فإننا سنصعد الحرب وسرفدها بهدف الركيزة الإنتاجية الإقتصادية، وفي مجال التعاون المتبادل علينا حث الشعب على مساعدة المحتاجين منهم دون مقابل، وبناء بنية إنتاجية مشتركة بغية إعمار وترميم كل ماتم تدميره أثناء الحرب على صعيد شعبي، وإلى جانب ذلك حث الطبقات الكادحة من أبناء شعبنا الذين يعيشون في المتروبولات التركية وخارج الوطن وداخله على مساندة نضالنا التحرري والإسهام فيه حتى لو كان ذلك على شكل أعمال حرة لأيام أو لساعات. ويجب أن يشمل ذلك أيضاً جميع الطبقات الأخرى وتطوير ذلك عند القرويين وبشكل أساسي في أيام الحصاد. وإلى يدفع أبناء الشعب والمرتبطين بالنضال تبرعاتهم الشهرية بشكل منتظم، وأن يقوم الوطنيون ذوو الأحوال المادية الجيدة بدفع تبرعات مادية قيمة، بالإضافة إلى جمع التبرعات والمساهمات المادية التي تقدم

النضال من جميع الأصدقاء والجمعيات والنقابات ومراكز العمال والمؤسسات، ومن واجب كل مواطن كردستاني أن يدفع ضريبة كل حسب دخله وواردات وسيتم جمع الضرائب من جميع مؤسسات المواصلات والمعامل التي تقوم بإستثمار الثروات الباطنية والثروات الطبيعية الأخرى في كردستان. وستفرض ضريبة جمركية على كل البضائع الداخلة إلى كردستان وسيتم تطبيق العقوبات المادية على الذين يخرقون هذه القوانين ضمن إطار (ERNK) ، وسيتم تأميم جميع مؤسسات وممتلكات العدو إبتداءً من شركات البترول والتنقيب بالبنوك ومزارع الدولة وشركات التنقيب عن المعادن، وسوف تؤمم ممتلكات الذين فروا من الوطن وممتلكات جميع بؤر الخيانة والعمالة وسيتم إستثمارها وإدارتها عن طريق الوطنيين ووضعها في خدمة الحرب بما في ذلك جميع مراكز البحث والتنقيب عن الثروات الباطنية وغيرها، وتحويل ريعها لبناء معامل صغيرة للوطنيين، وإلى جانب ذلك سيتم تطوير الفعاليات الثقافية والإجتماعية بهدف جمع الإيرادات وضمان الدعم المادي من الأصدقاء لنضالنا من الشخصيات والتنظيمات والدول الأجنبية الصديقة.

التعبئة الوطنية واقتصاد الحرب :

إن من أهم عناصر مرحلة التعبئة الوطنية التي نحن بصددها القيام بإنعاش الإقتصاد حتى يتمكن الشعب الكردستاني من تحقيق وطن حر ومستقل ومثلما أعلن شعبنا التعبئة الوطنية لبلوغ هذه الغاية ويقوم بخطوات واسعة في الساحتين العسكرية والسياسية فإن عليه القيام بخطوات إقتصادية أيضاً. ويعني ذلك أن نخرج من هذه المرحلة بإقتصاد قوي أيضاً إعتماداً على مقولة السياسة المستقلة تعتمد على الإقتصاد المستقل. ومثلما اعتمد شعبنا على قواه الذاتية حتى الآن واستوعب ضرورة الإعتماد على الذات لمواصلة المسيرة عليه أن يهب كل قواه لهذه الفعاليات الإقتصادية والسعي إلى تحقيق مداها الفضل من خلال إنضمام أوسع للجماهير.

وعليه أن يدرك أيضاً بأن المستوى المتطور الذي بلغه حزبنا من أجل الحرية والإستقلال هو نتيجة للإقتصاد القوي، كما أن

ضمان بقاء النضال التحرري الكردستاني متقدا وتطويره هو أيضاً نتيجة مبدأ الإعتماد على القوى الذاتية للشعب وعلى استقلالية إيديولوجيته وسياسته وتنظيمه واقتصاده. وقد تطور نضالنا التحرري تحت قيادة (PKK) ضمن ظروف صعبة جداً وفي وقت كانت كل الظروف ضده في البداية ونراه اليوم قد حقق كل هذه الإنجازات ووصل إلى مرحلة التوازن الإستراتيجي وقد تحقق كل ذلك بفضل إيمان (PKK) بسياسته الثورية وبفضل استناده إلى القاعدة الوطنية الواسعة للشعب الكردستاني والتي اعتبرها (PKK) دائماً مصدره الأساسي ورأسماله. فقد بدأنا نضالنا التحرري الوطني الكردستاني وخضنا الحرب بإمكانيات إقتصادية وتجهيزات بسيطة جداً، إلا أنها تطورت كالكرة الثلجية بفضل اعتمادنا على ايديولوجية وسياسة وتنظيم وعمل عسكري مستقل وعلى القوى الذاتية لشعبنا الكردستاني. وخلال هذه الفترة التاريخية التي استمرت عشر سنوات تمكنت جبهتنا التي هي بمثابة صوت الملايين من أبناء شعبنا الذي يقوم بالإنتفاضات وجيشنا الباسل (ARGK) من تحقيق إنجازات مدعمة بالإنتصارات.

إن الحركة التي لا تملك تنظيماً مستقلاً وسياسة مستقلة لا تستطيع إيصال شعبها إلى الإستقلال، والحركة التي لا تعتمد على القوى الذاتية للشعب ولا تستطيع تحريك هذه القوى لا تصبح مستقلة ولا تستطيع أن تخوض حرباً من أجل الحرية والإستقلال، وأن القوى الذاتية للشعب في مرحلة التحرر الوطني تعتبر القوى الأساسية التي تدعم النضال وتطوره وتدفعه إلى تحقيق الإنتصارات. ولا يمكن قياس أي دعم مادي يقدمه الشعب مهما كان بسيطاً بأي دعم مادي ومعنوي من الخارج هذا الدعم الذي يجعل من تلك القوى ذيلية. لقد تحلى (PKK) القوة الطليعية لجبهتنا وجيشنا ومنذ ولادته بهذه المسؤولية ووضع مسألة استقلالية التنظيم فوق كل إعتبار آخر. واعتمد بشكل أساسي على دعم القوى الذاتية لشعبنا، ووقف ضد الذين حاولوا احتواء ثورتنا تحت ستار الدعم التضامني.

كما وقف بكل قوة ضد مفاهيم التنازل عن مبدأ الإستقلالية من أجل كسب الدعم. وبالرغم من حالة الفقر والإمكانيات الضعيفة لشعبنا الكردستاني بعماله وفروييه ونسائه وأطفاله وشيوخه فقد تحرك تمسؤولية ووعي لصالح النضال التحريري الوطني وقدم الدعم المادي والمعنوي على حساب حياة أبناءه ،كما وقف خلف طليعته منذ الأيام الأولى. وهاهو شعبنا يتوحد اليوم تحت راية (ERNK) وهو مازال مستمراً في دعمه حيث كان لهذا الدعم المبدئي ولازال، الفضل في انتشار الوعي لدى أبناء شعبنا المنتشرين في جميع أنحاء العالم، وفي تنظيمه وتوحيده وجعله قوة وأرضية صلبة لنضالنا التحريري الوطني من أجل مواصلة حربنا التحريرية المشرفة، كما دافع عنها وحماها من جميع الهجمات

لقد طورت الدولة الإستعمارية التركية وعملائها إسلوب الحرب الخاصة ضد نضالنا واستهدفت هذه المرة الوطنيين من أبناء شعبنا بغية إبعاده عن الكريلا إلا أن جميع محاولاتها قد باءت بالفشل، فإلى جانب اقترافها المجازر الوحشية وفرض الإجراءات اللاإنسانية بحق شعبنا فهي تقوم بنشر الدعاية المغرضة وبأساليب خاصة بغية تحويل أنظار شعبنا نحو قضايا أخرى، وإرهابه ومن ثم إبعاده عن دعم نضالنا التحريري الوطني وبمباركة القوى الإمبريالية لأن العدو الفاشي يخاف جداً من الدعم الشعبي المتعاظم لنضالنا التحريري وخاصة في مجالات التبرع الموسمية، هذا الدعم الذي هو بمثابة الأمل والمستقبل الوحيد لشعبنا.

ولكن مهما بلغت همجية الأعداء وبربريتهم فإن شعبنا قد نضج وتفاعل في معمعان المواجهات والإنتفاضات (السرهلدانات) ولا يمكن لأية قوة في العالم أن تهزمه كما أن نضالنا التحريري يتوسع يوماً بعد آخر من الناحيتين السياسية والعسكرية ويتنامى الوعي وتتوحد الجهود ويتضح شعار مقاتلاً يخفف مستنقعات العمالة في كردستان ويزيل الهزيمة بالإستعمار التركي، وهكذا فإن لشعبنا الجيوبي والعسكري يحتاج إلى دعم تنظيمي متقدم أكثر.

ومن الآن وصاعداً سينطور نضالنا كما كان في السابق بإمكانياتنا الوطنية ومهما كان هذا الدعم صغيراً فإنه سيبقى سلاحنا القوي من أجل طرد الغزاة المحتلين وتطهير إنساننا وترابنا الوطني من براثن الطورانية التركية التي تستهدف وجودنا القومي ومن أجل تحقيق حريتنا واستقلالنا، ويفرض على كل واحد منا في هذه المرحلة التي نحن بصددها مرحلة التعبئة الوطنية الشاملة تقديم جميع أشكال الدعم والمساندة لنضالنا التحرري ووفق مستويات متقدمة أكثر.

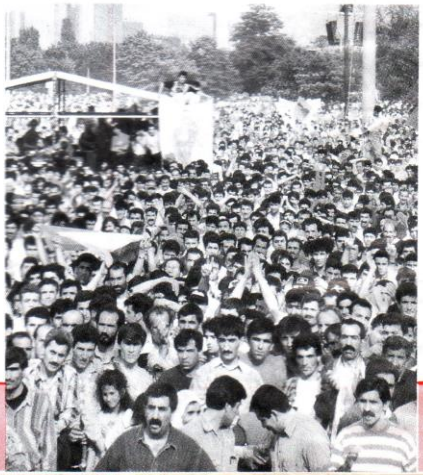

تمرد قلب في صدر متمرد

ماذا تريدين مني بعد...
الم يكفيك مزقت قلبي الحزين
شردت احلامي... تاهت آمالي
لكن نسيتي إن...
قلبي يرفض أن يموت...!!!
ازقة المدن التائهة
ضجيج الالات... صياح الديكة
اشاعات... ترهات
اشعار تولستوي... كتابات مكسيم غوركي
الحان. وقصائد جكرخوين... يلماز غونيه

تحكي مثلي:
قلبي يرفض أن يموت...!!

• • •

مبان شاهقة... ابراج متمردة..
طفل باك... قبور بلا شواهد
متسول ومتسولة
قد حفر الجوع على وجنتيهم
قصة حبات التوت.... قصتي انا
تحكي مثلي:
قلبي يرفض أن يموت...!!!
طرقات ترابية... قطيع بلا راعي
ذئاب سكرانة
عيون فارغة
فتاة مغتصبة... تشكو
تشكو مثلي:
قلبي يرفض أن يموت...!!!
عصابات الكونترا
إجرام وإجرام
طفلة مدهوسة... فتيات مبتاعة
اقبية سوداء..!!
ام بقرت بطنها.. مع سيجارة!
تعذيب وإرهاب
دم مسود متخثر
شيخ مطاطا الراس أعرج
يسعل.. يبصق دماً..
يتمتم
يتمتم مثلي:
قلبي يرفض أن يموت...!!!
قرى فارغة.... بيوت خربة...
نهر فقد مجراه... نسي منبعه...
تاه عن مصباه...!!
شجر الجوز منقوشة بالرصاص!!
هدايا طائرات الـ «إف» ... تملا المكان...
حفرة هنا... حفرة هناك...
اطفال حفاة... نساء عراة... شيوخ رعاة
راس بلا صاحب.. جثة مشوهة
رضيع فاغر فاه
يصرخ..
يصرخ مثلي:
قلبي يرفض أن يموت...!!!
حكايا جدتي العجوز... نفذت..!
دموع امي الحزينة... جفت!!
لوعد... شوق... إنتحار
عصيان.. فتى متمرد... يقول:
يقول مثلي:
قلبي يرفض أن يموت...!!
اعرفتي من اكون...؟!
انا الحب المقدس...!
انا إله الحق!!
ابن كاوا الحداد... كردي أبو العناد
لغتي.. حضارتي ... تاريخي...
انتفاضات عصيانات...هتافات
تقول مثلي:
قلبي يرفض أن يموت...!!!
قد اكنس الشوارع... اعمل عتالاً
امسح الاحذية... انظف المداخن
نوم على الارصفة...
خبز جف
ربما اشرب السم
قد اسعل الدم..
لكن.... مع كل هذا...
قلبي يرفض أن يموت...!!!
اعرفتي من اكون...؟!!
انا غيفارا...!! بل جياب..!!
كلا.. انا ستالين الكردي..!!
لا...لا... لا...
انا ابن آبو العظيم
انا الثائر الكردي...
انا الاوجلاني
حبيبك الازلي...!!
وتظلين كردستان....
حبيبتي للابد...!!!
وابقى أحبك... نعم
احبك
ومع هذا...
ولاجلك فقط
اجل
ارفض الموت...
ويرفض قلبي أن يموت...!!!
مع تحياتي الثورية

الرفيق: د. زوهات
شرانش ـ ١٩٩٤/٩/١٧

قصة شهيد

لابد لثورة كثورتنا أن تمتلك رصيداً وفيراً من الشهداء العظام الذي سقطوا رافضين العيش في حياة العبودية القذرة التي يفرضها علينا العدو الفاشي التركي فهؤلاء الشهداء هم قادتنا المعنيون كما وصفهم القائد آبو ولكل منهم قصة طويلة وسيرة مشوقة إلى أن سطروا بدمائهم الطاهرة أروع أنواع البطولة والفداء وكتبوا التاريخ بدمائهم باننا لم نذنه بعد وما زلنا نقاوم. ونسرد فيما يلي ملحمة استشهاد احد هؤلاء الابطال.

جو بارد وامطار ممزوجة بالثلوج تتساقط على قمم الجبال ومجموعات الكريلا تعيش بين الجبال النائية، طبيعة صامتة. يصعب سماع تغاريد الطيور واصوات الحجل ولاخرير المياه بسبب تجمدها. حيث الاشجار العارية من اوراقها. وقمم الجبال المكسوة بالثلوج التي ستبدأ بتغيير ثوبها الابيض بثياب اخرى ملونة ومزركشة بالزهور البرية من الاسفل إلى الاعلى، وفي جبل كردستان يصعب على المرء تحديد دخول الفصول فقد تجد المواسم الاربعة على سفح جبل واحد وإذا كنت على قمة جبل فانت تعيش في الشتاء دائماً.

ولكن رغم الشتاء القارس فإن الكريلا كانوا يواصلون فعاليتهم، دون الاهتمام بحالات الجو لان ثورتنا لاتطلب منا السكون والرقاد كرقاد الافاعي طوال الشتاء لذلك اردنا أن نضفي جواً من الحرارة على الاجواء الباردة...

كابار... نعم كنا في كابار.. ذلك الجبل الشاهق الابي.. مديد القامة.. واسع الصدر مكسوة باشجار الفاكهة. فمن الشرق يحده مدينة شرناخ ومن الجنوب الشرقي يحده جبل جودي العظيم اما من الجنوب الغربي فتحده مدينة جزيرة بوتان الباسلة ومن الشمال جبال جراف ومنشار ومن الغرب تحده ولاية ماردين.

وهذا الموقع الجغرافي الاستراتيجي وضع جبل كابار امام مهمات تاريخية كبيرة. حيث انه نقطة التقاء لعدة ايالات كردستانية.. فرفاق كابار يحسون باعتزاز كبير وعظمة وكيف لا وهم يعيشون في المناطق التي كانت عرين

قاوم بعد استشهاده

للشهيد العظيم عكيد وكابار هو الذي تمخضت عنه قفزة ١٥ آب المجيدة حيث تم التخطيط لهذه العمليات من هناك ولهذا كان علينا القيام بعمليات مكثفة.

ففي مطلع اذار قررنا القيام بعملية عسكرية هجومية على أوكار العدو الفاشي في موقع شكفتيان وتقرر ان تكون هذه العملية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، تقديراً لمكانتها ودورها في الثورة الكردستانية وذلك في ٨ ـ ١٩٩٣/٣/٩ حيث احتفل الرفاق نهاراً بهذه المناسبة واقاموا حلقات الدبكة والرقصات الفولكورية البوطانية.

وبعد انتهاء الحفلة قمنا بالتحضير للعملية. حيث كنا نتالف من مائة رفيق وكنت الاحظ الحماس والمعنويات العالية على الرفاق فقد كانوا يضحكون ويمزحون ويسخرون من مهد جيك التركي وكانهم في طريقهم إلى عرس فاصحاب اللحية قاموا بحلقها وقاموا بالتقاط الصور التذكارية وتنظيف اسلحتهم واستكمال ما ينقصهم من ذخيرة. وقبل غروب الشمس انطلقت صفارة الاجتماع حيث كان الجميع جاهزاً وبعدها بدات المسيرة نحو الهدف تحت اجنحة الظلام وصعدنا الجبال الشامخة القريبة من الهدف وكلنا امل بالإنتصار القريب. تمركزنا في تلك الليلة بالقرب من الهدف حيث نستطيع مراقبة الهدف في اليوم التالي وكانت ليلة باردة فتوزعنا إلى مجموعات صغيرة وقمنا باشعال النيران لنتدفا عليها حتى الصباح حيث قمنا بمراقبة الهدف وتحديد مناطق الهجوم والدفاع والانسحاب وفي اليوم التالي ذهبت كل مجموعة الى المكان المحدد لها ايذاناً بتنفيذ العملية مساء ذلك اليوم وكان كل شيء جاهزاً وعلى ما يرام.

والتاريخ هو ١٩٩٣/٣/١٠ الساعة تقارب السابعة مساء كل واحد منا اصبعه على الزناد ينتظر إشارة البدء بالعملية. تتسارع دقات القلوب والكل ينتظر صب غضبه الذي تراكم منذ مئات السنين لهباً ورصاصاً وقذائف على الاعداء الموجودين امامهم على بعد امتار من مواقعهم، ولم يخب املهم ولم يطل انتظارهم. فقد انطلقت قذيفة ار بي جي لتشق عنان السماء وتمزق السكون الذي كان يحيط بثكنة العدو الفاشي وتزامن اطلاق الاشارة الاولى مع طلوع القمر وانطلق الرصاص من كل ناحية وانهمر على الهدف وبدأ الجو يشع بالقذائف والرصاص وكاننا في حفلة للالعاب النارية، او كان النجوم والنيازك تنهمر من السماء وبدا تبادل إطلاق النار بين الجانبين وانطلقت إشارة الهجوم للرفاق الذين كانوا ينتظرونها، وها قد بدأنا بالهجوم بكل ما أوتينا من قوة وحماس ثوري واصوات البنادق تملا الاجواء رنيناً، ولايستطيع احد ان يقوم بوصف تلك اللوحة النادرة. وكنا نقترب بحذر شديد من نقاط هجومنا.. وبدات اصوات الرفاق ترتفع إلى عنان السماء هاتفين ببعضهم لتقوية الروح المعنوية للرفاق ولادخال الرعب إلى قلوب الاعداء. وفي دقائق قليلة، استولينا على جميع النقاط والخنادق وبسرعة فائقة استولينا على الغنائم من ذخيرة واسلحة وعتاد لنبدأ بالانسحاب مخلفين ورائنا القتلى والجرحى من جنود العدو. وخلال الانسحاب علمنا باستشهاد الرفيق /ريجبر/ وجرح الرفيق /كاظم (آفه) وهو من كردستان الجنوبية، نتيجة لانفجار لغم ارضي تحت قدمه.

وها هم الرفاق يحملونه على اكتافهم لينقلوه إلى موقعنا. اما الرفاق الاخرون فلم نجد واحداً خالي الوفاض فكل واحد حمل ما يستطيع حمله من الغنائم. وبدات مسيرتنا بالعودة إلى مواقعنا في كابار وبدا الثلج ينهمر علينا رخواً ناعماً، وكان السماء تمطرنا بالزهور واكاليل الغار وكان الله يبارك لنا بما قمنا به، كانت مسيرتنا تتطلب السير حتى الصباح كي نصل إلى نقاطنا التي انطلقنا منها حيث ينتظرنا رفاقنا، الطريق كان موحلاً ونزول الثلج وذوبانه زاد في الطين بله. حتى اننا لمن نستطع الجلوس على الارض للاستراحة، فكانت مسيرة شاقة وطويلة وكان لابد من وصولنا إلى نقاطنا قبل طلوع الفجر. حتى لانعطي الفرصة للاعداء بالهجوم الجوي، وفعلاً مع بزوغ الفجر وصلنا إلى نقاطنا وقبل كل شيء بدانا بتامين مكان مستو ومريح لرفيقنا الجريح آمد. وبعد استراحة قليلة قمت بصنع الخبز المقلي بالزيت حيث كان جميع الرفاق يتضورون جوعاً. وكذلك وضعت الابريق الاسود الذي كنا نسميه «علي بوزر» على النار لغلي الشاي، والرفيق الجريح آمد كان مستلقياً وحوله الرفاق يعتنون به وينظفون جروحه ويرفعون من معنوياته، فقد كان رفيقاً مثالياً جريئاً يملك الروح الرفاقية العالية. اما الرفاق الاخرون فقد كانوا يتحدثون عن العملية ونتائجها والبطولات التي ظهرت خلالها، واسلحتنا التي غنمناها كانت مسنودة إلى جدار الكهف امامنا، حيث كان من بين غنائمنا سلاح (دوشكا) مضاد للطائرات. وقد حمله من نقطة العملية حتى الكهف رفيقنا «صابر» الذي استشهد لاحقاً في عملية اخرى وكوفيء على عمله الجريء

هذا باعطائه سلاحاً من نوع (G3) بعدها تم توزيع الغنائم على المجموعات التي اشتركت في العملية بشكل ديموقراطي وكان من نصيب مجموعتنا جهاز لاسلكي.

ومع حلول المساء قام الرفاق بتوديع بعضهم لتتوجه كل مجموعة إلى موقعها. وقامت مجموعة من الرفاق بنقل رفيقنا الجريح آمد إلى النقطة الاخيرة لاتمام معالجته، وقد تم تحضير (الكوبرا (البغلة كما كنا نسميها). وعندما اتممنا تثبيت الرفيق الجريح على ظهرها نطق بكلماته الاخيرة ولم تخط الكوبرا عدة خطوات حتى استشهد الرفيق على ظهرها نتيجة النزيف الذي حصل في جرحه ولكنه كان ذو معنويات عالية وعلى ثقة كبيرة بالنصر الكبير لثورتنا ولشعبنا الكردستاني، وبهذا الحدث فقدنا نجماً لامعاً من نجوم كردستان ولتصل روحه الطاهرة إلى أرواح الشهداء ولتلتقي بروح الشهيد القائد عكيد لتنقل له البشائر بالإنتصارات العظيمة ولتخبره بان مجموعات الكريلا لم تعد تتالف من عدة رفاق كما كان في ايامه بل انها اصبحت بالمئات والالاف وبوادر الاستقلال اصبحت على الابواب.

وتابع الرفاق مسيرتهم لنقل الشهيد إلى مثواه الاخير الذي كان كهفاً قريباً نظراً للظروف غير الملائمة وفي صباح اليوم التالي كان الجو متقلباً بين المطر والمشمس والغيوم، عقد الرفاق الذين اشتركوا في العملية اجتماعاً لتقييم سلبياتها وايجابياتها للكشف عن النواقص التي حدثت حتى لاتتكرر مرة اخرى.

بعد انتهاء الاجتماع وقفنا دقيقة صمت اجلالاً واحتراماً لروح شهدائنا ومنهم شهيدانا الاخيران ريجير وآمد. وبعد ذلك وصلنا اخباراً عن طريق القرويين مفادها ان قتلى العدو في تلك العملية بلغ ٥٦ قتيلاً وجرحى كثيرون بالاضافة إلى تدمير قسم كبير من الثكنة. لان القرويون كانوا يتفرجون على تلك العملية اثناء تنفيذها.

وحرصاً منا حتى لايكتشف العدو مكان دفن الشهيد آمد قررنا نقل جثمانه الطاهر من الكهف إلى مقبرة الشهيد دلوفان ليحل ضيفاً على رفاقه الشهداء. وفي الليلة التالية ذهبنا إلى الكهف الذي كنا قد دفنا فيه الشهيد لاخراج جثمانه الطاهر وقد كنا اربعة رفاق. كانت ليلة باردة يصعب الوقوف في الخارج ولو لبضع دقائق وعند وصولنا إلى مدخل الكهف حيث الظلام الدامس قمنا باشعال المصباح داخله ومن ثم بدانا بحفر قبر الشهيد لاستخراج جثمانه الطاهر حيث وقفنا دقيقة صمت على روحه الطاهرة وقمنا بنفض التراب المقدس والعالق بثيابه. فجسده الطاهر كان لايزال غضاً بعد ثلاثة ايام من دفنه وهذا طبيعي بالنسبة لشهيد مثله. بعد ذلك قمنا بتحميله على ظهر الكوبرا وثبتناه جيداً. وكانه يقول لنا اتريدون نقلي؟.. هل ستاخذونني إلى مقبرة الشهداء لابقى إلى جانب رفاقي في جنة الخلد.

فانظروا إلى العظمة والكبرياء فما زال رفيقنا يقاوم رغم استشهاده. فعلى مدى المسيرة الطويلة وهو يقاوم ويقاوم وسرنا به بين الجبال والوديان التي كان يعرفها جيداً بل شبراً شبراً قبل استشهاده، كانت مسيرتنا تحت اجنحة الليل الساكن والهواء البارد يلفح وجوهنا، وكان الشهيد يقول دعوني استمتع لاخر مرة بهذه المناظر الخلابة لجبال كردستان التي عشت بين احضانها قبل ان اذهب إلى مثواي الاخير مطمئناً. واجتزنا الجبال والوهاد والقرى.. وكانت مجموعة من الرفاق قد سبقتنا إلى مقبرة الشهداء لتجهيز قبر للشهيد. بجانب الشهيد دلوفان الذي سبق استشهاده على يد الخيانة والارتزاق.

وسرنا ساعات خلف قائدنا الشهيد وفي الطريق بدات الافكار تدور في مخيلتي فشهداؤنا لايخلدون للراحة حتى بعد استشهادهم بل يقاومون ويرفعون من معنوياتنا بعد استشهادهم ايضاً. وقد عاهدته ان اكتب ملحمة استشهاده ونشرها إذا استطعت إلى ذلك سبيلاً ليبقى مثالاً للرفاقية والشهادة.

واخيراً وصلنا إلى مقبرة الشهداء وقمنا بدفنه تحت شجرة «المازي العتيقة وقمنا بالقاء النظرة الاخيرة عليه وكان مطلبه الاخير ان نسير قدماً خلف رايته وحمل سلاحه وتحقيق امله في الحرية والاستقلال؟.. وثم بزغت الشمس وتوجهنا إلى مواقعنا.

وهكذا اكون قد وفيت بوعدي للشهيد بكتابة ملحمته.

مع تحياتي الثوية

الرفيق بريار

كابار ١٥/آب/١٩٩٤

رسالة من شهيد الى أمه

زغردي يا اماه.. زغردي، واملئي الاناق بهجة وسروراً، ولتصل صرخاتك إلى العدو... وليخشى ذلك اللئيم من صرخات أم الشهيد، وليحترق بنار الانتقام.. نار التحدي.. وتلك الدموع يا اماه احبسيها بين جفونك، واذرفيها إلى حين اللقاء، لابد ان سنلتقي لاتقدي الامل في اللقاء، فانا في كل مكان يا اماه... انا التاريخ الابيض، تاريخ الانتقام لشعب مضطهد معذب، تاريخ التحدي لامة ضاعت في ضمير البشرية.. انا صرخة إلى الوجدان، انا الامل في تلك العيون الحائرة، انا الذي حطم سلاسل العبودية و حقق الانتصار على الفاشية، انا ذلك الطفل الذي يكبر ويحمل اسم الشهيد.. الشهيد لايموت انا رائحة الورد بعيداً عن رائحة البارود، انا لون الفراشات والازاهير في كل ربيع، انا العرق المتصبب من جبين الشرفاء، ابحث في كل مكان من العالم عن البسطاء.. اناديهم اقدم لهم التحية كل صباح ومساء.

انا حمامة السلام ارفرف وازرع الحب والامل في كل مكان، وانادي الانتقام.. الانتقام من الفاشيين الجبناء.

انا عاشق الثورة، عاشق البندقية، عاشق الوطن، عاشق الجبال... انا الذي يقول عني الناس.. الخالد ابداً في ضمير البشرية، والمطبق الوفي لكل فلسفة انسانية، لاقولاً فقط يا اماه وانما عملاً.. وشاهدي في محكمة التاريخ هو دمي، قدمته قرباناً لاطفال كردستان الابرياء، وفاء لحليب امي.. لامهات الابطال.. للاجيال القادمة، لاجل ازدهار شجرة الحرية والاستقلال.

والان، اذرفي الدموع يا اماه.. ليس بكاء علي، انما فخراً واعتزازاً بي. لانني الشهيد الخالد في كل زمان ومكان انا السفينة التي حملتكم إلى شاطىء الامان، رغم زمجرة العواصف وجنون البحر.

الرفيقة A

كردستان

أحب وطني كردستان...
وكم تمنيت أن أترعرع بين أحضانه بحنان

فآه، يا وطني كم احببتك، واشتقت لرؤيتك من جديد
وحبي لك يكبر كل يوم، وحلمي هو أن اعيش على ثرى ترابك الطاهر
وانت يا كردستان... اغلى من كنوز الارض جميعها
فعشرات الالاف من ابنائك، ضحوا بدمائهم الزكية على ترابك المقدس، لتبقى حرة ابية.
لانك اغلى من حياتنا، وانت الحب والامان، وانت رمز الصمود والمقاومة فيحمي قائدنا، تمكنا من طرد كل عدو طامع غدار
فعاش لنا قائدنا اوج آلان..
وعاشت لنا كردستان

زهرة من كردستان
ديلار

الشهيد حسين يولد مرتين

يا من ولدت من تعانق الزيزفون، من قطرات الندى على اوراق الجوري في مصايف هركول، ولدت من نقطة تلاقي الدجلة والفرات، من اللقمة تحت السنة الطيور لفراخها، من عصب المعصم تحت القيد ولدت، من آثار حمالة السلاح على أكتاف الكيريلا... من ذوبان كتل الثلج في شهر آب على سفوح سيبان، من الاغصان التي لايستطيع تناولها والوصول إليها سوى «الغزال البري» «بزكوفي»... من مساءات اجنحة الفراشات في غابات «ميركومار»، من فقاعات المطر في يوم نوروز، من تعب الكيريلا بعد خروجهم من المعركة أو العودة من العملية، ولدت من الزفير الحار من افواه الانصار لحظة تسلقهم لـ «كي لامه مي»... من الغيم الدائم على قمة آغري، من قلب شمس الحرية التي ترى في جبال بينغول ولدت، من لذة ماء «كه به رى»، من دوي الصخور المتساقطة من أطراف جبل «كوفندي»، من الزابين، من وثبة شمدينان... يوم سقوط روباروك ولدت، إنك ولدت من الحياة واليها عدت... يومها، الشهادة فجرت الينابيع في قمة جودي، كان يوماً مثل بكاء الاطفال وضحكة الكهول والمسنين كان مثل عواميد الدخان في سماء حلبجة الحزينة، شيئاً جديداً كتب في دفاتر شمدينان.

بصمات في التاريخ، وهي بصمات كل كريلا على زناد الكلاشينكون وبها ستلبي الوصية. لم ولن ننساك فانت هدية وذكرى في ألبوم كل كريلا محملة في الحقائب الظهرية تدور كافة ارجاء الوطن دون كلل صورتك مخبئة في اغلى ما يملكه الكريلا الحقيبة «اوبيت الكيريلا»، سنروي قصتك لكل صخرة ونهر وجبل وواد، لكل ذي خليقة.. إن هذا هو حسين. استشهد لاجلكم. سنرددها لكل شجرة /بلوط/ باسقة بانه كان أطول منكم، ولكل جبل عال انه كان ذا هامة أعلى منكم، ولكل نهر أنه كان أسرع منكم، ولكل طائر أذهبوا واخبروا كل من لم يسمع بولادة حسين مرتين. الاولى في الجنوب والثانية في شمدينان سنقول ونكرر لكل بركان قد يحدث إنكم تأخذون العنفوان والقوة منه، فكل ما قاله الادباء والشعراء والكتاب بصدد الطبيعة والحياة تخصك لانك مثلت الطبيعة والحياة. اسمع صوتك حتى في الثوان الفاصلة بين الحياة والموت... اعيش معك.. معاً كنا في الضياع الثلجي في ليالي /يرجيلا/. في ذلك الكهف هربت خارجاً من شدة الدخان، قمنا باصطياد /٤٠٠/ سمكة بقنبلة صفراء لانقاذ رفاقنا من الموت جوعاً، ولكن /٤٠٠/ سمكة كانت كثيرة فالجوع سبب لنا ذلك اليس كذلك؟! هل تتذكر إنك قصدت اسقاطي في ماء الزاب لحظة على /الكاوجوك/ وكنت تهزا مني وتحرك بالحبل... كنت تعلم نقطة ضعفي وخوفي من العوم.. اصبعك الكبيرة كانت تؤلمك في الطريق وضربتها بنفسك بالعكازة التي كانت في يدك، وكان في نيتك إصابة رجلي.. وبدا الاخرون يسالوننا ماذا جرى عندما بدات تصيح من شدة الالم.. كان جوابنا لاشيء ... كنت دوماً تنغرز في الثلج ولم تستطع الخروج... بسبب النكات التي كنت اقصها لك وذلك لاطالة بقائك في الثلج اكثر وبذلك الضحك الذي كان ينتابك تفقد القوة على الحركة... هل لهذا السبب غضبت ورحلت وتركتنا اهكذا يترك الطوال قصار القامة...

مع تحياتنا الثورية

١٥ آب عنوان شعب ووطن

في غمار احتفالات شعبنا بالذكرى العاشرة لقفزة ١٥ آب المجيدة، بدانا نشعر الان بالاهمية التاريخية لهذا اليوم، باعتباره يوم انبعاث وميلاد جديد في حياة شعبنا الكردستاني، سيما ان الدولة الاستعمارية التركية وبعد سحقها لانتفاضة آغري، كتبت على ذرى هذا الجبل الاشم عبارة (هنا دفنت كردستان الخيالية.. وتحت هذا الجبل).. فلكي نتعرف عن كثب على اهمية هذا اليوم، علينا القاء نظرة ولو سريعة على التاريخ الذي سبقه، وفي الوقت نفسه لايمكننا تقييم قفزة ١٥ آب على إنهاء مجرد انطلاقة مسلحة تهدف إلى خلاص شعب يرزح تحت نير الاحتلال.. بل انها تفوق ذلك بكثير، لان قفزة آب هي حركة تمخضت عن ولادة شعب من جديد.. فالولادة والخلاص هما مفهومان مرتبطان ومتداخلان في صلب وبنية هذه الحركة، لذلك إذا توقفنا عند اهمية قفزة ١٥ آب في كردستان من خلال رؤية الحشودات والتصعيد العسكري هناك، سيبقى هذا ايضاً تقييماً قاصراً وغير موضوعي، وإنما علينا تقييمها من خلال التغيرات الراديكالية الهائلة التي احدثتها في شتى الميادين الوطنية والاجتماعية والثقافية، وهنا لابد لنا من الاشارة إلى الحقائق التالية.

فكما هو معروف، وقبل ظهور حركة PKK فقد كان يشار باجلال واحترام إلى اي شخص يسير مع موظف أو مسؤول حكومي، واعتباره انساناً مهماً يسير مع شخصيات مرموقة.. فهذه كانت المقاييس السائدة في تقييم الشخصيات المهمة، إلا اننا نرى الان بان هذه المعايير انقلبت راساً على عقب، فإذا ما تم رؤية شخص ما بجانب مسؤول حكومي أو عسكري مهما بلغت مرتبته، فسيتم على الفور نعته بعديم الشرف والخائن، فهذا لايعتبر تحولاً بسيطاً وإنما يعتبر تغيراً ثورياً وجذرياً. بالاضافة إلى ذلك فان الانسان الكردي كان يعاني في الماضي من حالة هروب فظيعة من كرديته، تشبه هروب الانسان من الميكروبات والجراثيم، أما الذي كان يتباهى ويفتخر ويتمسك بخصائص العدو ويقلده، فكان يمثل قمة التقدمية والحضارة والعصرنة «مودرن» وفي الحقيقة فقد حقق الاستعمار التركي نجاحات مهمة في هذه الناحية، فايصال مجتمع وشعب برمته إلى هذه الحالة يعني بانه سوف لن يصعب ابادته ايضاً ودون الحاجة إلى استعمال القوة، لكننا نشاهد الان بان الذين كانوا يشجعون ويحرضون الاخرين بهذا الاتجاه، نراهم اليوم يقتربون من كرديتهم ويلتحمون معها.

فالدولة التركية (العتيدة) التي كانت موضع فخر واعتزاز الكثيرين، اضحت الان عبارة عن جمهورية للقتلة (الكونترا)، وابعد ما تكون عن كل القوانين والاعراف الانسانية.. وباتت التركية تعني الابتعاد عن الحضارة، اما الكردية التي كان ينظر إليها كمصدر للتخلف فهي تعني الان الحضارة والديمقراطية والمستقبل، واصبح الشعب

الكردي منبعاً ونواةً لنشر القيم السامية إلى محيطه، ولم تقف الامور عند هذا الحد، بل وصلت إلى درجة يخجل فيها الانسان التركي بالافصاح عن تركيته، وأصبح الكثيرين منهم أصدقاء للشعب الكردي، ويولون اهمية كبيرة للتغيرات الجارية.

كما أن، الفكر الكمالي الذي كانوا يعتبرونه فكراً تقدمياً، يتم تقييمه اليوم على أنه يمثل الرجعية، والعدو اللدود للديمقراطية، وهو الركيزة الروحية الاساسية لجمهورية الكونترا الحالية، علاوة على ذلك فقد تم فضح وتعرية الذين كانوا يفتخرون بالكمالية، ليس فقط من قبل ابناء الشعب الكردي، وانما حتى من اقرب المقربين للدولة التركية، وإن قفزة ١٥ آب هي التي اسقطت هذا القناع، وكشفت عن الفكر الديمقراطي الحقيقي من خلال عملية التغيير الثوري الذي احدثته.

وبمجيء نظام ١٢ ايلول العاشي ١٩٨٠ إلى السلطة، لجا العدو إلى اتباع جميع اساليب ووسائل البطش والارهاب لسحق الشعب، بحيث لم يترك صوتاً معارضاً واحداً، وطبق برنامجاً خاصاً على كردستان، وهيا ارضية خصبة لتطوير الفكر الكمالي التركي، والقضاء على الروح الوطنية الكردية، ولولا قفزة ١٥ آب لازداد تسارع الأهلال والانضمام إلى التركية والهروب من الكردية، في حين لعبت المدرسة والثكنة الدور ذاته، بغية اجراء عملية غسل لدماغ الانسان الكردي وترويضه، وتطبيق السياسة نفسها التي طبقت على ابناء ديرسم في الثلاثينات من هذا القرن، وإنما لتشمل هذه المرة جميع أبناء كردستان. فإذا اردنا ان نقيم عظمة واهمية ١٥ آب علينا الرجوع إلى كل ما اشرنا إليه سابقاً.

لقد جعل الاعداء من كردستان، الوطن الاكثر انغلاقاً على الحضارة والعصر في منطقة الشرق الاوسط، لكنها تقوم اليوم بدوراً طليعياً في نقل الحضارة والديمقراطية والحرية إلى المجتمعات الاخرى في المنطقة، فبالاضافة إلى الخاصية التي كانت تعرف بها ميزوبوتاميا على مر العصور بوصفها مهد الحضارات، فإنها اكتسبت اليوم شرفاً جديداً يضاف إلى مجدها السابق، واضحت مهداً وواحة للديمقراطية والانسانية في هذه المنطقة. فالشعب الكردستاني الذي افتتح مسيرته الديمقراطية الثورية بانتفاضات (سرهلدانان) جماهيرية عارمة، تمكن الان من فرض سيطرته على جميع انحاء الوطن، وتحطيم العقلية القديمة العفنة المتمثلة في سلطة الاغوات والبكوات والمشايخ. كما احدثت قفزة ١٥ آب المجيدة تغييرات جذرية في وضع المراة الكردستانية، وجعلت منها قوة سياسية فعالة في جميع الميادين الوطنية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وقيادة السرهلدانات، والاهم من ذلك انضمام الالاف منهن إلى النضال المسلح. فكل هذه التطورات تؤكد أن الشعب الكردستاني يعيش حالة ثورية وديمقراطية عارمة، ومرشح لحمل راية الحرية والديمقراطية ونقلها إلى شعوب الشرق الاوسط كافة ومن هذه الزاوية، فقد احدثت قفزة ١٥ آب تطورات معاكسة لحالة الانغلاق والابتعاد عن الحضارة والعصر التي فرضت على كردستان، وازالت كل الحدود والحواجز الوهمية المصطنعة التي كانت تفصل بين اجزائها والتي لعبت دوراً اساسياً في تكريس واقع التجزئة والتشرذم الذي يعاني منه شعبنا، وفي رسم انماطاً وسياسيات ثقافية وسياسية وروحية متباينة في كل جزء على حدى، واوجدت بدلاً من ذلك وحدة مصيرية وتلاحماً وطنياً صلباً بين مختلف اجزاء كردستان من خلال تاثرها بفكر الاستقلال والحرية الذي حمل لوائه حزب العمال الكردستاني PKK، ولم يقتصر هذا التاثير على ساحة الوطن فقط، بل امتد ذلك ليشمل ابناء شعبنا في الشتات ايضاً.

وكما تعلمون، فإن الدولة التركية، حشدت في الماضي

كل امكانياتها وعلاقاتها الخارجية وفعالياتها الدبلوماسية، بغية طمس حقيقة نضالنا التحرري وتضييق الخناق عليه، إلا أن هذا السلاح اصبح الان عديم الجدوى والفعالية، وعلى العكس من ذلك، فإن النضال التحرري الوطني قد وضع الدولة التركية في مأزق جدية وحرجة في الساحة الدبلوماسية، وباتت هذه الساحة تدخل شيئاً فشيئاً في خدمة هذا النضال، وهو ما جاء على لسان الفاشي دوغان غوريش رئيس الاركان السابق للدولة التركية، في معرض اعترافه بالتفوق الدبلوماسي الذي حققه النضال التحرري الوطني الكردستاني في هذه الساحة حيث قال: (ان PKK يستعمل اليوم تكتيكاً جديداً يتمثل في محاصرة الدولة التركية والضغط عليها من الخارج) ومن جهة ثانية فإن ظاهرة الاعتزاز والافتخار الوطني تكبر لدى شعبنا اليوم، فالذين كانوا يخجلون ويتهربون من كرديتهم، تراهم الان ينضمون إليها بكل فخر واعتزاز، ويتباهون بنطق عبارة (انا كردي) وتظهر هذه الفروقات بشكل جلي في المتروبولات التركية وفي جميع الساحات الخارجية الاخرى، فحتى ابناء شعبنا الذين ابتعدوا عن الخصائص الوطنية الكردية لسبب أو لاخر، فقد طرأ لديهم تحولاً وطنياً كبيراً، وبمعنى آخر، فقد غير الانسان الكردي وجهته نحو النضال التحرري الوطني الكردستاني وPKK أينما تواجد، من استراليا وحتى كندا ومن كازخستان وحتى ليبيا، أي أن اليقظة الوطنية بدأت تظهر بوضوح لدى اربعين مليون كردي، وأن انتشال شعب من واقع عشائري وعائلي وفكري واجتماعي متخلف وايصاله إلى هذه الدرجة من الانبعاث واليقظة الوطنية هو النصر بحد ذاته لذا علينا أن نقيم النضال التحرري الوطني ضمن مقاييس هذا التغيير، وحتى نتمكن من الاجابة على التساؤل التالي: ما هو الفرق بين آمال وأحلام وطموحات ونقاشات الانسان الكردي في الماضي والحاضر؟. علينا أن نستوعب جيداً اهمية قفزة ١٥ آب ودورها القيادي المتميز، فكما تعلمون لقد عاش الانسان الكردي في ظل مجتمع عبودي مغلق تتحكم فيه الاهواء والمصالح العائلية والشخصية البحتة، وفقد فيه جميع خصائصه الوطنية، وكان لايفكر سوى بانتاج أرضه ومواشيه وزواج أبناءه وبناته، فلولا قفزة ١٥ آب لكان من المستحيل إحداث أي تغيير على هذا الواقع المتردي مهما كان بسيطاً، أما الان، فقد تغيرت كل تلك الامال والطموحات، وبدأ الانسان الكردي يقدم الغالي والنفيس لاجل حرية واستقلال وطنه، وكبرت أماله وتطلعاته ، وأخذ يطرد تلك الافكار القديمة والبالية من مخيلته، ويتحطى رؤيته القاصرة السابقة ويفكر بالوطن الكبير بدلاً من التفكير بعائلة واحدة، ويسعى فرحاً لتحقيق حياة حرة كريمة، ويمكننا القول: بان الثورة الكبرى هي تلك التي تحققت داخل كيان الانسان الكردي، فكل النقاشات في الماضي كانت تدور حول ما انتجته ارض فلان ووضع العائلة والعشيرة الفلانية، وحالة الاقتتال والصراعات القائمة بينها أو أن ابن فلان خطف ابنة فلان، وفلان قال عنك الشيء الفلاني، أو أن فلان من الناس قد تحسن وضعه المادي وإلى ما هنالك من نقاشات عقيمة وفارغة تدور في المضافات والمقاهي العامة، أما الامور التي لها علاقة بالحضارة والتطور والعصر، أو تلك المتعلقة بالمهام والمسؤوليات الوطنية فقد كان الانسان الكردي في غربة منها، في حين كانت عملية البحث عن قيمه وجهده لم تترسخ بعد في المجتمع الكردستاني، لذا فإن الشعور بضرورة إقامة وطن وتمتين أواصر الوحدة الوطنية كان شيئاً لامعنى له بالنسبة للانسان الكردي، أي أنه باختصار تحول إلى انساناً فاقد الامل ولاهدف له في الحياة سوى كسب شيئاً يسيراً من المال، فحتى طموحاته الاقتصادية كانت محدودة نظراً لافتقاده إلى وطن خاص به، ولم تتعد إطار الكسب اليومي فقط، وأصبح يفكر بشكل بدائي مغلق، والانكى من ذلك كان ينظر إلى العدو الذي يحاول ابادته ويتطلع إليه كالمنقذ.

إلا أن تلك النقاشات والاهتمامات قد طرأ عليها الان تغييراً ثورياً، وباتت تدور حول مسائل مختلفة تماماً مثل: ما هي الكيفية العسكرية التي هاجمتها قوات الكريلا اليوم وما هو المكان الذي وقع فيه الجنود الاتراك في كمين قواتنا، وعدد العملاء والمرتزقة الذين تهيت محاكمهم، وعدد القرى التي احرقتها وهدمتها القوات الفاشية التركية، وما هي آخر أخبار مقاومة السجون، وإلى أية درجة تمارس فيه الدولة التركية سياسة البطش والارهاب بحق الشعب الكردي، وعلاقة البرازني مع الدولة التركية والامبريالية، وما هو وضع PKK في كردستان الجنوبية، و علاقات الدولة التركية مع الدول المجاورة، وسبب الموقف الالماني والفرنسي المعادي لـ PKK، وأخبار التطورات في الساحة الاوربية، وما هي خصائص القائد الوطني (APO)، والازمة السياسية والاقتصادية التي تعصف

بالدولة التركية، والابعاد النفسية والسيكولوجية للحرب الخاصة التركية إلخ.. وكل هذا يشير بأن نقاشات شعبنا باتت تصب في بوتقة النضال التحرري الوطني الكردستاني وتتطرق إلى آخر التطورات على الساحة الدولية ، وبأن هذا التغيير هو إثبات قاطع على مدى التحول والتطور الذي طرأ على المستوى الفكري والعاطفي والحياة السياسية لابناء شعبنا، بحيث لم يعد بمقدور العدو التركي خداع شعبنا والالتفاف عليه، والتخلص من دوامة تلك النقاشات السفسطائية السابقة، والتي أصبحت تتركز الان على مسألة التدريب السياسي والنضال التحرري. ففي الماضي كانت السياسة حكراً على طبقة الاغوات والبكوات وابنائهم، أما الان فقد أضحت السياسة زادا يوميا لجميع ابناء الشعب، ونستنتج من ذلك بأنه، إذا اهتم شعب ما بالسياسة وإلى هذه الدرجة فهذا يعني بأنه قادر على تحطيم سلاسل العبودية والاستعمار التي تكبله، من هنا فإن قفزة ١٥ آب لعبت دوراً تاريخياً في تغيير الحياة السياسية لدى ابناء شعبنا الكردستاني.

وقفزة ١٥ آب خلقت في الوقت نفسه تاريخاً جديداً، أرست فيه معالم الشخصية الوطنية، كما تبين من خلال الحرب الدائرة منذ عشر سنوات بأنه من المستحيل الحاق الهزيمة بهذه القيادة الوطنية. وأن القائد آبو هو ليس فقط قائداً لـ PKK وانما هو قائد وطني فذ اكتسب محبة وتقدير كافة فئات الشعب من خلال مقاومته التاريخية، سيما أنه يقوم ومنذ عشر سنوات بمهمة القائد العسكري والسياسي في آن واحد، ويدير دفة الحرب ببراعة، وهي المرة الاولى التي يظهر فيها قائداً كردياً يتمكن من مواصلة الحرب لهذه الفترة الطويلة، وما تصعيد الحرب واستمرارها لمدة عشر سنوات وضد عدو شرس كالعدو التركي وفي منطقة الشرق الاوسط إلا دليل ساطع على عظمة هذه القيادة التي لم تتوان أيضاً في محاربة جميع الخصائص الرجعية، وهروب الانسان الكردي من حقيقته، كما حققت التجيش السياسي والعسكري له، وجعلته ينتفض في مقابل الانهيار المستمر للدولة التركية، لذا فعندما نشير إلى الذكرى السنوية العاشرة لقفزة ١٥ آب والتطورات التي أحدثتها، يصبح من المستحيل اغفال عظمة هذه القيادة.. لقد ظهر قادة قيمين في تاريخ الثورات العالمية، إلا أن القائد ابو يعتبر قائداً اختصر عدة ثورات (سياسية، ثقافية، اجتماعية) في ثورة واحدة، خاصة أنه ظهر من بين صفوف شعب يرزح تحت وطأة انظمة دكتاتورية، وكان في طريقه إلى الزوال والاضمحلال من منطقة الشرق الاوسط.

فإذا عدنا للمرحلة التي برزت فيها قفزة ١٥ آب، والتي اتسمت بانهيار وتراجع الاشتراكية المشيدة، والنضال التحرري الوطني على الصعيد العالمي، فعندها لايمكن تقييم هذه القفزة في النطاق الوطني والاقليمي المجرد، لانها تحمل طابعاً انسانياً ايضاً، وهي حرباً وحركة تتسم بخاصية الاشتراكية الحقيقية، ضد هيمنة الاشتراكية البيرقراطية، وبهذا التقرب الحقيقي للاشتراكية أصبح PKK قبلة الجماهير من حيث المفهوم الاشتراكي الحقيقي (اللامنحرف)، وأصبح منارة وقوة دفع معنوية لنضال جميع الشعوب المغلوبة على أمرها، عبر تحقيقه لانتصارات تاريخية على الاوليغارشية التركية الفاشية، وباختصار سيكون من الصحة بمكان تقييم قفزة ١٥ آب من خلال النتائج التي تمخضت عنها والتي من أهمها تحقيق التجيش السياسي والعسكري، دون أن نهمل القيم المعنوية والتغيير الذي أحدثته في المجالات الوطنية والسياسية والثقافية، وإلى جانب ذلك علينا أن نضع خطاً تحت عبارة (أن كل هذه القيم والمتغيرات لم تكن لتحصل لولا النضال المسلح والتجيش) مما يدل على أن التغييرات المستقبلية أيضاً سوف تحدث عن طريق النضال المسلح، وإن هذا النضال المسلح قد جسد عدة ثورات في حرب ثورية واحدة، وكما يشير البروفسور اسماعيل بيشكجي إلى أهمية قفزة ١٥ آب في نهاية كل كتاباته حول القضية الكردية، فنحن أيضاً نرى في هذا الاسلوب اسلوباً واقعياً وصحيحاً ، لذا نختتم مقالتنا هذه بعبارة من احدى كتاباته التي قال فيها (ان قفزة ١٥ آب هي عنوان شعب ووطن) .

بطاقة تهنئة

نهنئ شعبنا الكردستاني وقائدنا الوطني عبدالله أوج آلان وأسر شهدائنا الابرار ومقاتلينا الابطال في قمم وذرى جبال كردستان، والمناضلين الصامدين في سجون وزنزانات الفاشية ، والأنسانية التقدمية ، بحلول الذكرى السادسة عشرة لميلاد حزبنا العظيم حزب العمال الكردستاني (PKK) ، التي تصادف في ٢٧-١١-١٩٩٤ .

□ لقد جاء ميلاد حزبنا بمثابة الرد الحاسم على واقع الانحطاط والهيمنة الذى كان مفروضا على شعبنا منذ قرون عديدة..هذا الشعب الذى تمكن ولأول مرة في تاريخه من خوض غمار حرب تحررية شعبية طويلة الامد ، وبأعتماد على أمكانياته الذاتية وفي ظل قيادة حقيقية تمثل ارادته الوطنية الحرة .

□ فحربنا التحررية التي فجرها حزبنا ، وبدأت بأمكانيات متواضعة جداً ، وفي ظروف محلية وأقليمية ودولية معقدة، أضحت اليوم تشمل جميع أرجاء الوطن ، واوصلت الدولة الاستعمارية التركية الى حافة الانهيار التام ، وتمكنت من استقطاب جميع فئات وشرائح شعبنا الكردستاني، ونالت محبة واحترام واعجاب كافة الاحرار في العالم . وطبعا لم يكن يتحقق ذلك لولا تلك الدماء الزكية التي قدمها شهداؤنا الابرار بسخاء، لتطهير تراب كردستان من دنس الطورانيين الغزاة .

□ ونحن على ثقة تامة بأن المسيرة التي أنطلقت بجهود عشرات المناضلين من قرية (فيس) عام ١٩٧٨ وأصبحت الان بالملايين ، سوف لن تتوقف إلا بتحقيق النصر النهائي الذي بات يلوح الان في الافق القريب .

صوت كردستان

على طريق كردستان مستقلة